لا إله إلا الله محمد رسول الله

رابطة العالم الإسلامي

قبرص المسلمة

بين دعاة الحق وأعداء الإنسانية

بقلم
محمد صفوت السقا أميني
الأمين العام المساعد
لرابطة العالم الإسلامي

اهداءات ٢٠٠١

الأستاذ الدكتور / عبد الفتاح منصور

قبس المسلمة

بين دعاة الحق وأعداء الإنسانية

بقلم

محمد صفوت السقا أميني

الأمين العام المساعد

لرابطة العالم الإسلامي

والواقع ان هذه الحلقات هي خلاصة عمل وجهد متصلين بذلا في نطاق رابطة العالم الاسلامي وشاركت فيهما كل اجهزتها من اجل التوعية والتعريف بقضية المسلمين القبارصة ، استجابة لصرخة اخوة لنا في العقيدة تعرضوا لابادة جماعية في بلدهم وارضهم ثم من اجل الحفاظ على السلام في منطقة عزيزة من عالمنا الاسلامي .

ولقد شاهدت بنفسي اثناء زيارتي لقبرص آثار العدوان ومحاولات ابادة المسلمين في قبرص ، وناديت في المجتمعات الدولية موضحا الحق ومحددا ابعاد هذه القضية الاسلامية ومحاولا ايقاظ الضمائر ، ورغم كل ما بذل من جهد فقد اغمض الكثيرون عيونهم وتخاذلوا عن نصرة الحق الابلج ، غير ان آخرين لم يرضوا ان يسكتوا على الحق ، وتجاوبوا مع نداءات رابطة العالم الاسلامي ، فلهم جميعا موفور الشكر ، واخص من هذا الفريق المناصر للحق حكومة المملكة العربية السعودية التي ما فتئت تساند كل قضايا الحق في العالم ، ولقد تجلت مناصرتها لقضية قبرص في ذلك الموقف الكريم الذى وقفته قيادتها حين تعرض المسلمون من سكان قبرص للمذبحة الرهيبة في عام (١٩٧٤ م) سحب جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز – طيب الله ثراه – سفيره احتجاجا ، كما اسهم جلالة الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله ، وسمو ولي عهده الامين الامير فهد بن عبد العزيز في انشاء المساجد واعمارها واصلاح ما هدمه المسيحيون المتعصبون من تلك المساجد .

ولن ينسى المسلمون دور الجيش التركي في الحفاظ على ارواح المسلمين القبارصة وتهيئة جو الطمأنينة لهم كي يؤدوا مناسكهم

بسم الله الرحمن الرحيم

« تقـــديم »

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلـــين سيـدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعـــين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين .

وسبحان ربنا القائل في كتابه الكريم (انما المؤمنون اخوة) وصدق رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم حيث يقول (مثل المؤمنـــين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعي له سائـــر الجسد بالحمى والسهر) ويقول : (المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا) .

وبعد :—

فان الكتاب الذي بين ايدينا ـ « قبرص المسلمة بـين اعداء الانسانية ومؤيدي الحق » ـ قد سبق لكاتبـــه سعادة الاستاذ محمد صفوت السقا اميني الامـــين العام المساعد لرابطـــة العالم الاســـلامي ان نشره على شكل حلقـــات في كل من جريدة اخبـــار العالم الاسلامي والمجلة الانجليزية للرابطـــة ولاقت تلك الحلقات اقبالا عظيما من القراء ، وكان لها صدى كبـــير تجلى فيما اقدمت عليه كثير من مجلات وصحف العـــالم الاسلامي من نقل تلك الحلقات ونشرها بعد ترجمتها .

ويقيموا شعائر دينهم في حرية ، وليس ذلك غريبا على جيش تركيا الذي حمل لواء الدفاع عن العالم الاسلامي ونشر دين الله في شرقي وجنوب شرقي اوروبا ، والذي كان له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في ادخال الدين الاسلامي الى كوريا الجنوبية مؤخرا. وكان دور الحكومة التركية فعالا وسريعا بالنسبة للعمل الاسلامي في قبرص ، اذ بعث من خلال رئاسة الشؤون الدينية التركية مدرسين للدين الاسلامي وائمة لمساجد قبرص عوضا عمن قتلوا خلال حملات الابادة هناك . كما اسهمت تلك الحكومة مع رابطة العالم الاسلامي في اقامة دورات تدريبية لائمه وخطباء المساجد والدعاة في قبرص.

ايها القاريء الكريم :

انني وانا اقدم هذا الكتاب حول قضية قبرص لك وللعالم الاسلامي ولكل غيور على الحق والحرية في الدنيا كلها ، انما اقدم واحدا من الاقلام الاسلامية الصادقة الملتزمة ، فالاستاذ محمد صفوت السقا أميني صاحب هذا القلم ـ شأنه في كل ما صدر له من كتب حول قضايا المسلمين ـ يتميز بنشر الحقائق كاملة غير منقوصة لا يجامل احدا فيما يكتب ولا يخشي في الله لومة لائم ، كل ذلك في اسلوب طلي شيق يشد القاري.

وانه بناء على رغبتك انت ايها القاريء الكريم ورغبات المئات من المهتمين بالقضايا الاسلامية في انحاء العالم بعد متابعة للحلقات التي نشرتها دوريات رابطة العالم الاسلامي وغيرها حول قضية قبرص ، اعربوا عن املهم في ان تجمع تلك الحلقات بين

دفتي كتاب واحد، ثم حرصا مني على تيسير ايصـــال تلك الحقائق حول قضية مسلمي قبرص إلى ايدي المسلمين فقد رأيت نشر هذا الكتاب الذى ارجو الله سبحانه وتعالى ان يثيب الاخ محمد صفوت السقا أميني على جهوده التي بذلها في كتابة حلقات هذه القضية من سريره الابيض يصارع مرضه من اجل الفراغ من انجاز هذا العمل. فجزاه الله عن جهده خير الجزاء واكثر من امثاله ونفع به انه نعم المولى ونعم النصير وهو ولى التوفيق.

الامين العام لرابطة العالم الاسلامي

محمـــد بن على الحـــركان

بسم الله الرحمن الرحيم

« تقـــديم »

ان أميز ما يختص به الاسلام والمسلم الصالح هو التفريق بين الحق والباطل والوقوف دائماً الى جانب الحق وأصحابه.

ان الامين العام المساعد لرابطـــة العـــالم الاسلامي الشيخ محمد صفوت السقا أميني من خلال تجربته وخبرته الواسعة التى اكتسبها على مدى السنين الطويلة بمتابعته المتواصلة لقضايا العـالم الاسلامي والذي يعرف القضية القبرصية بتفاصيلها الدقيقة والمطالب العادلة للشعب القـبرصي الـتركي المسلم هو رجل الفكر والضمير الذي يقف الى جانب الحق وأصحابه .

ان الشيخ صفوت في كتابه القيمه (قبرص بين أعداء الانسانية ودعاة الحق) والذي كتبه باسلوبه المؤثـر الفريد الذي يختص به ، عرض من خلاله قضية الشعب القبرصي التركي المسلم وجهاده البطولي الطول ضد الغـزو الصليبي الذي استهدف اذلال هـذا الشعب المسلم والقضاء عليه ، هذا الجهاد الذي استمر أعواماً طويلة واكتسب تاييـداً اسلامياً وعالمياً قدر له النصر اخـــيراً بالتحرك الى الصلح .

وهذا الكتاب يعرض لنا الحقائق التاريخية الوثيقة عن القضية القبرصية من هم اصحاب الحــق ؟ وكم من شهداء قدموا وكم من مشقات عانوا في دفاعهم عن قضيتهم العـادلة وحقوقهـم التي لا يمكن التخلي عنها .

لقد تناول في هذا الكتاب كل ما تقدم بنظـرة واقعية شاملة وقدمه الى الامة الاسلامية ومفكريها من زاوية جديدة تدعـو الى اعادة النظر في تقييم هذه القضية العادلة .

واني بالاصـالة عن نفسي وباسم الشعب القبرصي التركي المسلم اقدم جزيل الشكر والعرفان الى سعادة الشيخ صفوت الذي تناول قلمه وخط به هذا الكتاب القيم . ويسرني ان اسجل بالتقدير الشيخ صفوت دعمه المعنوي ومساعداته اللامتناهية. وأسأل الله تعالى ان يمن عليه بدوام التـوفيق وطول العمر ليواصل تقديم خدماته النافعة وكتبه القيمة .

كما أسأل الله تعالى ان يوفق العـاملين في الدفاع عن الاسلام وعن حقـوق المسلمين وحرياتهم وان يحفظهم من شرور المنافقين وأعداء الانسانية وان يكلانا جميعاً بعونه وتوفيقه .

رؤوف ر. دنكتاش

رئيس دولة قبرص التركية الاتحادية

بسم الله الرحمن الرحيم

« إهـــداء »

الى الوالد

معالي الشيخ محمد بن علي الحركان

وقد تشرفت بصحبته في الدعوة الى الله ،

فلمحته في موقفين غلبته فيهما دمعتان ،

دمعة بين مقابر شهداء رمضان على سواحل جرنه بقبرص ،

ودمعه على ارض قنيطرة الجولان بسوريا العروبة والاسلام وهو يؤم زملاء رحلته لصلاة الظهر ، أسال الله سبحانه وتعالى ان يثبت بهما قوافل من االمجاهدين يحققون امنية الفيصل الشهيد فنصلي بالقدس وتكونان دمعتي فرح بتحرير الارض الاسلامية السليبة بحول الله .

محمد صفوت السقا اميني

مكة المكرمة

٢ شوال ١٤٠٢ هـ

(١٠ اغسطس آب ١٩٨٢ م)


البحر الاسود
البحر الابيض

« تمهيـــــــد »

ان كثيرا من القضايا الاسلامية ، يعتورها النسيان ، بعد أن تتكثف حولها عوامل التشويه ، والتزييف. ومما يذكي نار هذه الفتن أقـلام لا تعي ما تكتب ، ولا تفهم ما يقال ، ولا تتطلع لسبر أغوار حقائـق الأشياء و صورها الواقعية ، المبرأة من كل جنف ، والمنزهة عن كل ختل..

وها نحن اليـوم بصدد تناول قضية من قضايانا الاسلامية. حاولت وتحاول الظروف التي أوجدها المستعمر الآثم وأذكاها زبانيته الأشرار ، أن تطمس معالم الحقائق ، وتزيف فيها صورتها الحقيقية التي لا مراء فيها ، ولاشك في صدق أصحابها ، الذين كيل ضدهم تحرشات الفتك ، وعملت فيهم معاول الابادة وأيدي التخريب !! تلك قبرص المسلمة على مـر الزمان وتقلبات الأيام حتي عاثت بها يد الفساد ، وحاكت الأعداء حولها المؤامرات ، لتخرجها من بين أحضان الهلال. وترميها كلية بين براثن الصليب ، ولتسقط النداء الأبدى الله اكبر الله اكبر الله اكبر . . فتحل محله دقات ناقوس مقض لكل فطرة سليمة.

«يريدون أن يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الـكافرون» . .

وامام هذه الأحداث المؤسفة ، والتطورات المجحفة ، تحركت في نفسي الغيرة الاسلامية ، التي يجب ان تتحرك في نفس كل مسلم وتبعث روحه لينبرى متصديا لفلول التحريف ، وجيوش التزييف ، وجماعات الافتراءات حتى يظهر الحق الذى غشيته سحابات كثة. ولكن الصبح ذو عينين. . ولابد من رجال وعزائم تكشف الستار عن الحقائق الدامغة ، التي تظهر الوجه الاسلامى الحقيقي لقبرص المسلمة ، التي كانت ولاية عظمية من ولايات الدولة الاسلامية يجوب نداء الله اكبر من مآذنها المنتشرة في ربوع تلك الجزيرة الطيبة.

قضية الساعة :

وهاهى قضية قبرص تبحث هذه الايام في اروقة الامم المتحدة. قضية من قضايا عالمنا الاسلامي ، الا وهي قضية العدوان على شعب مسلم آمن يعيش على ارضه التي تبعد أميالاً معدودة عن الوطن العربي ، وفي حدود المياه الاقلمية لبعض الدول العربية والاسلامية ، في الشرق الاوسط . . نعم قضية مسلمي قبرص الذين كان لى شرف اللقاء بهم اول الامر في صحبة معالى الشيخ محمد صالح قزاز – امد الله في حياته – الامين العام السابق لرابطة العالم الاسلامي. وذلك خلال انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي في عاصمة الاسلام (اسطنبول) ، مع وفد رجال الأعلام ، والمشاركين في مؤتمر وزراء الخارجية.

ثم كان لى شرف الزيارة الثانية في الفترة من ١٨ – ١٩

من شوال سنة ١٣٩٧ هـ ، الموافق الاول والثاني من اكتوبر عام ١٩٧٧م . .وذلك بمناسبة انعقاد المؤتمر التحضيري للاعلام الاسلامي في جزيرة قبرص. وقد أطلعتني هاتان الزيارتان ، وما اطلعت عليه من تقارير ، على حقائق لا مراء فيها آليت على نفسي الا اخفيها احقاقا للحق ، وجلاء للواقع ، ودفاعا عن الصورة الاسلامية لهذه الجزيرة الامنة ، الا من التحالف الشيوعي والصليبي ، الذي أعمل القتل في المسلمين ، ودفن الكثيرين ، احياء في مساجدهم .. وقد شاهد آثار تلك الاعمال الوحشية موظفو الامم المتحدة ، وكذا معالى الشيخ محمد على الحركان الامين العام ، كما شاهد ذلك اعضاء مؤتمر العالم الاسلامي ، الذى يراسه دولة الدكتور معروف الدواليبي. الذى شاهد ايضا آثار العدوان الجسماني ، والتحرش الاقتصادى ، على هذه الجزيرة الامنة ، التي احببت ان اذكر واطلع ابناء العالم الاسلامي بقصة هذا الكفاح ، من اجل البقاء على الارض الاسلامية ، والحفاظ على الصورة المشرقة لواجهتها الاسلامية حيث كانت للمسلمين اياد بيض ، وتاريخ مشرق حين عمروها ، وانشأوا فيها المساجد والاثار الاسلامية ، إلى ان تسلط عليهم (صديق العرب . . ! ! الاسقف مكاريوس) الذي اخذ السلاح من الاتحاد السوفيتي ، ووقف – بلباسه الكهنوتي – ليعلنها حربا صليبية شعواء ، على بيوت الله . وذلك بالدعم المادى الذي كان يجمعه باسم صندوق الكنيسة ، والحزب الشيوعي في (لارنكا) . . وقد عقد اجتماع في العام الماضي وشارك فيه الشيوعيون من عالمنا العربي والاسلامي وهاجموا الاسلام والمسلمين.. ونحن نرى في هذه الايام ، دعوة مفتوحة للتشجيع على قضاء

اجازة سياحية ، او عطلة ترويحية في (لارنكا) عاصمة الدولة الصليبية والشيوعية .

حقائـــق و شواهـــد :

ونقول إن هناك مشكلة داخلية بين تركيا واليونان ، وانني اعيش هذه القضية من واقع ملفات ميدانية ، من أجل القاء الضوء على الحقيقة التي غبشتها ايدي الظلم والعدوان ، وحرفتها طواغيت الشر والصليبية . . زار قبرص في التاسع عشر من اكتوبر لعام ١٩٦٦م عضو من مؤتمر العالم الاسلامي ، بناء على تكليف من سماحة السيد الحاج محمد امين الحسيني ، مفتي فلسطين ، ورئيس مؤتمر العالم الاسلامي ، الذي اتفق مع معالى الشيخ محمد سرور الصبان — رحمه الله — على إيفاد اخ من لبنان الى قبرص لدراسة الاوضاع ، وقدتم اختيار سعادة عفيف بك بيهم الذي يعتبر من الشخصيات الاسلامية المعروفة في لبنان ، ومن المهتمين بالقضايا الاسلامية ، كما وافى سماحة الحاج السيد محمد امين الحسيني ، معالى الامين العالم لرابطة العالم الاسلامي ، الشيخ محمد سرور الصبان رحمه الله — بتقرير من الاستاذ عمر العزوني ، مدير مكتب مؤتمر العالم الاسلامي في نيويورك ، وهو محام قدير ، ومتخصص في القانون الدولى ، ومتخرج من حامعة «اكسفورد» في بريطانيا ، ومقيم في امريكا منذ نحو عشرين سنة ، ومن العاملين في اروقة الامم المتحدة لسنين طويلة .

---

(١) يبعد مطار نيقوسيا عن مطار بيروت حوالي ١٧ دقيقة بالطائرة ، واللبناني لايحتاج في دخوله ، وخروجه إلى قـــبرص أي تعقيدات أو تأشيرات .

تقرير الحاج السيد محمد أمين الحسيني عن قبرص:

ويسرنا ان نورد نص التقرير الذي ارسله سماحة الحاج السيد محمد امين الحسيني عـام ١٩٦٦م لمعالى الامين العام للرابطة حتى نتبين حقيقة هذه القضية .

تقرير عن القضية القبرصية ووضع الاقلية الاسـلامية التركية المضطهدة في قبرص:

«كانت قبرص جزيرة اسلامية تحت الحكم العثماني ، وكانت الاكثرية الكبرى فيها من المسلمين. وقد انجبت عددا غير قليل من كبار الشخصيات ، التي كان لها مناصب عالية ، في الدولة العثمانية ، مثل كامل باشا ، الصدر الاعظـم الشهـير الذي تولى رئاسة الوزارة مرارا ، ومثل رؤوف باشا ، الذي كان واليا في بيروت ، وكان المندوب السامي للدولة العثمانية في مصر. وغيرهما. ومنذ استيلاء الإنجليز على قبرص بدلوا الوضع ، وشجعوا على هجرة اليونانيين إليها ، حتى جعلوا الاكثرية الاسلامية ، اقلية ، لايتجـاوز عددها اكـثر من مائة الف مسلـم تركي، بينما بلغ اليونانيون ثلاثمائة الف. كما فعل الانجليز مثل ذلك في فلسطين وفي ماليزيا. وشجعوا الهجرة غير الاسلامية من هنود وغيرهم إلى عدن ، حتى كاد الغرباء يصلون إلى مثل عدد المسلمين فيها.

ولما أصبح المسلمون اقلية في قبرص ، اتخذ اليونانيون القبارصة خطة تضييق على المسلمين ، ليرغموهم على الجلاء عن الجزيرة نهائيا ، وقد قطعوا عن الاقلية الإسلامية كل اتصال بحري ،

وحصروهم في منطقة خاصـة ، وقطعـوا جميع صلاتهم بالعالم ، وشرعوا يضيقون عليهم الخناق اقتصاديا ، وسياسيا ، ويعملون على إبادتهم حربيا . فشنوا عليهم حملات عدوانية كثيرة ، كلفت المسلمين الألوف من القتلى ، فضلا عن الخسائر المادية العظيمة . ولولا أن تركيا هبت لنجدتهم ، لافناهم القبارصة اليونانيون عن بكرة ابيهم. وقد عني بأمر قضية قبرص – عدا تركيا – كل من رابطة العالم الإسلامي ومؤتمر العالم الإسلامي ، الذي اوفد – قبل عامين – إلى قبرص مندوبا خاصا هو « السيد عفيف بك بيهم » الذى تمكن من الوصول إليهم خلال العدوان الخطير الذى اصابهم قبل نحو عامين ، فتمكن المندوب من التسلل إلى المنطقة الإسلامية ، التى كانت محصورة حينئذ . واتصل بزعمائهم وأوصل رسالة من المؤتمر إلى نائب رئيس الجمهورية القبرصية ، زعيم المسلمين هناك « الدكتور فاضل كـوشوك » ، وأخذ منه الجـواب ، وحمل بيانات الشكوى التى أذاعوها على العالم بهذه الوسيلة .

ومنذ بضعة اشهر ، أعاد اليونانيون القبارصة حملتهم العدوانية على الاقلية الاسلامية ، وأعادوا محاصرة المنطقة الاسلامية في عاصمة الجزيرة (نيقوسيا) ، كما شددوا الحصار على القرى الاسلامية أيضا . فرأى مكتب مؤتمر العالم الاسلامي ان يوفد اليهم نفس المندوب السابق ، فذهب إلي قبرص ، وتمكن من اختراق الحصار، والتسلل الي المنطقة الإسلامية ، وقابل زعماء المسلمين القبارصة ، وبصورة خاصة الرئيس « الدكتور فاضل كوتشوك » ، وعاد فحرر هذا التقرير الذي نقدمه إلي معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الموقرة رجاء النظر بشأنهم والعناية بقضيتهم » .

تقرير مبعوث مؤتمر العالم الإسلامي إلي قبرص :

ومن المفيد في عرض قضية قبرص إيراد نص التقرير ، الذي كتبه وقدمه لمؤتمر العالم الاسلامي ، الاستاذ عفيف بك بيهم ، عضو مؤتمر العالم الاسلامي ، والمكلف من قبل سماحة السيد الحاج محمد امين الحسيني مفتي فلسطين لزيارة قبرص ، ووضع التصورات والتقريرات عن احوال الجالية المسلمة هناك ، والتي تخضع لأسواء الظروف والضغوط والأحقاد . . .

نيقوسيـــا :

وصلت يوم الاحد في ٩ من اكتوبر عام ١٩٦٦م الي مطار قبرص الذى هو المطار الوحيد للجزيرة . والذي يقع في الضاحية الغربية من العاصمة (نيقوسيا) . وهي الجزء الآهل بالسكان القبارصة اليونان ، وعلى الاغلب يدخل الزائر او السائح الجزيرة عن هذه الطريق ، ولذلك فإن الغريب عن البلد يكاد لا يشعر مهما طال مكثه في العاصمة ، بوجود اقلية تركية اسلامية مضطهدة ، ومحاصرة في المنطقة الشرقية الشمالية من العاصمة ، حتي ولا يسمع بها ولا بالقضية القبرصية . اما الشي الوحيد الذي يسترعي انظار القادم فهو مراكز ومساكن جيش هيئة الامم ، المنتشرة على مداخل الطرف الآخر من المدينة .

منذ سنتين وفي مارس سنة ١٩٦٤ م في زيارتي الاولي للأقلية التركية ، كان الوضع يختلف كل الاختلاف حيث كانت طلقات الرصاص والقنابل اليدوية المتواصلة بين الطرفين ، تلفت نظر

الغريب ، وتسمع صوت القضية القبرصية إلى اقصي المعمورة ، بالإضافة إلى مراسلي الصحف الوافدين من الشرق والغرب ، لحمل اخبارها إلى صحفهم في جميع اقطار العالم ، وكانت هذه البرقيات المتواصلة من المراسلين ، كافية لإعطاء العالم فكرة عما يجري في الجزيرة القبرصية ، من اضطهاد وظلم الاكثرية اليونانية للاقلية المسلمة المضطهدة . ولكن اليوم وبكل أسف اصبحت القضية القبرصية بفضل هيئة الامم وجيشها على هامش الاخبار العالمية . إن جيش هيئة الامم اوقف القتال في المنطقة ، ولكنه لم يطفئها حتى ولا هو يسعي الي اخمادها ، ولذلك فقد اسدل الستار على القضية القبرصيـــة وابعدت عن انظـــار الـــراي العام العـــالمي .

ان هذا السكون والهدوء في المنطقة افـــاد الجالية اليونانية القبرصية المسيطرة على جميع المرافق العامة ، والمواصلات الداخلية والخارجية برا وبحرا. فقد مكنها من ان تستأثر بالحكم بفضل عددها بالنسبة للأتراك ، بالإضافة الي المساعدات الكبيرة التي تردها من الخارج . . ان الاكثرية اليونانية المسيطرة على الحكم بالقوة رغم مخالفاتها لقرارات هيئة الامم ، تتصرف على اساس الامر الواقع ، وتحاصر الاقلية التركية المسلمة في مختلف المدن والقري ، وتسعي جهدها لإبعاد مواقع تجمع المسلمين الاتراك عن بعضها ، ومما يزيد في حرج موقف المسلمين الاتراك أنهم اصبحوا منقطعين عن العالم الخارجي تماما ، واصبح محظورا عليهم استلام او ارسال البرقيـــات والـــرسائل البريدية ، حتى الهـــاتف فإنه ممنوع عليهم .

منع التجول :

ومن أمثلة الحصار التعسفي ما حدث يوم الأحد في ٩ من اكتوبر ١٩٦٦ م يوم وصولي إلى قبرص ، حيث حظرت الحكومة اليونانية على جميع سكان المنطقة التركية ، الخروج من منطقتهم ، كما منعت الاجانب من الانتقال إلى المنطقة التركية . فحوصر الاتراك في قطاعهم بمجرد امر وبدون مبرر. وفي صباح يوم الإثنين ، بذلت جهدي الي ان تمكنت من الانتقال الي القطاع التركي ، للقيام بالمهمة الموكولة الى من رئاسة مؤتمر العالم الاسلامي . فتوجهت الي مقر الحكومة التركية ، حيث قابلني السيد نجاتي صقر مدير الاستعلامات في مقر الرئاسة ، ورتب لي موعدا للمقابلة مع دولة الدكتور « فاضل كوتشوك » نائب رئيس الجمهورية بالحكومة القبرصية الشرعية ، وبما ان الموعد كان في ساعة متأخرة من ذلك اليوم ، انتهزت الفرصة للتحدث الى « عثمان بك اوراك » وزير الدفاع في الحكومة القبرصية الشرعية ، والمساعد الحالى للدكتور « كوتشك » .

فعلمت من حديثي مع معالى الاستاذ « أوراك » ان الأقلية التركية الاسلامية اقتصر نشاطها (بعد وقف القتال مع اليونان في اواخر سنة ١٩٦٤ م على التنظيم الداخلى والتدريب العسكري الدفاعي ، وحيث أن الإمدادات التى تردهم من الخارج قليلة ، واهمها من الحكومة التركية ، بالإضافة إلى قلة عددهم بالنسبة لليونانيين ، وإلى أن هذه القلة مبعثرة في أطراف الجزيرة .

كل هذا يقضي باتخاذ خطة دفاعية ضد عدو مجهز بأحسن الاسلحة والعتاد ، بالإضافة الى قوات عسكرية نظامية تصل مددا الى القبارصة اليونانيين .

ان القضية القبرصية ككل قضية تحال على هيئة الأمم المتحدة ، قد اصابها الإهمال والنسيان ، واستعصي حلها في الظروف الحالية وبالطرق السلمية ، لذلك لم تجد الأقلية التركية في قبرص حلا لقضيتها الا ان تحمل هذا العبء إلى الحكومة التركية ، خصوصا وان لتركيا مصلحة خاصة في الموضوع لأن جزيرة قبرص بالنسبة لتركيا ، مركزا عسكريا بعد ان وضعت اليونان يدها على جميع الجزر المحاذية للشاطيء التركي .

لم يخطر ببال الأقلية التركية ان حالتها ستتطور الى ما وصلت اليه الان من حصار تعسفي ، ولذلك فهم يعترفون بخطيئتهم الكبري التي ارتكبوها بتخليهم عن احتلال المنفذ البحري القريب ، وهو مرفأ (كيرينيا) الصغير ، والذي يبعد نحو عشرين ميلا عن نيقوسيا ، وعشرة أميال فقط عن القرية التركية المحصنة ، والواقعة في منتصف الطريق الى كيرينيا ، ولو قدر للأتراك احتلال هذا المرفأ الصغير ، لكان وضعهم الاقتصادي والعسكري غير ما هو عليه الان ، وبالتالى لتحسن وضعهم الدولى . وان فتح طريق هذا المرفأ البحري الى العالم الخارجي ، يمنع الأكثرية اليونانية من التحكم بهم وحصارهم بالشكل التعسفي الواقع الان .

ان الحصار الحالى على أتراك قبرص جعلهم تحت رحمة الأكثرية اليونانية التي سيطرت على جميع المرافيء الجوية والبحرية والبرية ، وقطعت عنهم الاتصال الخارجي تماما ، ومنعت خروج واستلام البريد والبرقيات من والي الأقلية التركية ، حتي منعت عنهم الاستيراد ، وعطلت صادراتهم .

هذا بعض ما زودني به معالي الأستاذ « عثمان بك أوراك » وزير الدفاع ، وحيث ان الوقت المحدد لمقابلة دولة الدكتور « فاضل كوتشوك » أزف لذا شكرته على هذه المعلومات القيمة ، وانتقلت الي مقر نائب رئيس الجمهورية ، الذي استقبلني في مقره الرئيسي بحفاوة زائدة ، حيث أكد لي أنهم كانوا يذكرونني دائما ، وكان في نيتهم تكليف معالي « عثمان بك أوراك » لزيارتي في بيروت ، وتقديم شكرهم على عناية المؤتمر بقضيتهم . ثم تابع شكره لرئيس المؤتمر على كتابه الرقيق كما كلفني ان انقل اليه تمنياته الطيبة وابلاغه ان دولته سيرسل له بالبريد ، وعن طريق مكتبهم في انقره جوابا على كتابه . وبعد تناول القهوة والمرطبات دار الحديث التالي مع دولته كما يلي : —

س : رغم ان الهدوء خيم اخيرا على المنطقة بعد المناوشات العسكرية الاخيرة ، فإني أجدكم صحيا و نفسانيا ، أتعب من مقابلتي الاولي لدولتكم في مارس سنة ١٩٦٤ م؟

ج : للأسف ان هذا الهدوء المصطنع مع عدم الاستقرار ، ياكل من لحمنا ، لاننا غير مطمئنين اليه . والوقت الذي يمر هو ولا شك ليس من صالحنا ، بل من مصلحة اعدائنا.

س : انني كما ترون في الكتاب المقدم لدولتكم منتدب لمقابلة دولتكم كي انقل الي المؤتمر ما استطيع من المعلومات عن الوضع الحالي في قبرص ، خصوصا ان المؤتمر قد طلب من مكتبه في نيويورك الاتصال مباشرة بمكتب الامم المتحدة ، وبوفود الدول الاسلامية ، بكل ما يهم العالم الاسلامي ، وعرض ذلك على جميع اعضاء المنظمة العالميـة .

ج : ان قضيتنا بفضل هيئة الامم اصبحت انسانية اكثر منها سياسية ، وذلك ناتج عن الحصار المضروب علينا في قرانا ومدننا ، ولا شك ان اجتماعكم الي زملائي اليوم اطلعكم على شيء من اخبار هذا الحصار الذي نعانية في وطننا ، وقد تأكد لنا ان القصد منه هو دفع الاتراك المسلمين الي هجرة وطنهم ، واخلاء الجزيرة لليونان ، هربا من الضغط والارهاب والاضطهاد ، ظنا منهم بأن ذلك هو اسهل طريقة لتصفية قضية قبرص . ان انتدابكم للحصول على معلومات عن الوضع في الجزيرة ، لنقله الي مكتب المؤتمر في نيويورك ، هو ما نتمناه ، ونشكركم على المبادرة به ، ومن المفيد ان اخبركم بأنني شخصيا كتبت الي سكرتير الامم المتحدة مرارا اشكو اليه وضعنا الشاذ في عدة مناسبات ، ولكن بكل اسف لم يصلني جواب واحد على هذه الاحتجاجات . لذلك فإني اجدها مناسبة طيبة لكي نقدم لمكتبكم في بيروت ، بعض النشرات التي تشرح القضية من عدة وجوه ، قد تساعد على اخذ فكرة

عن حالة الاقلية التركية المحزنة التي وصلت اليها .

س : هل دولتكم على اتصال دائم مع سفراء وممثلي الدول الاجنبية والاسلامية في قبرص ؟ وما هي استجابتهم ؟

ج : اننا بالواقع على صلة طيبة مع اكثر السفراء وممثلي بلادهم في قبرص ، واكثرهم يتردد علينا بالمناسبات ، ومنهم ممثل هيئة الامم المتحدة . وبعض هؤلاء السفراء ينقلون إلى بلادهم شكوانا. والشيء المؤسف ان اغلب هذه التقارير ان لم نقل اجمعها مصيرها الحفظ اوسلة المهملات ، حيث ان السياسة العليا مرسومة سلفا ، ولا سبيل إلى تبديلها الا بالقوة ، او بتعديل في الوضع السياسي الدولي .

وبمناسبة علاقتنا بممثلي الدول الاجنبية ، لا مانع ان تنقل عن لساني ، انني دعوت عددا من السفراء لزيارة مخيمات وعشش المهاجرين الاتراك الذين هدمت السلطات اليونانية قراهم وبيوتهم برمتها . وكان الغرض من هذه الدعوة ، هي تكليفهم نقل شكوانا الى بلادهم ، والامم المتحدة ، للتوسط مع السلطة المسيطرة ، لكي تسمح لنا باستيراد مواد البناء ، من اسمنت وحديد ، للقيام ببناء مساكن شعبية لحماية هؤلاء المهاجرين من حرارة شمس الصيف وبرد الشتاء . وقد لبى جميع السفراء الذين دعوناهم لهذه المناسبة ، إلا السفير المصري فقد رفض صراحة القيام بهذه المهمة الإنسانية .

س : ما هي علاقتكم مع السفير الروسي في قبرص ؟

ج : انني لا اخفي عليكم ان سياسة الحكومة السوفياتية ، وان تكن ظاهريا ، تساند الا سقف مكاريوس وحاشيته وتجامله انما نحن واثقون ان مصلحتها محاربة اتحاد الجزيرة مع المملكة اليونانية ، وهي على علم طبعا ان مكاريوس ذو وجهين للمحافظة فقط على كرسي الرئاسة ، انه يتظاهر بالاتجاه الشيوعي ارضاء للكثرة اليونانية الشيوعية في الجزيرة ، وتقربا من الاتحاد السوفييتي ، ولكنه لا يزال على فكرة دمج الجزيرة مع اليونان . ان الاتجاه السوفياتي هذا ، وعدم رضائه عن انضمام الجزيرة الى اليونان ، يشد من عزم الحكومة التركية ، ويجعلها تتشبث بالمحافظة على الأقلية التركية ، والعمل على اعادة حقوقها في الجزيرة .

س : هل انتم مقتنعون ان الحكومة التركية جادة في دعم القضية القبرصية ومكافحة اليونان اذا لزم الامر لمصلحتكم ؟

ج : بالواقع ان تركيا هي البلد الوحيد الذي نعتمد عليه لينقذنا من الكارثة لاسباب عديدة منها :

أولا : لاعتبارات عسكرية يهم تركيا ان تبعد اليونان عن تطويق شواطئها بمراكز استراتيجية ، حيث ان قبرص هي الجزيرة الاخيرة والموقع الاستراتيجي الاقوى ،

لدعم الدفاع البحري عن الأناضول .

ثانيا : تعتبر الحكومة التركية القبارصة الاتراك جزءاً من الشعب التركي ، وانني واثق بأن تركيا لن تتوانى عن خوض معركة للحيلولة دون انضمام قبرص الى اليونان.

وختاما فانني واخواني جد سعداء ان نحاط علما بوجود مكتب للمؤتمر الذي نعتبره مركزا لنا في جوار مكاتب هيئة الامم المتحدة ، ولن ننسى عطف العالم الاسلامي على قضيتنا ، واهتمامه بأمورنا . واننا تسهيلا للاتصال الخارجي ، اضطررنا لفتح مكتب في انقره سيكون صلة الوصل لتأمين المخابرات بيننا ، ان شاء الله . وارجو منكم ابلاغ جزيل شكري وشكر المسلمين في قبرص على العناية بقضيتنا .

« نبـــذة ملحقـــة بالتقـــرير »

اثناء مناقشة قضية قبرص في الجمعية العامة للأمم المتحدة في خريف هذا العام ١٩٦٦ انكر وزير خارجية قبرص ، الاتهام الذى وجهه مندوب تركيا ، بان السلطات اليونانية في الجزيرة تعمل علي ابادة القبارصة الاتراك . غير ان الهيئة الاستشارية العامة للمجلس الاوروبي قد اكدت الاتهام التركي ، باتخاذها قرارا يدعو لحماية حقوق جميع السكان في قبرص بدون ابطاء .

قبـــرص المسلمـــة :

وأستوقف نفسي بعد إيراد هذين التقريرين السابقين ، حتى

استرسل في بث هـذه الشـجون ، ورسم هذه الذكريات التي لا يستطيع الانسان المسلم الحق صحيح العقيدة ، الا ان تتحرك فيه الغيرة الاسلامية ، نحو شعب مسلم تـكاتفت عليه الظروف التي اوجدها المستعمر ، واذكى اوارها صليبية حاقدة ماهي الا امتداد لتلك الحروب الصليبية التى امتدت الى ما يقارب القرنين من الزمان ، لتنال من الكيان الاسلامي الذي كان قد اصابه بعض الوهن في فترة من الزمان الغابر .

نعم تلك الظروف التي اوجدتها صليبية حاقدة ، ماهي الا امتداد للحروب الصليبية التي كثفت حملاتها على الاسلام والمسلمين وتلك حرب الشيطان الذي سخر لها اعوانه ، فجمعوا كيدهم ، والله محبطه ولو كره الـكافرون .

لقد حاولوا بكل قواهم مداهمة القبارصـــة الاتراك المسلمين ليجلوهم عن الجزيرة المسلمة – والله مع مؤيدي الحق ماداموا قد اخلصوا للعقيدة وجاهدوا من اجلها . .

وحاولوا بالافتراءات ، والادعاءات التى لا تقف على قدم ولا ساق ، حاولوا متوهمين ان لهم الحق في امتـلاك الجـزيرة التى تنطق كل ارجائها وتشهد بأنها للإسلام والمسلمين ، ولكن ادعاءاتهم هشة سرعان ما تفل عراها امام قوة الحق الدامغة . . لذا اراني أستوقف شجون النفس لأزيح ستاراً معتماً يريـد ان يخفي نور الحق الابلج ، حتى يتعرف القارىء الكريـم بقبرص الاسلامية من خلال هذه الحقائق التاريخيـة التى تظهـــر هذه الادعاءات

والافتراءات كذبا . . وحتى يتم هذا الايضاح أجد انه من الأفضل ان احدثك ايها القاريء المسلم عن هذه الجزيرة القابعة في احضان البحر الابيض المتوسط ، تحكي عـلى مر الزمان والأعصر عظمة الاسلام وتاريخ المسلمين هناك . . وليس من نافلة القول الحديث عنها في غابر الزمان ، حتى بعد الفتح الاسلامي ، الى ان نصل الى تلك المؤامرة الصليبية المخزية الخازية . . وعند ذلك تسقط الادعاءات ، وتتهاوى الافتراءات من مخيلة قد تشوبها شائبة من تأثيرات الكذب والـــزيف . . ! !

أهميـــة موقع قبـــرص :

تبرز اهمية قبرص (الاستراتيجة) العسكرية من خلال هذا الموقع الجغرافي الذي اوجدها الله فيه ، فهي تتحكم – كما يقول العسكريون – في الجانب الشرقي للبحر المتوسط وبحر « ايجـة » كما انها تقابل ساحلا طويلا للدول العربية . . يقول « دزرائيلي » اليهودي رئيس الوزارة البريطانية في عام ١٨٧٧ م « ان قبرص مفتاح آسيا الغربية ». كما وصفها احد الساسة المحنكين « بأنهـا حاملة طائرات غير قابلة للغرق » وهذا بالطبع بالنسبة لمنطقة الشرق الاوسط وتركيا المسلمة .

قبرص في التاريخ :

وهي احدي اكبر جزر البحر الابيض المتوسط بعد جزيرتي « صقيلة » و « سردينيا » سيطر عليها الحيثيون منذ القدم . ثم سيطر عليها الفراعنة المصريون للمرة الاولى عام ١٤٥٠ – ١٣٢٠

قبل الميلاد ثم سيطر عليها الحيثون من عام ١٣٢٠ الى ١٢٠٠ قبل الميلاد ثم عاد الفراعنة مرة ثانية عام ١٢٠٠ الى ١١٠٠ ق م . ثم دخلها الفينيقيون عام ٩٧٠ – ٩٣٦ ق . م ثم الاشوريون عام ٧٠٩ – ٦١٢ ق . م وتأتي السيطرة الفرعونية الثالثة من ٥٦٨ – ٥٢٥ ق . م . . ويأتي الفرس اليها غازين من عـــام ٥٢٥ – ٣٣٣ ق . م ويستطيع « ايفارجوس » ملك قبرص ان يطرد الفرس بعد ان تحالف مع اليونانيين الذين كانوا في حرب دائمة مـــع الـــفرس .

ولا تستمر الايام على حالها ، فيتحول الحليف الى معتدي فيسيطر الاسكندر المقدوني في عـام ٣٣٣ ق . م عليها ويستمر حتى ٣٢٣ ق . م . ولم تسلم قبرص من الغزاة اليونانيين من عام ٣٠١ حتى ٥٨ ق . م ، ليحتلها الرومان منذ ذلك التاريخ وحتى عام ٣٩٥ للميلاد . ثم يجيء دور البيزنطيين ويسيطرون عليها .

الفتـح الاسـلامى لقبـرص :

ويأتي المسلمون الذين حملوا الى قبرص مشاعل الايمان منذ ٦٤٧ م (٢٨ للهجره) في عهد خليفة المسلمين عثمان بن عفان . . فقد اقترح عليه معاوية بن ابي سفيان هذا الامر وتولى تنفيذه . . واستعمل معاوية على البحر عبد الله بن قيس الذي قاد اسطولا بحريا مكونا من ١٧٠٠ سفينة انطلقت من شواطيء الشـــام ومصر . ويشترك في هذا الفتح المبـين صحابة الرسول الكريم عليه الصـلاة والســـلام ومنهم ابوذر الغفاري رضي الله عنه ، وابو الدرداء ، وشداد بن اوس ، وعبادة بن الصامت الـــذي

اصطحب زوجته (ام حرام) التي كان لها تأثير عظيم في الحملة ، وقد استشهدت ودفنت في ارض قبرص .. في هلة سلطان قرب لارنكا . ويحكي بعض المؤرخين انها خـالة المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام . . ويستطيع معاوية بن ابي سفيان ان يسيطر عليها مرة اخري بحملة ثانية ، استطاع من خلالها ان يسيطر على جميع ارجاء قبرص ، واسكن فيهـا حوالى اثني عشر الفا من الجند المسلمين فنشروا فيها الاسلام ، وبنوا المساجد وكانت ما تزال بعض مظاهـر الحياة البيزنطية هناك التي انتهي عهدها عام ١١٩١ م . . ونتيجة لضعف الدولة العباسية من ناحيـة ، والحقد الدفين لدي الصليبين فقد غزت جحافلهم قبرص بقيادة ريتشارد قلب الاسد ، وقد اتخذوها قاعدة لغزوهم لبيت المقدس بعد اجلائهم من الشام . . وتأتي الفتوحات الاسلامية مرة اخري من قبل السلطان المملوكي « برسباي « الذي فتح قبـرص واسر ملكها « جيمس لوزينيان » وارسله مكبلا بالحديد الى القاهرة.. وعادت الجيوش الفينيقية « البنادقـــة » من عام ١٤٨٩ م الى ١٥٧٠ م حين تم الفتح العثماني للجزيرة الذي استمر حوالي ثلاثة قرون عملوا خلالهـا بكل اخلاص على توطيد دعائم الاسلام في الجزيرة حتي وصل عدد المسلمين فيها ثلاثة امثال النصاري .

الانجليز وبلور المشكلة :

وبدأ العثمانيون في الضعف ، وتكاتفت عليها القوى الصليبية المستعمرة فكانت الادارة البريطانية لقبرص من عام ١٨٧٨ الى ١٩١٤ م حين تحول الى استعمار بريطاني استمر حتي عام ١٩٦٠م.

وفي خلال هذه السيطرة البريطانية بشقيها عملت بريطانيا على تشجيع اليهود واليونانيين من الصليبين على الهجـرة والاستيطان وخلق المتاعب امام المسلمين – اصحاب البلاد الحقيقيين – من اجل ضرب الاسلام والمسلمين . . وتم الاتفـــاق في عام ١٩٥٩ م على اعلان قبرص جمهورية مستقلة رئيسها من الجالية اليونانية ونائبه من الجالية التركية المسلمة لمدة خمس سنوات ، واعلن الاستقلال فعلا في عام ١٩٦٠ م وانتخب الاسقف مكاريوس رئيسا لجمهورية قبرص . . وقد بذرت من قبل فكرة ضم الجزيرة الى اليونان حيث اصبح عدد اليونانيين نتيجة للسياسة البريطانية الصليبية ٨٠٪ من السكان ، وعدد المسلمين الأتراك ٢٠٪ بعد ان اجبروا على الهجرة من بلادهم قبرص ولم يوقف إعلان الإستقلال المنازعات مابين الاتراك المسلمين واليـونانيين الصليبيين بسبب اصرارهم على ضم الجـــزيرة الى اليونان ، واشتعلت هذه الفتن الضارية التي تستهدف القضـاء على المسلمين هناك ، وتجددت الاضرابات حتى اضطرت الامم المتحدة الى ارسال قوات لحفظ الامن هناك الا ان الاحداث الدموية العنيفة انفجرت في عام ١٩٦٧ م . وعملت القوات اليونانية كل انـواع الفتن والتنكيل بالمسلمين ، وطالبت تركيا بالكف عن ذلك ولكن الامور ازدادت سوءا فتحول الكيد والمؤامرة الى مجازر عنيفة وقتل جماعي للمسلمين ، وارهاب من اجل الاجبار على الهجرة وترك الجزيرة التي تنطق كل ارجائها بتاريخهـــا الاسلامي العريق كما اوضحنا من خلال العـــرض التاريخي الموجز .

التدخل التركي العسكري :

وبدأ الحصار الاقتصادي وهدم المساجد وتحويلها الى كنائس ، بما يستوجب تحرك النخوة والغيرة الاسلامية . فاضطرت تركيا الى التدخل العسكري من اجل الحفاظ على المسلمين هناك من هـــذا المخطط الاستعماري الصليبي القبيح . واستولت القوات التركية على مايقرب من ٤٠٪ من ارض الجزيرة جهة الشمال منها لتقيم عليها دولة اسلامية اتحادية قبرصيـــة ، يرأسها الآن الرئيس « رؤوف دنكتاش » . . واستمرت المباحثات والاخذ والرد والضغط والمناورات للعب بمستقبل الجالية الاسلامية التركية القبرصية وذلك لعدة سنوات ، والى الآن ، دون التوصل الى اية نتيجة منصفة للجالية المسلمة صاحبة الحق في العيش بسلام في هذه الجزيرة . تلك نبذة ميسرة لتاريخ هذه الجزيرة التي تعرضت على مر التاريخ لغزوات تهدف الى اذلال اهلها واستخدامهـــا لاغراض شيطانية وصليبية حاقدة . . والآن أُحب أن القي بعض الأضواء على قبرص . . .

الســـكان :

فسكانها حسب احصاء ١٩٧٦ م حوالي ٦٣٩ الفا منهم ٤٩٦ الفا من اليونانيين المسيحيين ، و ١١٧ الفًا من الأتراك المسلمين الذين تقلص عددهم الى هذاالحد ، بسبب الضغوط الصليبية حيث كانوا يمثلون ثلاثة ارباع عدد السكان فيها . . كما يوجد ٢٥ الفًا من اجناس اخـــرى .

الموقع :

وتقع قبرص الي الشمال الشرقي من حوض البحر الابيض المتوسط الي الجنوب من تركيا ، والغرب من سوريا . . وتقع الدولة الاتحاديه القبرصية التركية في الجزء الشمالي من قبرص.

المساحة :

ومساحة قبرص حوالي ٩٢٨٢ كم٢ ، واقصي طول لها ٢٢٥ كم ، واقصي عرض لها حوالي ١٠٠ كم . . وتبعد جزيرة قبرص عن ساحل تركيا بحوالي ٧٤ كم ، وعن ساحل سوريا ١٣٠ كم ، وعن ساحل مصر ٤٨٢ كم ، وعن ساحل اليونان ١١١٢ كم .

البيئة :

وتتألف قبرص من سلسلة جبلية توازي الساحل الشمالي ، ومرتفعات في الوسط والجنوب الغربي . وتقوم بين هذين القسمين اودية وسهول تقوم فيها العاصمة نيقوسيا ، اضافة الي السهول الساحلية التي تحيط بالجزيرة ، والتي تضيق احيانا وتتسع احيانا اخري . .

وتتميز قبرص بطبيعة ساحرة جميلة : ففيها الغابات الجميلة ، والمنتجعات الصحية علي الجبال المكسوة بالغابات ، وتري الشواطيء الرائعة الجميلة والمدن الساحرة . . ومن المظاهر الطبيعية

الساحرة ، انك تري الجبال المكسوة بالغابات ، وعلي مقربة منها الشواطيء الرملية الجذابة ، كما نري مواقع التزلج على الجليد . كل هذا وتتمتع الجزيرة خصوصا القسم التركي منها بالمناخ الصحي الرائع ، وما فيها من فواكه لذيذة ، حتي تستطيع ان تقول عنها حقا : انها حديقة للجمال خلقها الله في البحر الابيض .

آثار باقيـــة :

لقد حافظ المسلمون القاطنون في شمال قبرص على الآثار الاسلامية في هذه الجـــزيرة التي توارثوها علي مر العصور . . عاصمتها « لفقوشة » التي يحكي انها بنيت قبل ٢٥٠٠ عاما ، وغير عريب ان تحمل هذه المدينة العريقة آثار هذه الحضارات التي مرت بها خلال مراحل التاريخ القديم والحديث . . يحيط بها سور بني في القرن ١٦ عليه احد عشر برجا جميلا . . ويقسمها الان خط اخضر يفصل بين الجالية المسلمة التركية التي تعيش في الشمال . . و المسيحيين الأروام الذين يعيشون في الجنـــوب ولفقوشه قد عرفت باسم « نقوسيا » ايضا .

اهم المـــدن :

ومن اهم المدن القبرصية التركية « كيرنة » التي تعتبر من اجمل الاقضية على ساحل البحر المتوسط من جهة الشمال .

ومن المدن الرائعة ايضا « غازي ماغوسا » التي يطلقـــون عليها « المناضلة » وتعتبر جنة المصطافين بحق وذلك لكثرة

وجود المؤسسات السياحية بها ، والآثار التاريخية العديدة فيها . . ويحيط بهذة المدينة الجميله الساحلية والتى تعتبر ميناء ترسو فيه اكبر السفن التجارية ، يحيط بها سور من بقايا العصور الوسطي بارتفاع ١٣ مترا ، وعرض ثمانية امتار . وفي جنوب هذا السور توجد عدة اماكن للسياحة والرياضة . . ويوجد بهذه المدينة مسجد « لا لاباشا مصطفى » الذي بني إبان الفتح العثماني عام ١٥٧١م .

واذا اردت ان استقصي روائع هذه الجزيرة وتاريخها فلا يجد المقام يتسع لذلك ولكن الهدف عزيزي القاريء المسلم هو جلاء التعتيم الذي ضرب حول هذا الجزء الاسلامي من قبرص من ناحية ، حتى يتسنى للمسلمين تشجيع السياحة الاسلامية في هذا البلد المسلم العزيز ، ومن ناحية اخرى حتى نواجه هذه الحملات الضارية على جزء عزيز من وطننا الاسلامي الكبير . . وكذلك حتى نثبت ونظهر حقائق التاريخ التي ربما تكون قد غابت ، أو غيبت عن مجتمعنا المسلم بسبب الدعاوى الكاذبة ، والإعلام المغرض ، والسياسة المجترئة التي تلبس الحق بالباطل وينخدع السذج في عالمنا بمثل هذه الأضاليل . . . ! !

« الفصل الأول »

زيارة وفـــد الرابطـــة لقبرص
برئاســـة معـــالي الشيخ محمـــد صالـــح القزاز

كيف تصل الى قبرص ؟

وبعد ان تجولنا بين السطور لنتعرف على قبرص من خلال تاريخها الاسلامي العريق . . فلابد وان تحدثنا النفس عن رحلة اليها ، لنشم من حاضرها رائحة ذلك الماضي الاسلامي الاشم الخـــالد .

لذا أُصحبك معي عزيزي القاريء الى هذه الديار في رحلتي الاولى إليها . .

إن الوسيلة الوحيدة للوصول الى قبرص في ظل ذلك الواقع والاحداث التي أَلمت بها إما عن طريق البحر وإما عن طريق الجو . . أَما طريق البحر فيكون من منفذين رئيسيين هما ميناء « اللاذقيـــة » الســـوري ، حيـث تصـل إليها بعد مسيرة

ساعات ، وميناء « استنبول » ، او « أُدنة » ، او احد الموانيء التركية التي تستعمل « الفري بوت » اي العبَّارة الصغيرة ، حيث لاتبعد قبرص عن تركيـــا الا بحوالى ٧٤ كم فقط كما تبعد عن ساحل سوريا بحوالى ١٣٠ كم .

وهذه العبَّارة الصغيرة تنقل بعض السيارات . . وأُجورها زهيدة ورخيصة اذا قورنت بغيرها من ناحية ، واذا ماقيست بجمال الرحلة اليها . . الا ان هناك متاعب ومصاعب يلاقيها راكب البحر . . وللاسف لم اخاطر في هذه الرحـــلة البحرية حتي الان . . نعم اقول لم اخاطر بها لأنَّها صعبة ، وفي نفس الوقت لذيذة مستحبة لدى آخـــرين . . ولقد حكى لي بعض الاصدقاء الذين ركبـوا البحـــر الى قبرص الاسلامية بعد ان حصلوا على تأشيرات الدخـول اليها ولا ارى داعيا لسرد مالم أُجربه هنا .

اما الطريق الاخر ، او الوسيلة الاحرى ، فهي طريق الجو عن طريق مطار « استنبول » او مطار « انقره » ان المسافر على سبيل المثال من المملكة العربية السعودية عليه ان يقطع تقريبا ٣٤٠٠ كلم حتى يصل الى هذه الارض على متن الخطوط السعودية الى تركيا ، او الخطوط التركية التي تطير بين « جدة » و « انقرة » ، او « جدة » « استنبول » او « جدة » « بيروت » ثم « انقرة » ، او « استنبول » ، وتستغرق هذه الرحـــلة في الأحوال العادية حوالي ثلاث ساعات وربع . . ثم ينتقل القاصد الى قبرص عند وصوله الى تركيا عن طريق الخطوط الجوية

التركية ، او الخطوط الجوية القبرصية الى مطار « ارجان » . وتستمر الرحلة حوالي ساعة وعشرين دقيقة ، حيث يعود المسافر ليقطع بعض المسافة التي قطعها ، وهو في طريقه الى تركيا من جدة مقر البداية ، ليمر بها مـــرة اخرى وهو يطير من تركيا الى قبرص . وذلك بسبب الحصار الرهيب الذي فرض على قبرص المسلمـــة . .

هذا ادى الى عـــدم تجاوب شركات الطيران الاسلامية مع هذه الجمهورية المسلمة ، خوفا من مخالفة القوانين الدولية والتي يمكن ان تتخذ اليونان بموجبها رد فعل تخشاه هذه الشركات . .

واقول لله وللحق ، إن هذا الحصار قد وضعناه نحن بأيدينا او بمعنى آخر ساعدنا عليه تخوفنا من غضب الجارة اليونان ، او من مقاومتها ، او امتناعها عن السماح للطائرات التي تنزل في قبرص المسلمة ، ان تنزل في مطاراتها . . وهاهي اليوم ترتمي في احضان الشيوعية والاشتراكية الدولية ، وقد اشاحت بوجهها عنا ، بعد ان أثبتت للمرة الثانية انها ليست في صف العرب ، ولا في صف المسلمين إلا من خلال نداءات وشعارات تؤيد بها حقنا المعروف والمقرر دوليا ولكنها في نفس الوقت لم تسمح لنا بافتتاح مسجد اثينا الذي طالبنا مرارا وتكرارا ان يفتتح بعد ان اغلق . ولم تسمح بحرّية العبادة بالنسبة لمسلمي كريت الذين يعانون من هذه الويلات وكذلك بالنسبة لمسلمي تراقيا اليونانية الذين يقاسون من نفس المعاملة . . لا اريد ان استطرد وأضع صورة جديدة أمام أخي القارىء المسلم الكريم لما فعله

هؤلاء بالنسبة للمسلمين من مثل هذه الدولة الصديقة « اليونان »..
وكم اتمني وآمل ان تنظر الى قضية مسلمي قبرص بعين الاعتبار والحق والانصاف ، وتحاول ان تعمل من اجل ان يتعايش المسلمون الاتراك القبارصة ، مع الجالية اليونانية القبرصية بسلام وامان ، حتى تبقى هذه الجزيرة ارض سلام ، وممر امان محايدة لاعدوان ولا إعتداء فيها على المسلمين ، ولا ان تتخذ قاعدة لضرب الدول الاسلامية المجاورة . .

نداء لمعالي أمين عام الرابطة لفك الحصار :

ونتيجة لهذا الحصار الجوي والذي صنعناه بايدينا ، او بمعنى ادق ساهمنا في احكامه من قبل اليونان ، فقد وجه معالي الامين العام نداء للضمير المسلم للشركات التجارية والمؤسسات وشركات الطيران والمسؤولين على نطاق الحكومات الاسلامية ، من أجل الإسهام في فك هذا الحصار ، خصوصا من قبل شركات الطيران، لمد خط جوي يربط بين مطار قبرص المسلمة ومطارات البلدان الإسلامية الاخرى وهذا نصه . .

« السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فقد اغتنمت فرصة وجودي في استنبول لحضور مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية السابع ، المنعقد هناك فقمت والوفد المرافق لي بزيارة لجزيرة قبرص المسلمة وذلك للإطلاع على أحوال المسلمين هناك واحتياجاتهم ، وقد شاهدت بعيني ما أحدثته الحرب المدمرة هناك ، مما أضعفت حالهم الإقتصادية ، ولمست

من مقابلاتي الشخصية بالمسؤولين هناك ، تأسفهم الكبير لعدم وجود اي تبادل تجاري بينهم وبين الدول الاسلامية ولا حتى خط جوي او بحري مما عرض منتجاتهم للتلف والبوار ، في الوقت الذي كان يمكنهم تسويقها الى هذه الدول بأرخص الاسعار وقد طلبوا مني نقل رغبتهم الى الدول الاسلامية .

واذ انقل الى سعادتكم هذه الرغبة ارجو ان يكون في امكان خطوطكم الجوية وضع خط جوي يربط بين مطار قبرص المسلمة ومطارات بلدكم الاسلامي ، ليحقق لهم الاتصال باخوانهم المسلمين. سائلين الله للجميع مزيدا من التوفيق والسداد لخدمة قضايا امتنا الاسلامية المجيدة .

وتقبلوا فائق التحية والاحترام »

سلبية أمام هذا النداء :

لقد كان لهذا النداء الذي وجهه معالي الشيخ محمد صالح القزاز الأمين العام السابق للرابطة ، الوقع الطيب في نفوس المسلمين هناك والذين استبشروا خيرا بهذا ، وترقبوا ان تضع جميع الدول الاسلامية في جدول رحلات شركات طيرانها ، رحلة الي قبرص او علي اقل تقدير ان يكون مطار « ارجان » محطة للطائرات.. ولكن للأسف فحتي هذه اللحظة لم تقرع اسماعنا انباء تفيد تنفيذ هذا العمل الاسلامي الخير ، لتفك هذا الحصار الرهيب الذي فرض على قبرص المسلمة . . ولكنه مع ذلك فان الامل

مازال يعشش في قلوبنا لعل وعسى .. قل عسى ان يكون قريبـــا . .

دور شركات الطيران الاسلامية :

لذا اعتقد ان رسالة شركات الطيران الاسلامية لابد وان تنطلق من مفهوم اسلامي بحت ، ولا ينبغي ان يكون مفهومها نقل المسافرين من عاصمة الى عاصمة اخرى ، دون مراعاة لمصالح الدول الاسلامية والمسلمين . . لذا انتهز هذه المناسبة التي اتحدث فيها عن هذه القضية واوجه الدعوه من منطلق اسلامي ، لايرجو الا وجه الله تعالى . . واوجه الدعوة لشركات الطيران المسلمة كي تفكر في افتتاح مكاتب وخطوط لها في قبرص ، تنقل منها واليها لانها منطقة اسلامية عزيزة . وقد فرض الصليبيون عليها هذا الحصار الرهيب وقد وقفت وراءهم بثقلها الصليبية العالمية ! ! أفلا نقف نحن المسلمين بما لدينا الآن من مقومات القوة والامكانات ، التي تسمح لنا بأن نعدل مسارا صحيحا لمسيرة الاسلام والمسلمين كي نحفظ على المسلمين حياءهم ، ونعيد لهم وللاسلام وجهه الصحيح الذي كان لهم في غابر الزمان . . ؟ !

حصار جوي على المسلمين

إن حكومة قبرص اليونانية والتي تساندها اليونان ، قد فرضت حصاراً جويًا عمدت اليه ، لتزيد من الضغط على المسلمين في قبرص لذا فقد إستأجرت الخطوط الجوية القبرصية طائرة

من تركيا ، واخرى من شركة بلجيكية ، تصميما منها على فك هذا الحصار الرهيب من ناحية ، ومن الناحية الاخرى لتقوم بنقل السواح والمواطنين ، بين قبرص وتركيا والعالم . . وتمكنت الخطوط القبرصية مع حداثة عهدها من ان تفتح لها خطا دوليا يبتديء من قبرص فاستنبول فلندن ، وذلك في رحلة يومية ، كي تحمل القبارصة الاتراك المسلمين الى هناك ، حيث يبحثون عن لقمة العيش فيعملوا ويكسبون ارزاقهم هناك او يتلقون دراساتهم في بريطانيا ، ثم يعودون الى بلادهم مرة اخرى عن طريق استنبول ، بعد ان يكونوا قد حققوا ماربهم ، ونجحوا في بعض مقصدهم . . .

لقد تعرضت بعض شركات الطيران ، التي فكرت في تاجير طائراتها الى الدولة الاتحادية التركية المسلمة في قبرص ، للتهديد باختطاف الطيارين ، كما تعرضت لحصار خسيس يمنع هبوط طائرات هذه الشركات التي تعاونت مع الحكومة التركية القبرصية فيمطار اثينا ، او غيرها من المطارات التي تسيطر عليها حكومة اليونان . هذه الاعمال كلها التي قامت بها حكومة الاسقف مكاريوس الرئيس القبرصي السابق ، وبالتالي من اتى بعده . . كان همهم الوحيد عزل هذا الشعب المسلم عن الشعوب الاسلامية الاخرى ، من اجل احكام المخطط الرهيب الذي وضعته الصليبية العالمية كي ينفذ على يد امثال هذه الحكومات ، ليخلو لها الجو ، ويضطر المسلمون الى الهجرة من هذه الجزيرة التي تشهد لهم وقائع التاريخ ، انهم اصحابها الأصليون . والغرباء الوافدون

عليهم ارادوا ويعملون جاهدين على طردهم منها بشتى الوسائل..
تلك هي القضية .

شوق الى قبرص :

واراني قد استطردت في هذا الحديث وسبحت بذكرياتي وافكاري كلما سبحت الطائرة في الفضاء تطوي المسافات طيا ، واطـــوي معها الألام طيا ، حيث تتوق النفس لمشاهدة هذه الوقائع والأحداث على الواقع لتتشبع النفس من مثل هذا المشاهدات حتى لايكون هناك مكان لاي شك فيما يأتينا من تقارير عن مثل هذه المخططات .

على مشارف قبرص :

وهاهي الطائرة قد حلقت في نقطة نستطيع معها ان نرى هذه الجزيرة التي تبدو لؤلؤة وسط مياه البحر الابيض المتوسط ، ومن ينظر من الطاق تنبعث من نفسه البهجة والسرور ، وتنقشع سحابات الحزن التي تخيم على صحائف النفس حيث ترى جمالا مابعده جمال وروعة ، جبال ووديان ، صخور ورمال ، خصرة متنوعة الاشكال ، مبان هندسية ذات طابع رائع . . و اشم منها رائحة ماضينا الزاهر وتاريخنا الاسلامي العظيم . . لكن سرعان ما تنطبع علامات الأسى على الوجه حينما تمر على الخاطر هذه الاحداث التي تعرفنا عليها من خلال الأخبار المتناقلة ، والتقارير الواردة ، لتتحدث النفس في نجوى عتاب . . لماذا يحدث هذا للمسلمين وهم كثرة ؟لماذاهذه حال المسلمين ، ولديهم من الامكانات والثروات « والاستراتيجيات » ما يجنبهم مثل هذه المواقف المحزنة ، بل المخزية ؟ !

لماذا كل هذا ولديهم من دينهم الزاخر الدافع القوي لتحسين اوضاعهم ، حتى يكونوا قدوة واصحاب سيادة ، وريادة وعزة ، لان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ؟ !

ولماذا يتخلى المسلمون عن هذه الجزيرة الطيبة التي سكنها المسلمون منذ القدم ، وعاشوا على ارضها ، وقد اختلطت دماؤهم بدماء ابنائها ، فاصبحوا مسلمين دوما طويلا من الزمان . . ؟!

لقاء على أرض الاسلام في « ارجان ».

وتهبط بنا الطائرة ،وقبل ان تهبط كان قلبي يهبط بالحب والحنين لهذه الارض الطيبة . وكادت نفسي تهبط على ارض المطار قبل الطائرة لترى احوال هؤلاء المسلمين ، الذين استحقوا كل مؤازرة من كل مسلم ، في كل مكان على ارض الاسلام . .



وفد رابطة العالم الاسلامي معالي الشيخ محمد صالح القزاز والاستاذ صالح اورجان.

وهبطت الطائرة في مطار « لفكوشا » المطار الصغير جدا ، الذى بنته العزيمة المسلمة القوية ، كمخرج لفك هذا الحصار المؤسف من قبل الحكومة القبرصية اليونانية ، وهبط معالي الشيخ محمد صالح القزاز الامين العام السابق لرابطة العالم الاسلامي من على متن الطائرة التركية الصغيرة ، وقد كان في صحبتنا وفد من الزملاء الصحفيين من العالم الاسلامي ، الذين اتوا لتغطية هذه الاحداث وللاطلاع على مايدور في هذه الارض الطيبة المسلمة ، وقد تحدينا كل الظروف التي يتعرض لها من يركب الجو في هذه الرحلة إلى قبرص المسلمة في ظل هذه الظروف الصعبة.

وكم كانت النفوس تواقة الى التعرف على احوال هذه البلاد بسرعة ، لكن ظروف الاستقبال وامور الرسميات كان لابد ان تاخذ دورها، لندع الطائرة متوجهين لدور الاستقبال الرسمي الذي أعد لنا في هذا المطار القبرصي الصغير في قبرص المسلمة . .

لقد كان في استقبالنا في المطار مجموعة من المستقبلين على راسهم الرئيس « رؤوف دنكتاش » شخصيا كما كان ضمن المستقبلين مصور تلفزيوني يصور هذا اللقاء بين الرئيس « دنكتاش » ومعالي الشيخ محمد صالح القزاز. وبعد مراسم الاستقبال والتحية جرى لقاء في المطار لفترة وجيزة كان لي شرف التحدث فيه عن الرابطة، وعن دورها في تعريف العالم بقضية قبرص التي حاول الاعداء التعتيم حولها . . تحدثت عن قضية هذا الشعب المسلم الذي يباد تدريجيا على رؤوس الأشهاد ، بين تخطيط الصليبين ، وتنفيذ القبارصة اليونانيين لالشيء إلا أن يقول « ربنا الله . . اشهد ان

لا اله الا الله ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله » دار هذا الحديث ، وكان الذي يقوم بالترجمة سعادة الاستاذ « صالح اوزجان » عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي ، وصاحب دار الهلال للنشر ، وصاحب مجلة الهلال التركية الاسبوعية ، والذي يساهم مساهمة كبيرة في التعريف بقضية قبرص وبسائر القضايا الاسلامية ــ جزاه الله خير الجزاء ــ كان يقوم بها بحماسه المعهود الذي ينبع من ايمان عميق بهذه القضية المحزنة . .

إلى فندق « سراي اوتيل » . .

وودعنا الوفد المستقبل واستقللنا سيارات خاصة الى الفندق وقد اختير لنا فندق « سراي اوتيل » وهو فندق الدولة الذي يقع في قلب العاصمة القبرصية . . وفي اثناء الرحلة الى الفندق ترجع في خاطري ذكريات اعادها الي الفكر لقـــاء الرئيس دنكتاش ، ذلك أنه قد القى في استنبول خطابه امام مؤتمر وزراء الخارجية للدول الاسلامية ، وقد شرح في خطابه هذا قضية المسلمين القبارصة الاتراك . . وكانت هذه اول مرة يتحدث فيها رئيس الطائفة القبرصية المسلمة امام وزراء خارجية الدول الاسلامية الذين استمعوا اليه وانصتوا لعرض قضية هذا الشعب المسلم . . حقا لقد كانت هذه لفتة طيبة من منظمة المؤتمر الاسلامي ، تؤكد اعتبار دولة قبرص ، او الجالية القبرصية في هذه الجزيرة ، باعطائها صفة مراقب لدى المنظمة ومنذ هذا الاجتماع في دورته التي عقدت في استنبول وحكومة قبرص التركية الفدرالية تحضر اجتماعات مؤتمر وزراء الخارجية ، ومؤتمر القمة الاسلامي ، وتشارك ايضا في تنوير الراي العام بما تتعرض له هذه القضية على مستوى العالم . . وتزاحمت في خاطري افكار وافكار ، واستفسارات

واستفسارات حول هذه القضية ودوافعها ، وكم تمنيت ان تصطحبنا وفود من جميع انحاء عالمنا الاسلامي ، لترى وتراقب عن كثب، ما يحدث وما يجري لاخواننا المسلمين في قبرص المسلمة .. وبعد هذه الزحمة من الافكار والخواطر والتي شدني منها توقف السائق امام الفندق « السراي اوتيل » واعتقد ان معناه « الدار الضخمة » والسراي عند الاتراك هي مقام الحكومة او مقرها . . ونزلنا من السيارات ودخلنا الفندق ورصدته ابصارنا فاذا به قلعة حربية قد اصابها الرصاص من اماكن متعددة .. نعم قنابل الرشاشات وقذائف الطائرات . . وصعدنا الى سطح الفندق . . وياللهول. . راينا هذه البلدة الطيبة قد لفها الظلام من كل جانب ، وعاش اهلها في ظلام دامس ولمحنا علي البعد سوراً متلألئاً مضاء وعرفنا انه القسم اليوناني الذي يحاصر بتحدياته القسم الاسلامي من كافة جوانبه . . وكانت هـذه المشاهد وهذه الاوضاع تحز في انفسنا حزناً وتثير كوامن الشجن على حال المسلمين في هذه الجزيرة وفي غيرها . .

مع قائد المجاهدين :

والتقينا ايضا على سطح هذا الفندق بقائد المجاهدين ، الذي قدم نفسه لمعالي الامين العام الشيخ محمد صالح القزاز الذي استقبله بكل حب وتقدير ، لما يقوم به وصحابه من اجل الدفاع عن كرامة الاسلام والمسلمين الذين ويلاقون في سبيل ذلك كل اضطهاد وحصار وتعذيب . . واخذ هذا المجاهد التركى ، القبرصي المسلم يشرح لنا كيف تم الهجوم الغادر . . وكيف كان يعيش المسلمون

في قبرص حيث لايسمح لهم ان يتنقلوا بين المـدن القبرصية ، فلا يستطيع احدهم ان ينتقل من مدينة الي اخري . . فسكان « لفكوشا » « ونيقوسيا » مثلا لايسمح لهم بالانتقال الى «كيرنه » وهي تبعد عنهـا بحوالى ثلاثين دقيقة بالسيارة . . بل كانوا يقتلون اذا حاولوا ذلك . . صورة قاسية من صور الحصار الفتاك الذي ضرب حول المسلمين في قبرص . . وهناك مثـل قبرصي تركي يقول . . اذا ذهبت الى « كيرنه » فلا تنم فيها ، واذا حاولت ان تنام فيها ، فلا تاكل فيها . . واذا قدر لك ان تاكل وتنام فلا تتزوج منها . . ! !



معالي الشيخ محمد صالح القراز يقبل قائد المجاهدين .

ان هذا التخـــوف والحذر كان نتيجة لتعصب القبارصة الصليبيين الذين كانوا يمنعون المسلمين حتى من زيارة مساجدهم وأقربائهم الذين يقيمون في « كيرنة » التي كانت وقفا سياحيا على اليونانيين فقط . . ولا اريد ان اخوض في تفاصيل هذه المآسي .



صعوبة النزول في مطار لفكوشا :

واعود الى الحديث عن مطار « لفكوشا » المطار الصغير الذي بقينا به حوالي ثلاثــة ايام وكان في صحبتي زميلي السيد يحيى مطهر الدي كان يخــاف ركوب الجو ويرتعش ويقول : « نسجن هنا ثلاثة ايام ؟ ! » وذلك لأن الاجواء لاتسمح للطائرة بالهبوط ولأن المطار غير مستعد لاستقبــال الطائرة . . وكان ايضا الحصار الجديد على هذه الجزيرة . . ومازال هذا المنـظر في خاطري لاانساه أبدًا ، لأنه يدل دلالة واضحة على مدى الحصار المضروب على هذه المناطق الاسلامية . . وبعد اتصالات من قبل الرئيس دنكتاش مع تركيا ، وموظفــي وزارة الخارجية التركية والاعلام الذين رافقونا،وكلهم حاولوا بدون إستثناء إلي أن حاء الفرج من الله . . واخيرا وصلت الطائرة الى ارض المطار بسلام . . اردت هنا عزيزي القاريء ان اقص هذه القصة حتي استطيع ان أصل الي الحديث عن مطار « أرحان » الجديد ، الذي يمكن ان يستقبل اليوم طائرات « دي سي تن » و قد استقبلها في هذا العام وكذلك طائرات (٧٤٧ البوينج) و (٧٢٧) و (الكرافيل) ، و (دي سي ناين) . . كل هذه الطائرات وحتى الطائرات الخاصة تستطيع ان تنزل فيه ويستقبلها مطـار « ارحان » وهذا يجعلنا نتحدث عن كيفية انشاء هذا المطار ، حتى يتم فك هذا الحصار الجوي وغيره المضروب على قبرص التركية المسلمة . . ففي خلال حديثي مع دولة الرئيس دنكتاش عن هذا البقاء في قبرص رهن وصول طائرة تتمكن من الهبوط على عرض المطار الذي يقال عنه فيما يقال انه مطار عسكري

ليس الا وذلك لمشقة النزول فيه . . قال الرئيس اننا صممنا ان نقطع عن افواهنا وان نصوم ونجوع ولانقتات حتى الضروري من القوت من اجل ان نبني مطارا يستقبل الطائرات الضخمة تحديا لهذا الحصار المقيت الحاقد . . وقررنا ان يطلق على هذا المطار اسم « ارجـان » وهو اسم اول ضابط استشهد في هذه المنطقة ، دفاعا عن الاسلام ضد الهجمة الصليبية على ابناء المسلمين...

وقد صمم الاخوة القبارصة باخلاصهم وايمانهم ، على تنفيذ هذا العزم ، واذكر منهم الأخ « ودادشلك » الذي كان مسؤولاً عن وزارة الخارجية والإعلام ووزيرالخـــارجية الحالي وصديقنا المفتي الدكتور مصطفى رفعت وغيرهم.... كل اولئك شاركوا ، اوصموا ، والشعب من ورائهم ، على أن يقومـوا ببناء المطـار .. (وفعلا في زيارتي الثانية التي خظيت بها مع معالي الشيخ محمـد علي الحركان الأمين العام الحالي للرابطة ، كنا نهبط في مطار أرجان ولم تـكن نوافذه ولا طلاؤه ولا ابوابه قـــد إنتهت ، إنما كانت ساحة المطار فقط هي التي قد أعدت بحيث تستقبل الطائرات الكبيرة من نوع « ٧٣٧ و ٧٢٧ و ٧٤٧ الجامبو والدي سي تن » .

وبقي أن نسأل أنفسنا هنا .. هل هبطت طائرات من شركات طيران العالم الاسلامي على أرض هـــذا المطار ؟ ! الجواب يعرفه القائمون على هذه الشركات كما يعرفه الجميـع وبرغم هذا فلقد قررت الندوة العالمية العاشرة للشباب أن يكون هناك معسكرات للشباب في مدينة « كيرنة » التي كانت محرمة على المسلمين ، وعلى شواطئها أقيمت عدة دورات هناك للشباب ، وقـــد اشترك فيها أساتذة من العالم الاسلامي ، ومع ذلك فما زال كل من يسافر الى هناك يشكو أنه لا يتمكن من الوصول ولايتمكن من العودة في الـوقت المناسب لأن هناك حصار جوى على هذه الجزيرة .

عودة إلى « سراي اوتيل » ولفكوشا :

ونعود ثانية إلى فندق « سراي اوتيل » الذي كان يشكوعدم وجود زوار غيرنا ، ومع ذلك فقد تقاطر عدد كبير من الاخوة المسلمين على الفندق ، رغبة في السلام على وفدنا والتحدث عما فعلته الصليبية الحاقدة على المسلمين . . هذا الفندق الواقع في العاصمة « لفكوشا » او « نيقوسيا » حسب الاسم القبرصي ، او هو القسم التركي منها تجد في ساحاتها العامة طراز الفن الاسلامي في الوطن الاسلامي بتراثه العثماني المسلم. ففي الساحات العامة تقام ساعة كبيرة وسط المدينة تحيط بها المتاجر ، ومتاجـــر السياحة وغيرها . . وفيها تجد هذا الفندق الذي عدنا الي الحديث عنه ففندق « سراي اوتيل » مؤلف من عدة ادوار ذات احنحة وغرف ، وقد اصيب من جراء الاعتداءات الصليبية من قبل القبارصة اليونانيين . . والحق يقال فان الوضع الاقتصادي للمسلمين لم يسمح لهذه الفئة المجاهدة ان تصلح هــذا الفنـدق ، او حتي استيراد مواد ومتطلبات الفندق ، حتي يتمكن من مواصلة اداء خدماته بصورة مثلي . . ورغم ذلك فانك تجد في كل غرفـة تكييف للهواء وتجد الماء في كل دورات المـياه والحمامات وتجد مطعما ممتازا . . واعود فاقول :

انه رغم كل هـذه الظروف والحصارات ، فالاجور زهيدة جدا حيث لايتجاوز اجر اليوم الواحـــد العشرة دولارات في ذلك الوقت.

ويقع هذا الفندق كما سلف في وسط المدينة « لفكـــوشا » العاصمة القبرصية الـــتركية المسلمة ، والتي تستطيع أن تتجول فيها لترى بالقرب منه مكتب الخطوط الجوية التركية ، ومكتب الخطوط الجوية القبرصية ، ومكتب الملاحة البحرية التركية . . ومن العجيب أن قبرص التركية لا تستطيع أن تصدر تذاكـر إلا عبر الخطوط التركية ليكون لها صيغة النفاذ الدولية عبر « اياتا » وهذا مما يبعث على الحيرة والحزن ويدل دلالة واضحة على مايقاسيه الشعب الـــتركي القـــبرصي المسلم من جراء هذا الحصار . . ونعود مرة أخرى للحديث عن الفندق الأثري الذي إستمتعنا فيه بإقامة طيبة في « لفكوشا » العاصمة .

فترى الخدم الذين يلبسون الملابس النظيفة الأنيقة مما يبعث في النفس الـــراحة والإستقـــرار . . وكان يقـوم على إدارة الاستعلامات شاب يتحدث العربية وقد تحدثنا معه ، فتبين لنا أنه من ابناء فلسطين وقد إنتقل الى قبرص ليعيش ويعمل فيها.

فندق اوريانت اوتيل :

وفي هذا اليوم صمم زملاء الرحلة على جولة في « لفكوشا » العاصمة فإصطحبت بعض الاصدقاء ، لتقودنا الفسحة الى فندق آخر يبعد حوالي عشر دقائق عن فندق « ســراي اوتيـــل » الذي نزلنا به . . وقد حكى لنا بعض الاخوة ان صاحب هذا الفندق ويدعى « صبري بك » قد منع من ان يقيم فندقه هذا والذي سماه « اوريانت اوتيل » اي « فندق الشرق » منع من بنائه من قبل السلطات الصليبية كما منعه اليونانيون القبارصة عدة مرات ، لأن السياحة كانت مقتصرة عليهم فقط محرمة على الاتراك القبارصة .

لان هذا الفندق « اوريانت اوتيل » يقع على مفترق الطرق التي تؤدي إلى المطار وإلى « كيرنة » ولكنه بناه فيما بعد لما سمحت الظروف عندما قام الجيش التركي المسلم بفك الحصار الرهيب الذي فرضه اليونانيون على قبرص في الجزء المسلم منها ، فاستطاع صبري بك إستكمال مشروعه الذي بني على مساحة كبيرة من الارض ، وتم إفتتاح فندق « اوريانت اوتيل » وقد تم تدشين هذا الفندق اول مرة برعاية معالي الامين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ محمد علي الحركان في زيارة تالية لهذه الزيارة التي نحن بصدد الحديث عنها . . وفي حفل الإفتتاح هذا أقام الرئيس « دنكتاش » حفل عشاء في هذا الفندق وفي مطعمه الدائري الذي يطل على حديقة جميلة منسقة بالورد . . واذكر هنا ان صاحب الفندق « صبري بك » قد قال : انني اود ان يكون فندقي هذا مخصصا للاخوة من ابناء الدول الاسلامية والعربية بصفة خاصة ، كي يتمتعوا وياكلوا طعاما طيبا حلالا يراعي في تجهيزه الطريقة الاسلامية خصوصا عند ذبح الذبائح للمطعم ، وكذلك يجدون فيه الماكولات القبرصية التي تمثل اطباقا لذيذة وشهية من المطعم التركي.

والحق يقال انني امام امانة اسلامية عظمية حقا وأشهد بأن هذا الرجل صاحب الفندق ، كان يقوم بنفسه ويشرف على الخدم والطباخين حتى لايكون هناك شك في نفس أي مسلم من الخدمة الفندقية لهذا المحل . . والشيء بالشيء يذكر ولا اريد ان افوت الفرصة فأبين لك عزيزي المسلم ان حجرات هذا الفندق مريحة

وهاوية و صحية ، وقد فرشها صبري بك بأحسن الفراش . . ولايفوتني تسجيل ان جميع الوافدين تقريبا على فندق « صبري بك اوريانت » هم من ابناء تركيا . . ويقول صبري بك في إحدى مقابلاته انه قد زاره أحد الاخوة السعوديين ، وكم كانت فرحته غامرة وكبيرة جدا . كما يقول انه قرر ان يرفع علم الرابطة على مبنى الفندق ، وذلك لأن معالي الأمين العام للرابطة الشيخ محمد على الحركان هو الذي قام بتدشين حفل افتتاح الفندق وكان ذلك — عزيزي المسلم — بحضور الرئيس رؤوف دنكتاش . ويدل ذلك بكل بساطة على التصميم والعزم اللذين ملآ قلوب الاخوة المسلمين القبارصة الاتراك في مواجهة التحدي السافر من قبل الصليبية الحاقدة . .

عودة الى الفندق مرة أخرى :

ونعود مرة أخرى إلى مقر اقامتنا في الفندق الأثري الذي نزلنا به وقد بلغ بنا الجوع مبلغا بعد هذه الرحلة الاستطلاعية القصيرة بين ربوع « لفكوشا » العاصمة المسلمة . واذكر جيدا ان الفندق قد قدم لنا انواعا شهية من الوجبات اللذيذة ، حيث قدم انواعا من « البوريك » وهو طعام تركي شهي يشبه « المطبق » في المملكة العربية السعودية . . وقدم لنا أيضا انواعا من الخضر مثل البامية و الفاصوليا وغيرها . كما زودنا باطباق الحساء « الشوربة » ، وبعد ان حمدنا الله على هذا الزاد الشهي كانت تنهال علينا من خيرات الله انواع من الفاكهة القبرصية . . وما ادراك مابرتقال قبرص . . هذا البرتقال اللذيذ الممتاز الذي يطرح في البحر تخلصا منه لالشيء الا للتحدي السافر من قبل

السلطات الصليبية التي ضربت الحصار الاقتصادي حول قبرص التركية المسلمة فمنعت السلطات اليونانيــة تصديره من قبرص . حتى الدول الاسلامية الاخرى تستورد برتقال المنطقة اليونانية ولاتحاول ان تستورد برتقال المسلمين . .

ومادمنا بصدد الحديث عن خدمات هذا الفندق فليس من نافلة القول الحديث عن ان الفندق يقدم خدمات وتسهيلات لنزلائه إذ توجد به سيارات تابعة له ، ويمـــكن للزائر الذي ينزل هذا الفندق أن يستأجر سيارة كي يقودها بنفسه إن أمكن حتى يتجول بها ليقضي مايريد . . هذه السيارات من النوع الانجليزي والأمريكي الصغير ، وذلك نظرًا لأزمة البترول في هذه الجزيرة التي كانت واحدة من نتائج هذا الحصار الصليبي الرهيـــب .

رخص الأسعار :

ويرى من ينزل هذا الفندق المتاجر التي إفتتحت أسفل منه لبيــع كل مايلـــزم من يعيش فيه او اي فرد يريد ان يتزود بالمشتروات اللازمة له . . ولايفوتني هنــا ان اذكر ان كل مايرد الى قبرص من بضائع ومستلزمات ، يدخل عن طريق لندن ، وهذه البضــائع على شكل اواني زجاجيــة وفضية وعلى شكل بطانيات وادوات كهـــربائية . . وهذه الاشياء تبــاع باسعار زهيدة جدا اذا قيست بمثيلاتها في اي مكان آخر . .

والكثير من الإخوة الأتراك المسلمين الذين يأتون من الجمهورية الـــتركية لزيارة قـــبرص محملين بالبطانيـــات والاواني الفضية والكرسيتال بأنواعه ، كما أن بعض الاقمشة الجيلة مثل « الجوخ »

الإنجليزي الممتاز وكذلك الجبردين ، تستهويهم لذا فقد ركزوا هجوماً مثيراً لطيفاً على هذه الأنواع من الاقمشة . كما ترى هؤلاء الأتراك قد حملوا بأنواع شتى ، مثل البن الممتاز الذي يطحن ويعبأ في قبرص وينقل إلى تركيا كهدايا ثمينة . . وغير ذلك من الأشياء التي تجذب السائحين لجمالها ورخص أسعارها .

لا أخفيك شيئاً حينما أقول أن هؤلاء الزائرين يزاحموننا في مقاعد الطائرة الضيقة الـ « دي سي ناين » او « ٧٣٧ » حيث تتكدس هذه المشتروات التي يحملونها من قبرص المسلمة فرحين بها . وحينما ينزلون في مطارات تركيا فإنهم يفتشون في الجمارك ويدفعون رسوماً عن هذه البضائع لأن تركيا تعتبر قبرص دولة مستقلة قائمة بذاتها ، خارجة عن تركيا ، لذا فإن كل من يأتي ومعه مثل هذه البضائع يعتبر قادماً من خارج البلاد ، وتقع عليه قوانين الجمارك . ومن الاشياء التي لا اريد أن أفوتها دون ذكرها لطرفتها أن بعض زملائي في الرحلة قد تمكنوا من غزو الخياطين في ذلك المكان إثر الهجوم على الأقمشة الرائعة . .

وقد شجعهم على ذلك ان اجرة حياكة البدلة الواحدة والتي تتكون من بدلة كاملة وقمصان ، لايتجاوز المائة ريال سعودي . . لذا تقاطر الزملاء على الخياط بعد ان كدسوا جعبتهم من الجوخ الانجليزي « اسكوتش » وذهبوا الى خياط اذكره كتب على « محله » دكانه « خياط استنبول » . .

هذا الخياط (كنوع من الدعاية) يستطيع ان ينتهي من خياطه البدلة خلال اربع وعشرين ساعة فقط . . وفعلا ذهب الاصدقاء والزملاء في الموعد المحدد فوجدوا الثياب جاهزة فعلا وبشكل

جيد و سعر رخيص. خصوصا اذا ماقارناها باية اسعار اخرى عند اخرين . . وهذا الخياط هو الخاص بالرئيس والوزرا كما حكى لي الزملاء . ولهذا جاء هؤلاء الزملاء مع زحمة العمل وشدوني من هذه الزحمة واخبروني عن هذا الخياط ، وطلبوا مني أن اقوم مثلهم بعمل بدلة فطاوعتهم وأردت أن أحيك لنفسي بدلة عند هذا الخياط الماهر السريع رخيص الأجرة . . ولكن الظروف كانت اقوى ولم تمهلني من التمتع بها كزملائي لانه لم يستطع ان ينتهي منها وقد قال لي لقد جئت متاخرا حيث كان الرحيل قد قرب . . وكم تمنيت ان احصل عليها لكن كل شيء حسب النصيب والقسمة .

اخلاق القبارصة المسلمين :

ونعود من رحلة السـوق حيث لم اتمكن من حياكة البدلة لضيق الوقت . . لنعيش مع الناس هناك . . نعم انهم طيبون جدا ، واخلاقهم عالية ، يحبون الخير ، ويرحبون بالضيف .. تفتر شفاههم عن ثناياهم بابتسامة كلها المودة والمحبة . . فلم أر واحدا عبوسا ، ولم ار واحدا غاضبا ، تتلفت يمينا تجد هذا مرحبا . . وتنظر جهة اخري تجد هذا مسلما محييا بتحية الاسلام . . « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » . . « اهلا بالعرب . . اهلا باخواننا المسلمين » . . مما ترك اثرا طيبا في نفسي تجاه هؤلاء المسلمين المغبونين . . هذه الصورة الطيبة قد علقت بذهني ، وظلت ملازمة لى طوال اوقات الرحلة التي قضيناها استقصاء للظروف والاحوال التي تمر بهذا البلد . .

مع دنكتاش في مكتبه :

وانتقلنا ايضا في موكب رسمي مع معالى الامين العام للرابطة الشيخ محمد صالح القزاز الى مقر الدولة حيث استقبلنا على تل مرتفع يشبه السكن العسكري ، فهو على شكل مجمع صغير جدا بسيط للغاية. وغادرنا سياراتنا وقد كان في استقبالنا في مكتبه الرئيس «رؤوف دنكتاش». اخذ يتحدث حديثا يقطر بالاسى من ناحية ، ويفوح منه عبير العزم والتصميم من ناحية اخرى . . اخذ يتحدث عن وضع المسلمين في قبرص ويلقي الاضواء على مايحيكه القبارصة اليونانيون ضد القبارصة الاتراك المسلمين وقال : «نحن لانريد ان نحارب احدا . . لانريد ان تدخل حروبا فتاكة مدمرة . . نحن نريد السلام والعيش بسلام على ارضنا. لقد عشنا زمنا طويلا مضطهدين محرومين من حقوقنا الاساسية وحريتنا في العبادة والعيش بسلام . . ومع هذا كنا دائما وابداً ندعو إلى السلام والعيش في وئام . . » ولشد ما كانت دهشتي حينما كنا مسترسلين في بحث الامور المؤلمة اذ فاجأني زملائي حينما أعلموني أن راديو «لارنكا» اخذ يشن حملة شعواء على زيارة معالي الأمين العام لقبرص المسلمة ، مما يدل على الحقد الدفين في نفوس الصليبية الحاقدة على الاسلام والمسلمين . . لقد نعتونا بصفات واسماء قبيحة ، لاتليق ابداً لأن هذه الطريقة الشاذة وهذا الاسلوب السيء ، انما يعبر عن الكره وما يكنه هؤلاء الصليبيون نحو القبارصة الأتراك خاصة ، ونحو المسلمين عامة . . هذا الهجوم علينا جعلنا نستاء من جهة، ونتأكد من هذه المشاعر السيئة من جهة أخرى . . لقد صار

الحديث الودي بيننا ومازلنا نصغي للرئيس القبرصي دنكتاش، وكان الدور على معالي الأمين العام للرابطة كي يرد بكلمة شكر على الرئيس دنكتاش، حيث شكر فيها الشعب التركي المسلم القبرصي الذي صمد بكل عزم وثبات في مواجهة هذه الحملات الصليبية الحاقدة وفي مواجهة هذا التحدي الشرس وتمنى أن تزول هذه الأزمة على خير لصالح المسلمين . . ثم أشـــار معاليه إلى أهمية الجولة الميدانيـــة لزيارة المدن القبرصية لمشاهدة الآثار التي تمخض عنها هذا الحصار وهذه الحرب الشعواء، وكي يشد من أزر المسلمين في هذه المدن والقرى، ويواسيهم في ما تمخضت عنه هذه الأحداث.

في مقر المجاهدين :

وبالفعل بدأت الزيارة . . وكان وقت الظهر حيث صلينا في مسجد بالقرب من دار الحكومـة . . وبعد إداء الصـلاة كانت البداية بمقر قيادة المجاهدين . . فبعد وصولنا اليها كان في استقبالنا شاب لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره . . وكان استقباله حارا طيبا، وكأنما يقول لنا بلغة الصمت نحن مسلمون مثلكم ولنا عليكم حـق . . نعم لنا عليكم حق، أيما حق . . وبعـد الترحيب اخذ يشرح لنـــا بكل الم واسى على خارطة امامنا كيفية الحصار الذي ألم بالقبارصة المسلمين الاتراك . . كيف كانوا محاصرين من قبل اليونانيين ! ! وكيف كانوا يقتلون يوميا وهم صامدون ثابتون بالإيمان الذي يملأ قلوبهم بصـدق قضيتهم . . واخذ يفيض في شرح الإحكام في الحصار في كل اتجاه فلا يسمح لهم بالإنتقال في مواصلات النقل العامة وكأنهم منبوذون. وأخذ

يوضح ما يلاقيه القبارصة حتى الأطفال منهم تعرضوا للقتل دونما إثم يرتكبونه . . فطاعة وقسوة وحقد على الإسلام والمسلمين . . حتى انهم كانوا يمنعونهم من زيارة مقابرهم ، او حتى دفن موتاهم في المقبرة الإسلامية في « كيرنة » . . ثم أخذ هذا المجاهد الكبير يوضح لنا الحصار المفروض على الاسلحة التي يدافعون بها عن انفسهم في مواجهة الإبادة الصليبية وأمام هذا كان لابد من التصرف حتى يدفعوا هذه الغيلة فقال : لقد تمكنا امام هذا الحصار ، وبوسائلنا البدائية ، وبما يتاح لنا من امكانيات متواضعة ، حيث كنا نأخذ الأسرّة ونصنع من حديدها بنادق للدفاع عن انفسنا في مواجهة الاسلحة الحديثة — ثم تقدم هذا المجاهد المسلم وقدم لنا بندقية من هذا النوع المصنوع امام هذا الاضطرار . . وهذه البندقية عبارة عن قائم سرير ركب عليها زناد فاصبحت بندقية . . ثم اخذ يرينا الوسائل البدائية الأولية لأدوات الحرب التي كان يتصرف في تصنيعها المجاهدون القبارصة الاتراك من اجل الحفاظ على اراضيهم ودينهم.وبعد ذلك اخذ يحدد لنا المواقع التي فيها المساجد التي قامت بهدمها السلطات العسكرية القبرصية اليونانية الصليبية الحاقدة التي لاتراعي خلقا ولا دينا ولا مباديء ولاقيم . . . ثم شرح لنا صورا رهيبة فاقت كل تصور وكل معنى ، حتى من معاني الحيوانية الرديئة ، حيث المدافن الجماعية التي كان يدفن فيها المسلمون جماعات جماعات بعد القتل والنهب . . فكانت هذه السلطات الصليبية تقوم بجمع اهالي القرى في مسجد من المساجد ثم تشعل النار في هذا المسجد حتى يحترق من فيه ، وكان هدفهم القضاء على هذه الجالية الاسلامية واجبار الباقين منهم على الهجرة وترك

هذه الجزيرة لتخلص لليونانيين . . وكان يتم ذلك اما بالقتل او بالقاء القنابل واستخدامات الاسلحة الحديثة ، او اشعـال النيران في المساجد التي يتجمع فيها عدد كبير منهم . . فلقد استطاع القبارصة اليونانيون حوزة هذه الاسلحة المتقدمة من الكتلة الشيوعية الحاقدة ، فهي اسلحة شيوعية روسية غالبا ، ومن العجيب مؤازرة القوى الاخرى بتسليح هذه القوى المعتدية، اذ ترى بعض الاسلحة البريطانية الصنع والامريكية الصنع، اما القبارصة الاتراك المسلمون فكان اعتمادهم على الله وهو حسبهم ونعم الوكيل . . وبهذا تمكن الشعب القبرصي المسلم الاعزل – الا من الايمان القوي – من ان يبقى على ارض المعركة ثابتا صامدا امام كل هذه الظروف والتحديات ، ثم اخذ هذا المجاهد المسلم يحكي لنا بعض صور البطولة والتضحية والجهاد ، واخذ يعدد لنا اسماء الشهداء الذين قضـوا في ساحة الجهاد مسجلين اعظم صورة واشرف عمل في سبيل الله ، الا وهو الشهادة في سبيل الله وفي سبيل دينه . . فلم تكن مقاصد الصليبية القبرصية من وراء هذا ، بجانب السيطرة الكاملة على ارض قبرص المسلمة ، الا القضاء على الاسلام ليسكتوا نداءات الله اكبر من مآذن المساجد ، ليبدلوها طغيانا وكفرا والحاداً بصوت اجراس تهتف بالصليبية . . ولكن الله يأبى الا ان يتم نوره في قوم تتفتح قلوبهم وتنشرح صدورهم بهذا النور الالهى . . وبعد ان عدد لنا اسماء الشهداء ذاكرا لنا بعض المواقف البطولية وصور التضحية التى ينبغى ان تكون صورا خالدة تضاف الى صور البطولة والامجاد التى ورثناها عن ابائنا واجدادنا الاوائل في سجل الشرف والبطولة والجهاد بعد ذلك كان دور تفقد مراكز المجاهدين التي كانوا

يباشرون جهادهم منها حيث قال هذا المجاهد البطل : أن علينا الان ان نقوم بجولة اخرى على مراكـز الشرف والبطولة ، على مراكز التحصين التى يعيش فيها المجاهدون ، وذلك لتتاكدوا من صمودنا وعزمنا وتصميمنا ومدى ايماننا بقضيتنا ، ولتروا كيف يمكننا ان نبقى باذن الله . . ونود بكل اخلاص وامل في الله من اخواننا ابناء الشعوب الاسلامية ان يمدوا يد العنون لنا من اجل الدفاع عن حقوقنـا واراضينا المسلمة ، التي هى جـزء من الارض الاسلامية ، التي يجبان يدافع عنها المسلمون وهى امانة في أعناقهم . .

وقال هذا المجاهد المسلم انظـروا وتاكـدوا لتنقلوا هذا الى الشعوب المسلمة والعالم اجمع ، من خلال وسـائل الاعـلام. نحن مسلمون ولانريد اى شيء الا البقاء على ارضنا. لانريد اعتداء، ولا نريد امتهانا ، وما عرف عنا على مر التاريـخ اننا اعتدينا على مسيحى . . ولم يعرف عنا اننا هدمنا كنيسة ، ولم يعرف عنا اننا أحرقنـــا دار عبادة للمسيحين ، بل اننـا دومًا وابدًا كنا نتعايش مع القبارصـــة اليونانيين بكل حب وتقدير ومودة ، حسب أوامر ديننا الحنيف ولكنهم كانوا دائما وابدًا يعتبروننا شعبا معتديًا ، عليه ان يجلو عن هذه الجزيرة وعليه أن يرحل عنها ويعود إلى تركيا كي تبقى قبرص في ايدي القبارصة اليونانيين . . قال هذا وقد بدا عليه الانفعال والتاثر ، وكانت هذه الكلمات تخرج من قلبه لا من فمه ، وكانت تلامس قلوبنا فكنا نتأثر بها تأثرًا بالغاء مما حدا بمعالي الشيـــخ محمد صالح القزاز الأمين العام للرابطة (وكان هذا لسان حال الجميع)

أنه قال وهو يبكي – اذ كان يبكي عند كل وقفة ويتلفت للزمـلاء والحاضرين من الصحفيين المسلمين ــ قال : ايها الاخوة ان واجبنا الاسلامي عظيم . . فهذه حقائق لم نسمعها ابدا . . لم نرها . . لماذا كل هذا ؟ ! لان الاعلام قد غم عنا كل هذه المـآسي وكل هذه الصور المحزنة المخجـــلة المقلقة للضمير البشري والانساني والاسلامي على وجه الخصوص ! ! ان هناك حصارا على هذا الوطن العزيز وهذه الارض الطيبة المسلمة ! ! ان واجبكم عظيم وكبير امام كل هذه المخططات كما هو واجب المسلمين في شـتى بقاع الارض المسلمة . . علينا ان يتحمل كل فرد منا على مستوى الافراد والجماعات والشعوب والـدول ايضا ، ان نمد يد العون لهؤلاء المسلمين الذين راحوا ضحية هذه الصليبية الحاقدة . . ! !

انتهينا من هذه الجولة المؤلمة التي اطلعنا خلالها على خفايا لم نكن لنعلمها لولا هذه الزيارة وهذا الايضاح الذي اوضحه لنـا هذا المجاهد الكبير . .

وحقا هل هذا متيسر لكل مســلم كي يرحل الى قبرص ليطلع على هذه الاشياء ؟ ! لا بل يجب على الاعـلام الاسلامي ان يفتش عن هذه الخبايا ، ويظهرها . فقد استطاع هؤلاء بكل تخطيط ان يعتموا على هذه القضيـة وامثـــالها من القضـــايا الاسلامية !

جــن علينـــا الليل وانتهينـــا من هذه الزيارة الاستطلاعية وكان علينا ان نواصل ، لكن هذه الاشياء جعلتنا نفكر ونفكر في هذا التحدي السافر في وجه الاسلام والمسلمين

وعلى الاراضي الاسلامية . . وعلى الرغم من سحـــر وجمـــال المنطقة القبرصية الجميلة التي كانت تشدنا وتجذبنا الى التمتع بها ، فقد احجمنا عن مواصلة المسيرة في هذا اليوم لنترك لانفسنا فرصة الخلوة والاسترسال فيما شاهدناه وعرفناه . .

الى فندق « دوم اوتيل »

كان الليل قد ارخي سدوله علينا حيث توقفنا بهذه الجولات عند هذا الحد في ذلك اليوم المشهود . . ونقلتنا هذه الجاليــة التركية القبرصية المسلمة في ضيافتها الى فندق اخر ، هو فندق « دوم اوتيل » الذي يقع في مدينة « كيرنـــة » التي تطل على البحر والتي اشتهرت – كما قلنا انفا – بقلعتها التاريخية الخالدة التي بناها المسلمون في هذه المدينـــة لتكـــون حصنا منيعا ، منطلقا للدفاع عن العقيدة الاسلاميـــة ، والدفاع عن الارض الاسلامية ، حيث تعرضت على مراحل التاريخ المتعاقبة للاعتداءات والغزوات . . لم نتمكن من رؤية اي شيء من معـــالم المدينة حينما دخلناها ليلا بعد انتقالنا من مقر الرئاسة الى مقر المجاهدين حيث انتهينا عند هذه اللقاءات في ذلك اليوم .

نعم لم نتمكن من رؤية شيء من معـــالم المدينـة لاننا قد دخلناها ليلا . والشيء الوحيد الذي لفت انظارنا هو علم الرابطة الذي رأيناه يرفرف عاليا خفاقا على المبنى الذي سألنا عنه فإذا هو الفندق الذي تستضيفنا فيـه هذه الجاليـة الاسلامية فندق « دوم اوتيل » مما شرح صدورنا لهذه اللفتة الكريمة الطيبة . . وقد راينا الى جانب علم الرابطة علم قبرص التركية . . وعندما

نزلنا من مراكبنا استقبلنا مدير الفندق الذي رحب بنا ايمـــا ترحيب . . وهو شاب في مقتبـــل العمر ، وامعانا في كرم الضيافة فقد كان جلوسنا في حجرات طيبة مريحة فائقة العناية . . وفندق « دوم اوتيل » من الفنادق الكبيرة المهيأة لنزول السياح ، مما يعطيه انطباعاً بانــــه مجهز باحسن تجهيز وبافخم اثاث . . وهو ايضا تابع لوزارة السياحة وتشرف عليــه ادارة الاوقاف الاسلامية في مدينة « كيرنة » . وهذا الفندق السياحي ترى جميع عماله من الاتراك القبارصة المسلمين . واسعار النزول به رخيصة ايضا ، ومناسبة . وكما قلنا منظره بديع رائع وموقعه في قلب مدينة « كيرنة » .

كيـــرنــــة :

وهي تمثل شريطا على الساحل للبحر المتوســـط . . ويوجد بالقرب من فندق دوم فنادق على شاكلته ولكنها اقل بكثير منه من حيث تمكنها من استيعاب العدد الكبير الذي يزور هذا الثغر الجميل . ويوجد أيضا فندق آخر رائع وهو فندق « كيرنـــة روكس » كما يوجد فنادق اخرى عبارة عن وحدات عائلية . . ومن معالم هذه المدينة الساحليـــة الجميلة السوقان التجـاريان الصغيران اللذان يداعبان رؤية الداخل إلى « كيرنة » . . ويغلب عليهما الطابع الغربي حيث تري محلات « ســـوبر ماركـــت » البقــالة منظمــة بشكل أقرب مايكون إلى النظام الغربي والحياة الغربيه . . ومع الأسف الشديد فان الكثير او الغالبية من هذه البضائع المكدسة في « سوبر ماركت » او محلات البقالة المنتشرة ،

هربها المهربون بطرقهم الخاصة من القسم اليوناني من الجزيرة ، وهذا يسبب كساداً في شتى البضائع والمنتوجات القبرصية التركية المسلمة ، وحتى على الميزان التجاري لهذه البلدة التي تعاني من حصار اقتصادي يساعد عليه مثل هذا التصرف ...

ومن أغرب ماوقع لي مما يبعث على الدهشة والحيرة ، حينما ذهبت إلى المصرف المواجه للفندق « دوم اوتيل » وطلبت تبديل النقد الذي بحوزتي من فئة الاسترليني والدولار ، بدّلوه بعملة قبرصية يونانية . . تحيرت لهذا الأمر وعندما تحدثت إلى زملائي المرافقين من القبارصة الأتراك ، قالوا ان هذا المصرف يسمح له بذلك حيث أن الليرة القبرصية اليونانية أعلى بكثير من الليرة التركية . . واذا حاولت أن تصرف الدولار بالليرة التركية فكأنك في تركيا تماما . . وعرفت أنه من الممكن أن تشتري كل شيء بالعملة التركية من أسواق قبرص . ! ! وليس هذا بالغريب لأن ظروف البلاد في حالة انتقالية نتيجة للظروف التي مرت وتمر بها ، ولكن الحمد لله فالامور تسير على مايرام . .

وكما تشتهر « كيرنة » بقلعتها الشهيرة المطلة على البحر ، فإنها تشتهر أيضا بخليجها الرائع البديع الذي تناثرت عليه الفنادق والمطاعم الشهيرة التي تقدم الشهي من الطعام وخصوصا اللحم ذا الطابع الخاص ، والطهي المتميز الذي يفتح الشهية . . وليس عجيبا ان تكون « كيرنة » بهذا الجمال الرائع حيث تعتبر من اجمل الأقضية على ساحل البحر الأبيض المتوسط ،

وتقع شمال جزيرة قبرص على شكل هلالي وكأنها تحضن ميـاه البحر . وتشتهر بمينائها التاريخي أيضا ، وفنادقها الحديثة الجميلة وترى بجانب مطاعمها المتناثرة عـلى الشاطيء المقاهي المرصـوفة على طول الساحـــل الهلالي الممتد ، وتجـلس عليها فيداعبك هواؤها االدافيء العليل الذي يمسح من النفس كل احـــزانها ، وينعش القلب وكانه ينبهك من غفوة حاملا معه ذكريات الامس والامس البعيد الذي شهد فترات الحكم الاسلامي الذي نعمت في ظله الجزيرة التي تربعت على عرش مياه البحر المتوسط .

إن « كيرنة » لتعتبر بحـق ، محط أنظار الراغبين في تمضيـة العطلة والإجازة ، في جو ملؤه الراحة والهدوء في ظل ذكريات عذاب تهب مع نسائم مياه البحـــر الدافئة ، إلى سفوح جبال طوروس في بر الأناضول ، حيث تتصل ايضا بجبال اللاذقية في سورية . . . وهذه المنطقة يقوم فيها وعلى بعد أمتار منها مركز تدريب للشباب المسلم . . وتضم هذه المخيمات شبابا من العالم الإسلامي ، وتضم أيضا أساتذة يحاضرون في حقل المبادىء الإسلامية والأخلاقيات من أجل إعداد هذا الجيل الذي سيحمل أمانة المسيرة فيما بعد،وفي جنوب البلدة نرى جبال « بشربارماق » التي تكسوها اشجار الزيتون والحمضيات الرائعة ، والتي تفوح منها ايضا رائحـــة اشجار الصنـــوبر الزكية العبقة التي تغطي سفوحها بما يضفي على النفس نوعا من الهدوء والسكينة والانشراح وتشدك هذه المظاهر الجميلة من أتون الآلام لتسبح في جو من المتعة التي حباها الله تعالي لهذه الأرض الطيبة . .

سلبيـــات :

ولكن مع كل هذه المظاهر الجميـلة الرائعـة التي يذوب في روعتها القلب المعنّي فإنه يشدك من هذا الحلم الجميل مالم يكن في الحسبان ، وما يشوه هذه الصـورة الجميلة حينما ترى على فنادق « كيرنـــة » شعار نوادي الروتري . . وقد أسفت لهذا وحاولت أن أتسرب بسؤالي لأستكشف هذا الامر المحـــزن فعرفت ان هناك نشاطا كبيرا قامت وتقوم به الماسونية العالمية وذلك في ظل الاحتلال البريطاني ، الذي خيم على جزيرة قبرص المسلمة ثم بعـد ذلك رسخت الحكـــومة القبـــرصية التي كان انذاك على راسها الاسقف « مكاريوس » رسخت لهذه الفئة من الماسونيـــة نشاطها ، و مكنتها من وضع شعاراتها على كل الفنادق التي كانت هناك . . بل شاهدت ايضا منشورات حديثة عن « الروتاري » بما يسيء ويساعد على انتشار وتغلغل هذه المباديء الهدامة والفئات المنحرفة . . . كنت قد حدثت بعض المسئولـين عن خطـــورة وأضرار هذا التغلغل الذي نما وترعرع في ظل الإنتداب والإستعمار البريطاني لهذه الجزيرة . . وأتمنى على الله أن يستجيب المسئولون ، وان يوفقهم الله لاجتثاث هذا الأخطبوط الرهيب . . . ورغم هذا وجدت أيضا فئة ثانية تعشش في هذه الجزيرة وهي « البهائية » التي بدأت تمارس نشاطها بصورة مريبة ، ومع الأسف الشديد فإن هذه الفئة قد عقدت في العام الماضي مؤتمرًا كبيـرًا هناك وقد إستقطبت اليه الشخصيات من انحاء العالم وذلك في ظروف متغيرة حيث بدأ النشاط الإسلامي ينمو من جديد في هذه الجزيرة . . وفي هذا اللقاء المشين إحتلت هذه الجماعة « بارك اوتيـــل » في منطقة سلاميس بك وقد حاضر في هذا المكان العديد من البهائيين عن

البهائية . . ومع الأسف الشديد فان صاحب هذا الفندق لايعرف شيئا عن هذا النشاط المريب وقد أدى هذا الرجل فريضة الحج في العام السابق . . ونتيجة لهذا فقد ذهب لهذا الأخ الحاج المسلم ، أحد الاخوان واخذ يبصره بهذا النشاط السيء المريب لهذه الفئة الضالة ، ولكن كان بدون جدوى حيث أن هذا الرجل صاحب فندق « بارك اوتيل » كان قد وقع عقدا مع هؤلاء دون أن يعرف أن فندقه سيستعمل لهذا الغرض الخبيث ، الذي ينافي أبسط تعاليم الإسلام ، بل هو حرب على الإسلام وأخلاق الإسلام ومبادىء الإسلام والمجتمع الإسلامي . هذه صورة لما يحدث في قبرص حيثما تكاتفت عليها قوى الإستعمار لتسلط عليها كل مظاهر الاعتداء والتخريب ، وما هذا الا ذكرى لعل المسلمين في كل مكان يتنبهون لمثل هذه الامور الخطيرة التي تريد ان تقوض الاسلام وتضيع المسلمين في كل مكان . .

دور كيرنة في الجهاد :

ونعود الى الحديث عن كيرنة فالطريق اليها يحكي الكثير والكثير من قصص الجهاد الذي قام به شعب قبرص المسلم ، عندما كان يقوم بالتسلل عبر هذه الجبال المتناثرة ، وكان يأخذ التسلل شكلا فرديا حينا ، وبشكل مجموعات حينا آخر ، ليقف في وجه الجيش الصليبي الذي تدرب على احدث الاسلحة والذي كان يتمركز على قمم هذه الجبال في مواقع عسكرية « استراتيجية » يستطيع منها الانقضاض على المسلمين الاتراك القبارصة ، حتى يفتك بهم . الى ان جاء زمن الخلاص على يد

الجيش التركي الذي تدخل عسكريا من اجل الحفاظ على المسلمين المضطهدين اصحاب الحق في هذه الارض القبرصية حينما اشترك في معركة المواجهة مع القبارصة اليونانيين الذين كانوا يقتلون الناس بشكل بشع ، في ظل مدافـن جماعية وتدميـر فاق كل تصور وبعيد عن معني الانسانية . . وقد كان تدخل الجيش التركي المسلم من شواطيء « كيرنة » مع اطلالة شهر رمضان المبارك حيث دخل اول جندي تركي من مياه « كيرنـــة » ، وتمكن الجيش بعد ذلك من ايقاف هذه المجازر الوحشية التي كان يقوم بها القبارصة اليونانيون ووضع حدا لهذه الماسي التي طالما عانى منها المسلمون . . . ومازالت النقطة التي دخل منها الاتراك معلما من معالم « كيرنة » اذ ترمز الى يوم الخلاص والانتصـار



نعم هؤلاء ضحايا العدوان الرومي على المسلمين

على هذه الإنحرافات التي كانت تحدث من الصليبيين . . من هنا تبرز أهمية « كيرنة » العسكريـة بجانب أهميتها السياحة . . والدليل على ذلك ماحدث حينما أنقذ الجيش التركي القبارصة المسلمين من أتون التدمير والفتك والإبادة .



اخواننا في العقيدة يذبحون ويمثل بهم .

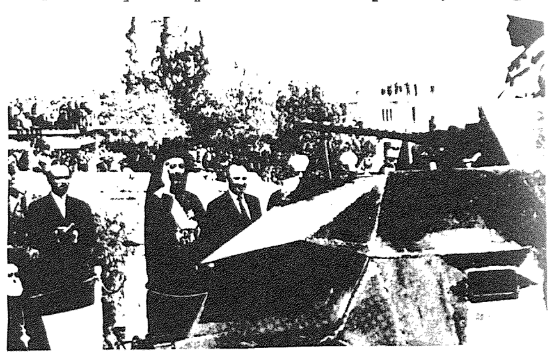
ونترك هذا لنتطلع إلى محيط « كيرنة » فنرى منظرًا خلابًا إذ تحيط بها القرى الجميلة العديدة والمترامية على مرتفعات الجبال ، في منظر جميل رائع . غير أن يد الإثم قد إمتدت لهذه القرى أيضا حيث أنها مليئة بالمساجد الكثيرة التي تعرضت مآذنها للهدم كما تعرض بعضها للتدمير والإبادة . . ! !

وقد تم إتفاق بين معالي الأمـــين العام للرابطة الشيخ محمد صالح القزاز والرئيس رؤوف دنكتاش،وعضو المجلس التأسيسي للرابطة الاستاذ صالح اوزجان وكذلك عضو المجلس التأسيسي للرابطة أيضا المفتي الدكتور مصطفى رفعت . . وفحوى هذا الإتفاق ومضمونه إعادة تعمير هذه المساجد التي أصابها العدوان ، لا لشيء إلا لإسكات صوت منابرها ولكن الله لهم بالمرصاد،وبالفعل نفذ الاتفاق الذي تم بين معالى الامـــين العام للرابطة الشيخ محمد صالح القزاز ، وبين الرئيس القبرصي التركي رؤوف دنكتاش . ورممت المساجد التي أصابتها يد الإثم والضلال ، كما أعيد بناء المـآذن . وبهذا بدأت حركة جديدة في طريق العودة إلى الله بعدما نجح مـــكاريوس إلى حدبعيد في تغريب المسلمين هناك . .

دور مكاريوس في حرب المسلمين :

ومن المعروف ان هناك صندوقا على شاكلة صندوق « الكرن كايمت » اليهودي الذي أنشيء تنفيذا لقرار مؤتمر بال الخاص بضرورة تحصيل جباية يومية من اليهود في العالم من اجل البقاء اليهودي

وللمحافظة على هذا الكيان . . وعلى هذا المنوال سار الاسقف مكاريوس ، وقد اجـــبر الجميع على الدفع لهذا الصنــدوق . . والمسلمون انفسهم اجبروا على الدفع لصندوق الكنيسة . . فكان الباص الذي يمر بـين « كيرنة » وقـراها الاسلامية يتوقف في الصباح ليدفع الطلاب والعمال والموظفون لهذا الصندوق من أجل الكنيسة . . وكان عائد هذا الصندوق من أجل شراء السلاح وتخزينه في الكنائس ، وبالتالي يوزع على المعتدين القاتلين اليونانيين ليقتلوا المسلمين وللأسف باموال المسلمين . . هذا ما حدث فعلا وحدث مثله في اكثر من بلد إسلامي ، حيث كان خصوم الإسلام يشترون سلاحهم الموجه ضد المسلمين انفسهم بأموال المسلمين . وبالاضافة الى ذلك فإن الكنيسة حاولت أن تشتري الاراضي من المسلمين ،



الاسقف ما كاريوس في تحديه للعالم الاسلامي .

ولكنهم رفضوا الرضوخ لمثل هذا العمل القبيح ، الذي ينطوي على الشر المحيـــق والبلاء المبـــين . . لن يـــرضخ المسلمون لهـــذا الاجـــبـــار القسري ، ولم يفـــعلوا ذلك ، لكـــن الكنيسة بفضل ما كان يأتيها من مساعدات من الغـــرب ومن الشرق على حد سواء كانت تبني المدن السياحية والمطاعم والفنادق وغير ذلك وبهذا كان مردود الدخل عال جدا في جزيرة قبرص كمنطقة سياحية . . ويضاف الى هذا ان الاسقف مكاريوس كان قد سمح بان تكون هنـــاك محطة اذاعة وبث معادية للإسلام ، تنطق من قبرص إمعانا في الاتجاه الصليبي الذي يحارب الاسلام

أينما كان وبشتى الطرق . . وبالمناسبة فقد تقدم الرئيس رؤوف دنكتاش لمعالي الأمـــين العام للرابطة الشيخ محمد صالح القزاز باقتراح مفاده ان قبرص التركية لا يسعها الا ان تستضيف أية اذاعة اسلامية لتبـــث من اراضيها البرامج الاسلامية الهادفة من اجل نشر الاسلام والتعريف به وذلك نظرا لموقع قبرص الهام .



صلاة الشكر لله رب العالمين على نصر المسلمين .

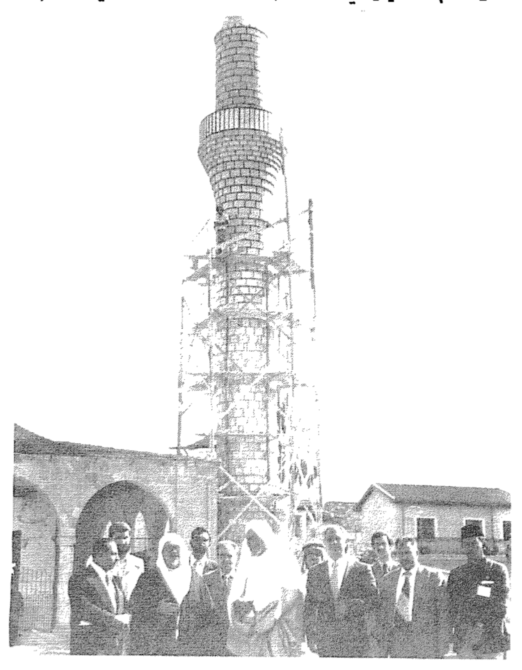
الإعتـــداء على المساجد :

وقد قمنا اثناء هذه الزيارة برئاسة معالي الامين العام للرابطة بزيارة مساجد منطقة « كيرنة » وماحولها ورأينا هذا الاجرام

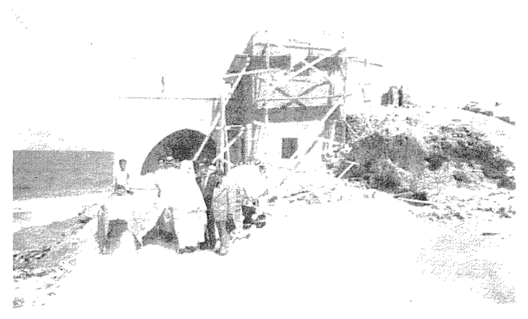


هكذا دكت بيوت الله في قبرص المسلمة .

الذي اعتدى على دور العبادة الاسلامية والتي لن يحكي التاريخ اسوا منها مما يحز في القلب . . لذا قرر معاليه إجراء



معالي الشيخ محمد علي الحركان أمام احدى مساجد قبرص بعد البدء باصلاحها .



الاصلاحات لآثار اعمال التخريب هذه . . وبهذه المناسبة اذكر انا في هذه الجولة التفقدية برئاسة معالي الأمين العام للرابطة صعدنا مرتفعا شاهقا على أحد الجبال المطلة على ساحل البحر الابيض المتوسط في مدينة « كيرنة » ولاحظنا ان الكثير من هذه الجبال وسفوحها قد تناثرت عليها المآذن والمساجد ، تشهد بعزة الإسلام من جهة ، وتحكي قصة هذا الإعتداء من جهة ثانية ، فترى هذه المأذن قد دمرت عن أخرها ، وتلك قد هدم نصفها ، واخرى أصابتها الطلقات . . وهذا المسجد قد دمر عن اخره وذلك لايصلح أن يصلى فيه أحد خشية أن يتهدم على المصلين وهكذا بما يجعل الإنسان يحس بالأسى لهذه التصرفات . .

إلى لبتـــا :

وتقدمنا إلى قرية « لبتا » من أعمال « كيرنة » فشاهدنا على

الجبال المساجد ايضا تحدثك شامخة عن هذا التاريخ الاسلامي العريق في هذه الجزيرة . . ومن المنطقة بالاخص . . وترى في منتصف الجبل مسجدا يطل شامخا وقد اصابته يد الاثم والعدوان . . ولايفوتني ان اوضح ان قرية « لبتا » هذه ومنطقتها المحيطة بها كانت منطقة لسكنى المسلمين حتى ايام وجود القبارصة اليونانيين . . ومع ذلك لم يتمكن هؤلاء اليونانيون من ازالة هذه المساجد الشامخة كلية ، رغم محاولاتهم المتعددة نظرا لتمسك المسلمين الشديد وتفانيهم من اجل الدفاع عنها . . زرنا هذه القرية ودخلنا مسجدا من مساجدها ، وصلينا مع المسلمين هناك ، وتحدثنا اليهم حديث الود والمحبة ، واخبرناهم بمشاعرنا التي تكن لهم كل تقدير وإعجاب وقلوبنا التي تتمنى لهم النصر في هذه المحنة التي مرت وتمر بهم ، لانهم مسلمون .

وتحدثوا الينا ايضا وكانوا يقولون لنا أننا والحمد لله نحب الضيف ونأمل من إخواننا المسلمين أن يقضوا إجازاتهم في بلدنا هذا كي يتمتعوا بهذا الجو الجميل . . هذا الجو الذي تشيع فيه مباديء الإسلام والجو الإسلامي الطيب بعيداً عن انحرافات المدينة الصليبية في اماكن اخرى . .

الحاجة الماسة الى الدعاة :

ورغم هذا كله ، ورغم هذه الروح التي تنطق بالإسلام فإن أوضاع المساجد في قبرص بعد جولتنا هذه يتبين لنا انها بحاجة ماسة الى البناء المعنوي وبمعنى اخر تحتاج الى دعاة حقيقين وأئمة على مستوى عال حتى يكونوا قدوة طيبة ، لان الاحداث التي

غمرت هذه الجزيرة قد فصلت بين الروح الاسلامية وبين الممارسة العملية . . فقد مضت فترة طويلة إنقطعت فيها قــبرص عن العالم ، ذائبة في مشاكلها التي خلفها لهم الصليبيون . وكذلك هذا الحصار الذي فرض عليهم ، قد باعد بينهم وبين تأدية الدور الاسلامي الصحيح . . وأصبحت المساجد فيها عبارة عن أماكن مقدسة فقط وربما لاتمارس فيها العبادة بطريقة جدية . . هذا أدى بنا الى التفكير الجدي في إقامــة دورات تدريبيــة للأئمة والمؤذنين في قبرص كي تجتاز هذه الازمة التي رصدت حبائل لها . . وبالفعل بدأنا في هذه الرحلة بحصر المساجد بالتعاون مع إدارة الإفتاء القبرصية ، من خلال عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي ، ووضعنا الخطة اللازمة لذلك وقد عرضها معالي الشيخ محمد صالح القزاز على دولة الرئيس القبرصي دنكتاش ، الذي وعد بدوره بدراستها وتهيئة المناخ المناسب لإقامة هذه الدورة .

تعطيل كــــوي ودعوة المسلمين لسكناها :

فننتقل إلى وجهة ثانية ومنطقــة اخرى من مناطق قبرص المسلمة ، وتسمى «تعطيل كوي» وهذه المنطقة عبارة عن قرية جميلة رائعة كان يستخدمها كبار المستشارين الإنجليز واللوردات ، ويقضون بها إجازاتهم إبان الإستعمار الإنجليزي في فلل أقاموها بها وعند جلاء الإنجليز عن قبرص بقيت هذه «الفلل» على حالها . . وبعد قيام القبارصة اليونانيين بالعدوان الآثم على المسلمين الآمنين ، وفرض الحصار الجوي والبحري الرهيب على قبرص المسلمــة ، بدأ أصحابها الإنجليز في بيعها باسعار كانت تتراوح مابين خمسة

الاف الى عشرة الاف جنية استرليني ، لمن يريد شراءها وهي بيوت جميلـــة كانوا يقضون فيها اجـازات الصيف وجزءا من الشتاء . . وقد جاء بعض المسلمين وحاولوا ان يشتروا اجزاء من هذه المناطق ، لكنهم فوجئوا باجـــراءات روتينية تحول دائما ، اوبمعني اخر وضعت لتحول دوما وابدا دون ادخال القطع الاجنبي او القطع النـــادر سواء اكان دولارا ام جنيها استرلينيا لمرورهم بمطارين لدولتين هما مطار « استنبول » ومطار « ارجان » . .

وربما يسألني القاريء العـــزيز . . لماذا تذكر مثـــل هذه الاحداث . . . واقول اوردها دعوة صريحـــة لكل مسلم يود ان يمتلك منزلا جميلا مطلا من الجبل الجميل على مياه البحر الابيض المتوسط . . وذلك في ارض مسلمة بدلا عن ارتياد اماكن اخرى او الشراء فيها فهذه البلاد المسلمة الطيبة التي فيها ذكريات عذاب اولى بنا ونحن اولى بها . .

وعلى العموم فهذه الدعوة مازالت مفتوحة وهي خالصة لوجه الله تعالى لكل مسلم أن يأتي ليرى هذا الجمال البديع بعينيه ويتمتع بالهدوء والمناظر الخلابة . . وفوق كل هذا فان في ذلك وقفة طيبة يمليها علينا الضمير والايمان والوفاء والواجب تجاه اخوة لنا في بلدهم يحاربون ويفترى عليهم من قبل فئة باغية ظالمة لاتريد الا الفتك والاعتداء للخلاص منهم . .

ولذلك يجب ان نتلمس طريقا لاخواننا المسلمين من كل مكان ليعملوا بجد واخلاص في هذه الارض الطيبة مستخدمين الاموال

الاسلامية من أَجل الإِستثمار وبناء المساجد من جديد وتشييد الشركات والمصانع على أُرض مسلمـــة ليجعـلوا منها بلدة حرة متخلصة من هذا الحصار ويمدوا بذلك شريانا بيننا وبينهم يساعد المسلمين هناك في تلك المنطقة ليعيشوا في هناء ورخاء . .

حقا ان هناك العديد من المشروعـات التي تحتـاج إلى دعم من المسلمين الاغنياء ، وهناك ايضا دعـوة صريحة للمسلمين كي يعملوا على بناء جسور اقتصادية ومادية ومعنوية أَيضا بين قبرص المسلمة ووطننا الاسلامي عامة والعربي خاصـة . . وذلك لأن هناك كثيراً من المجالات مفتوحة . .

وقد وجه معالي الشيخ محمد صالح القزاز نداء حاراً إلى رجال الغرف التجارية والصناعية في العالمين العربي والاسلامي لمد المشاريع الاقتصادية إلى هذا الجزء العزيز من وطننا الاسلامي الكبير وقد سبق أَن أُوردناه . .

عودة إلى سلاميس باي « خليج سلاميس »

ونعود بعد هذا الحديث ، إلى « سلاميس باي » . . حيث هذه المنطقة الجميلة الهادئة التي تقع على شاطيء البحر الأبيض المتوسط . . وهذه المنطقـة الرائعـة تمتاز بانها تلف جزءًا من شواطيء جزيرة قبرص ، بشريط ساحلي تمتد من خلاله المزارع والأراضي الفسيحة ، التي تحتاج إلى رعاية للأيدي العاملة من زراعيين وفنيّين من أَبناء هذا البلد ، ليقوموا باداء دورهم خير قيام ، لبقاء الاسلام شامخا على أُرض هذه الجزيرة ، ولا يضطرون للهروب منها فراراً من الكساد او البطالة او الحاجة . .

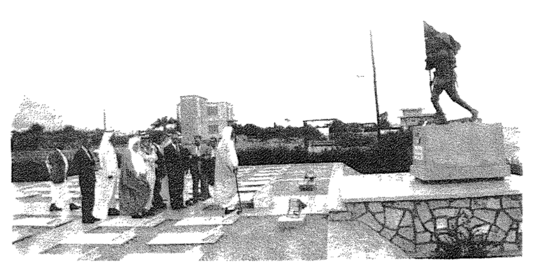
ان هذه المنطقـــة بالذات قد تعرضت كغيرها من المناطق لحملات ابادة ايضا ولقد كان التأثير كبيرًا في نفوسنا وخاصة على نفس معالي الشيخ صالح القزاز وذلك لكثرة الجرائم الوحشية التي ارتكبها القبارصة اليونانيون في حق المسلمين القبارصة العزل ، حيث قاموا بهذا العمل الجائر بشكل جماعي . لذا كان لنا من الوقت لزيارة بعض المقابر الجماعيـــة التي دفن فيها العديد من المسلمين ، مابين شيوخ واطفال ونساء وشباب . وقد وضعت لوحة على كل مقبرة جماعية تحمل أسماء جميع من دفنوا بهذه المقبرة تقريبا ولقد تأكدت منظمة الأمم المتحدة من ذلك عن طريق مندوبيها الذين أوفدتهم لبحث هذه المهمة . . .



القابر الجماعية للمسلمين والبحث عن الجثث.



حمداً لله لقد جاهدنا في سبيل لااله الا الله واستشهدنا .



من هنا علت تكبيرة الله اكبر ورفع الظلم .

الى « فمـــاجوستـــا »

وفي الطريق الى « فماجوستا » او بمعنى أخر الممر الذي يصل قبرص بشواطيء الدول المحيطة بها . . هذا الطريق من فـماجوستا يمكن أن يمتد إلى ميناء اللاذقية الذي يقع في شواطيء سوريا . . وايضا من هذا الميناء يمكن أن تتوجه اخي القاريء المسلم إلى « أضنـــة » في تركيا او إلى خليج الاسكندرية . . وترى في فـماجوستا او على مشارفها فندق « سلاميس باي » وهو فندق ضخم كما يبدولك من اول وهلـة . . ويوجد بالقرب من هذا الفندق الضخم « الفلل » السكنيـــة المستقلة او الوحدات السكنية الخاصة التي تستطلع أية عائلة أن تقضي فيها وقتا جميلا تتمتع فيه بالهدوء والجمال وكما قلنا سابقا ان أجـود هذه الفنادق لا يتجاوز أجرة الغرفة به خمسة عشر دولارا في اليـوم وعندمادخلنا إحدى الوحدات السكينة المستقلة « الفلل » والتى تكاد تلاصق الفندق، أستقبلنا عند مدخلها مدير الفندق حيث رحب بالأمين العام والوفد المرافق له ، وقد وضعوا لنا الكراسي عند المدخل لنشم عبير هذه المشاهد الجميلة التي ترتاح عندها الروح من وعثاء الحياة ومشقاتها . . وقد رحب بالوفد ترحيبا لا حد له حينما علم أننا مسلمون ونمثل رابطة العـالم الإسلامي . . وبعد هنيهة تمتعنا بها أمام هذه الوحدات السكنية صعدنا إلى الطابق الرابع من فندق « سلاميس باي » حيث خصصت لنا غرف تطل على البحر ، وقد زينت هذه الغرف بالنوافذ الجميلة والمطلات الجذابة.. وقد كان الوقت ظهرًا فما كان منا إلا أن توجهنا إلى نداء الروح فقام السيد يحي مطهر ليؤذن لصلاة الظهر ، ثم أمّنا معالي الشيخ

محمد صالح القزاز فصلينا الظهر ثم استرحنا قليلا وقد دعينا لتناول الغذاء على ضيافة سكان بلدة«فماجوستا». . واذكر جيدًا هذا الطعام التركي الشهي الذي مازال طعمه باقيًا في فمي حتى الآن . . وكانت حفلة طيبة تناولنا بعدها كلمات الترحيب لأننا كنا في ضيافتهم .. فما كان منا إلا أن شكرناهم على هذه الضيافة وعلى هذه الجهود . . وأحب ان أوضح لك أخي المسلم ان كل مايطلبونه منا هو أن يأتي المسلمون إلى«فماجوستا»البلد المسلم ، وان تصبح قبرص المسلمة دولة سياحية يأتيها السواح المسلمون ، لتعيش هذه الجزيرة بعثا إسلاميًا جديدًا ، يعيد إلى ذاكرة التاريخ أيام مجدها الخالد حينما كانت في ظل الحكم الاسلامي الخالد ، معززة مكرمة ولا تتقلب عليها الحياة المهينة المرعبة مثل أيام منظمة « ايوكا » التي كانت تقتل المسلمين وكانت تستخدم هذه المناطق لبث السموم ضد الإسلام والمسلمين . .

استعداد للرحيل

وبعد هذه الجولات في ارض قبرص المسلمة كان علينا ان نستعد للرحيل . . نعم نغادرها وقد كانت تتملكنا جميعا احاسيس مختلطة . . سعادة يشوبها الحزن . . سعادة بجمال هذه البلاد المسلمة ، وحب اهلها للإسلام والمسلمين . . وحزن على الفراق . . وعلى ماآلت اليه حال المسلمين هناك ، وما شاهدناه من ماسي وكان في وداعنا قائد المجاهدين الذي قابلناه في مقر المجاهدين . . . وكان وداعه حارا حينما شد على ايدينا قائلا نحن نريد منكم عوننا بأن تدعوا لنا في بيت الله الحرام ان ينصرنا على هذا الظلم المحيق . . اننا لا نريد القتال لانه

كره لنا ، ولكننا اجبرنا عليه دفاعا عن انفسنا . . اننا نؤمن بعدالة قضيتنا ، واننا والحمد لله دفعنا بالشهداء راضين محتسبين إيذاءنا عند الله واختتم كلمة الوداع والدموع تكاد تزرف من مقلتيه : اسال الله ان استشهد في سبيل الدفاع عن ارض الاسلام في قبرص .

إلى المطـــار :

وحان وقت الرحيل . . وحزمنا الحقـائب وخلفنـا وراءنا المشاعر واتجهنا الى المطار وكان في وداعنا الرئيس دنكتـــاش وبعض كبار المسئولين وقائد المجاهدين . . وقد دار حديث ودي بين معالي الأمين العام وفخامة الرئيس دنكتـاش أكد فيه ان الشعب القبرصي التركي المسلم مصمم على بناء مطار كبير يصلح لنزول الطائرات الكبيرة حتى لايتعب الضيوف الكـرام الذين نتمنى زيارتهم من اخوة العرب والمسلمين . . ولقد أكد الرئيس ان القبارصة الاتراك على ثقـــة وعزم بعون الله تعـالى من ان الإنتهاء من هذا المطار سيكون خلال عام تقريبا وسيكون اسم هذا المطار « ارجان » وهو اسم الضابط الذي استشهد وهو يدافع عن الأرض القبرصية المسلمة . . وودعناه وشد على يد معالي الأمين العام الشيخ محمد صالح القزاز . . وكان وداعًا مؤثرًا إذ كانت كلمات المودعين تختلط بمشاعرهم وعيونهم تشخص إلى وفود المغادرين ومعالي الأمين العام يوصيهم بتقوى الله . . والمح قائد المجاهدين يقول بكل حماس بعد ان تتحرر أراضينا باذن الله ، سوف نقوم بالدفاع عن القدس الشريف وعن كل جزء من وطننا

الاسلامي لأن هذا واجب على المجاهدين القبارصة . وبعد ان بدأنا في الصعود على سلم الطائرة قال : نحن في اعناقكم امانة . . والله معكم ومعنا .

ودوي أزيز محرك الطائرة لينقلنا ثانية إلى عاصمة الاسلام استنبول . . وفي مطار استنبول تفرق الجميع وتواعدنا على ان يقوم كل واحد منا بدوره في الكتابة عن القضية القبرصية العادلة التي هي صراع بين الحق والباطل ، وهي صراع بين الصليبية الحاقده على الاسلام ، وبين المسلمين الذين لا يبغون عدوانا وتسلطا بل العيش في أمان وسلام كما يدعوهم دينهم الحنيف . .

أثر الزيارة على القضية :

لقد كانت خطوة طيبه حقا تحققت بهذه الزيارة الموفقة ، فقد كان صوت قبرص غير مسموع على نطاق العالم من جراء هذا الحصار الرهيب المضروب عليها.
وكانت هذه المناسبة الاولى التي ساهمت فيها بعض الأقلام الإسلامية على صفحات صحفنا الإسلامية التي نقلت صورة حقيقية عبر وسائل الإعلام الإسلامية . . ذلك أن العديد من الكتاب والصحفيين المسلمين ، قد فهموا قضية قبرص المسلمة واخذوا يبصرون الرأي العام المسلم بهذه القضية داعين الضمير المسلم من أجل لفت النظر تجاه قبرص المسلمة ، ومحاولة فك الحصار السياحي أيضا الذي ضرب على هذا الجزء المسلم.ومن أمثلة هذه الكتابات الواعية التي تلقي الضوء على قبرص المسلمة وقضية المسلمين بها ماقام به الأخ العزيز يوسف فاضل ، الذي كتب سلسلة

حلقات في جريدة المدينة السعودية . . ولقد كانت هذه الحلقات بحق جدية وصادقة صورت واقع الاسلام والمسلمين في هذه الجزيرة . . ومن الأشياء المبهجة حقاً أن بعض الصحف التي دعيت لتغطية هذه الزيارة التي قام بها وفد المشاركين في مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الذي عقد في استنبول ، قد قامت بدورها فعلاً في القاء الضوء على هذه القضية التي يعاني فيها إخواننا المسلمون من جراء هذه الحملات الشرسة عليهم ، من أجل إجلائهم عن قبرص المسلمة لتنضم بسهولة إلى دولة اليونان وينمحي بذلك التاريخ الاسلامي المشرق لهذه الجزيرة المسلمة ، لتصبح ذكرى يحكيها التاريخ . . ولم يقف الحد عند الوفود الإعلامية بل تعداها إلى الكثير من غير الإعلاميين الذين شاهدوا هذه المآسي المخجلة في سجل الإنسانية . . ومن الصحف التي إهتمت بموضوع قبرص صحيفة «المدينة المنورة» التي تصدر بجدة بالمملكة العربية السعودية وكذلك «الندوة» و«عكاظ» وغيرها من الصحف والمجلات التي شاركت بهذا المجهود الاعلامي الطيب لمعالجة القضية القبرصية ونشر خباياها وصورها وآلامها . .

ولهذا نقول إن الإعلام الإسلامي قد أدى دوره لفترة محدودة وبعدها فتر هذا الدور الطيب ليضيع صداه في وادي النسيان ، ومازالت القضية القبرصية تتلقفها عوامل الشد والجذب حتى احيلت الى اروقة الامم المتحدة لتبت فيها من جديد . . والغريب في الامر انه برغم ذلك فان الكثيرين من ابناء المسلمين في ايامنا هذه لايكادون يعرفون شيئا عن هذه القضية الاسلامية وفي الطرف الاخر فان بعض الكتاب المسلمين للاسف يكتبون عن قبرص اليونانية ويفيضون في الوصف والدعاية لها من اجل

قضاء اجازة ، او رحلة في شواطئها . وهذا يساعد على صرف المسلمين عن فهم قضيتهم وفيها الدعاية للصليبية التي تحاول فرض الحصار المقيت على قبرص المسلمة . وينبغي التنبه لمثل هذه الكتابات التي تتنافى مع مانصبو اليه في اجل مد يد العون لاخواننا المسلمين في قبرص التركية المسلمة بل يكاد الأمر أن يصل إلى تعاطف الكثيرين من شباب وابناء امتنا الاسلامية مع قبرص اليونانية . علىاعتبار ان تركيا هي المعتدية بل بلغ الحد الى ان يزور الكثيرون من ابنائنا قبرص اليونانية في رحلات سياحية منصرفين عن قبرص المسلمة نظرا للحصار من ناحية ونظرا لعدم معرفة الامر من ناحية اخرى .. ومهما يكن من أمر فإن الإعلام الإسلامي عليه دور كبير يجب القيام به تجاه قبرص المسلمة،ولايقف الأمر عند حد معالجة الموضوع في فترة الزيارة فقط حتي اذا انتهت ، وبعدت الشقة بينها وبين هذه الزيارة نسي كل شيء ، بل يجب مواصلة عرض هذه القضية على صفحات الجرائد الاسلامية ، وفي وسائل اعلامنا الاسلامية حتي تظل حية في الوجدان الذي يدفع الي العمل المخلص . .

القضية القبرصية على صفحات الصحف :

ولنتناول الحديث عن الصحف التي كتبت عن « قبرص المسلمة » في هذه الفترة وفضحت الاساليب الشرسة الحاقدة التي تعرضت للمسلمين هناك بالتنكيل . وقد تابعت هذه الصحف اخبار قبرص على الصعيد المحلي . . فجريدة (المدينة المنورة) تابعت كتابتها لكشف هذا الوضع المشين ومثال ذلك العدد ٣٩٨٨ في ١٣٩٧/٦/٤ ..

وكذلك « البلاد » تابعت هذا الكشف والتحليل مثلما جاء في العدد ٥٥٧٣ في ١٣٩٧/٣/١٠ ، وايضا جريدة « الجزيرة » و « الرياض » وعكاظ والندوة و « العلم » والكثير من المجلات مثل « مجلة الرابطة » و « رسالة المسجد » ومجلة « الجديد » و « البلاغ » ومجلة « المجتمع » ومجلة « اقرا ».. وغير ذلك الكثير . . وكل هذا يدلنا على ان الاعلام قد تنبه الى خطورة الموقف ، ولكن الامور قد فترت وما عادت تلقي اى صدى لها في وسائل الاعلام اللهم الا قصاصات في زوايا من الممكن الا يلتفت اليها احد . .

القضية امام المجلس التأسيسي للرابطة :

والحق فانه عقب هذه الزيارة بدات فعلا مطبوعات الرابطة تولى هذه القضية اهتماما كبيرا . .



افتتاح المجلس المحلي للمساجد في قبرص لاول مرة فيها .

ومما هو معروف أن الامانـة العامـة بدات بتوزيـع نشرة دورية عن وضع قـبرص ، تعاونا مع ادارة الاعلام والسياحة القبرصية ، لنشر هذا الموضوع عبر مكاتب الرابطة في العالم . . وزيادة في العناية بهذه القضية . . فقد عرض تقرير معالي الأمين العام السابق للرابطة الشيخ محمد صالح القزاز على المجلس التأسيسي ليناقش ماجاء فيه عن رحلة معـاليه الى قبرص . والذي القي فيه الضوء بأمانة على الأحداث في قبرص وظروف الوضع الحالي المتعلق بقيام الجمهورية الإسلامية،ومما جاءفيه :

« ... وكان من بينهم اطفال صغار تتراوح أعمارهم بين اربعة أشهر وسنة فما فوق قام اليونان بمهاجمتهم وتقتيلهم تقتيلا جماعياً في منازلهم ، حتى أن بعض الأطفال لجأوا إلى مغاسل الحمامات مع امهاتهم طلباً للنجاة فتم قتلهم داخل هذه المغاسل حتى لقد



احتمت الام واطفالها في الحمام فقتلوهم فيه.

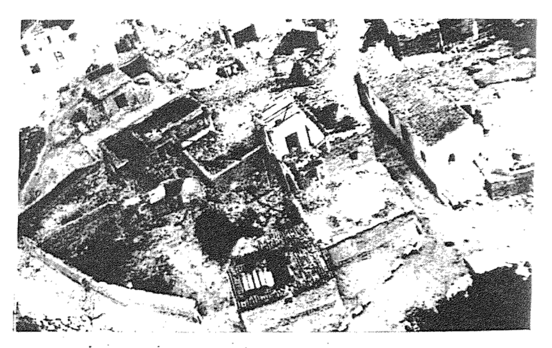
وجدت في جسم أحد الاطفال أربعين رصاصة وهو لم يتجاوز الثانية من عمره ، واطلع عليها مندوبو الامم المتحدة . . كما قام المهاجمون بتهديم وحرق المساجد والمنـازل على سكانها في القرى الاسلاميـــة التي دمرت تدمـــيرا كاملا بما فيها المساجد وهي « مراداغا » و « اطلـر » و « كيمك »

لقد ذهب ضحية هذه الوحشية اكثر من خمسة الاف شهيد مسلم وثلاثة الاف مفقود يعدون الان في عداد الموتى . . وقد بلـغ عدد المساجد التي هدمت ١٠٣ مسجد ، وبلـغ عدد العـائلات التي حرقت بيوتهم ٥٠٠٠ خمسة الاف عائلة بما فيها ٤٥١ مدرسة ابتدائية وستة عشر مدرسة ثانوية . اما الذين اضطروا



هذه هي بقايا امة الاسلام على أرض الاسلام

إلى النزوح من الجزيرة نتيجة هذه الحـرب فقد بلغ عددهم ٦٥ الف نازح ، وبينما إرتكب اليونانيون هذه الجرائم ضد المقدسات الإسلامية فإن المسلمين قد حافظوا على كنـائس المسيحـــين ولم يمسوها بأذى . . »



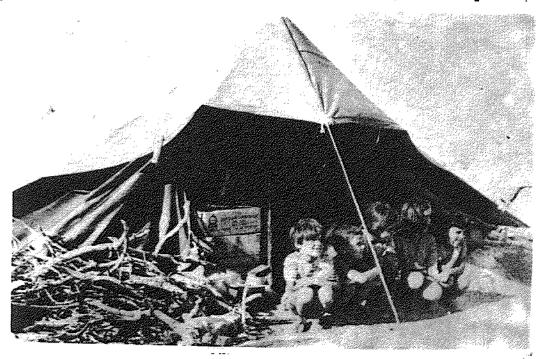
هذه اطلال من قرى اخواننا في العقيدة

« الفصل الثاني »

حقيقـــة المـــأســـاة القبرصيـــة

قـــبرص المأساة :

وخلوت إلى نفسي بعد هذه الرحلة المشحونة بالآلام والآمال . . رحلة اللقاء الأول بعد العدوان الحاقد على المساجد والمساكن ، والقرى والدساكر ، والآمنين مـن الرجـــال والشيوخ والنساء والأطفال والمواشي والأغنام . . كانت صورا وحشية جدًا أشبه ما تكون بصورة « دير ياسـين » . . أشبه ما تكون بالعدوان على «بيافرا»، أشبه ما تكون بمجزرة « ماجانجـا » كل هذا كان



وهكذا كتب علينا العيش في الخيام

يجول بخاطري بعد هذه الصحبة في الرحلة مع معالي الشيخ محمد صالح القزاز وعند مغادرة قبرص الباكية الحزينة المعزولة والمجهولة من عالمنا الإسـلامي . . قبـرص المجهولة من منظمة المؤتمر الإسلامي . . المجهولة من إعلامنا العربي والإسلامي . . إلا أنها كانت معروفة خلال الحرب العالمية الثانية وخلال عهد مكاريوس على أنها مركز تهريب وتعليب المعلبات الإسرائيلية ، وتصديرها للعالم العربي رغم أن جامعة الدول العربية أعلنـت رسميا ذلك بقراراتها المتعددة . .

خطأ في التقدير :

ولـكن مع الأسف الشديد أرى مـن يحن إلى قبرص . . وأرى من يقول : إن قبرص هي الطريق لتحرير فلسطـين . .

على أنني من واقع تجربتي الشخصية أرى أن قبرص هي مركز عدوان على مسلمي فلسطين ، ومركز عدوان على مسلمي لبنـان وعرب فلسطين مسلمين ومسيحين ، لأنها قاعدة زرعت لتحطيم الممر الجوي والبحري بين هذه البلـدان ، ولتهديد الاطراف الساحلية ، امتداد من حدود تركيا الى حدود سوريا وحتى لبنان وفلسطين . في هذه الجزيرة خطر على الاسلام والمسلمين . . ففيها اذاعة تبث سمومها على عالمنا العربي والاسلامي . . فقـد كانت سابقا محطة اذاعة الشرق الادنى .

ثم كانت اذاعة صوت امريكا . . ثم اذاعـات مختلفة تبث هذا الشحن الحاقد على الاسلام بتخطيط رهيب . . ومـع هذا فقد استقطبت قبرص اموال اغنياء المسلمين لإستثمارها في قبرص

اليونانية . . لقد فاتحني الرئيس دنكتاش في لحظة من لحظات اللقاء السابق بان الكثير من المصانع والمتاجر التي وضعت الحكومة القبرصية التركية يدها عليها ، وجدتها مملوكة لمواطنين مسلمين عرب . وكادت الدموع تزرف من عيني لأنني أيقنت أننا دوما وأبدًا نعطي عدونا الفرصة والمدد بما يمكنه من قتلنا وطبعا هذا عن طريق عدم الدراية والوعي الحقيقي . . وكان شعارنا « سلح غربيا لتقتل مسلما عربيا » . . إن المشكلة التي يقع فيها المسلمون والعرب هي عدم دراسة البعد الحقيقي لقضايا عالمنا الإسلامي ، نحن في حاجة إلى إدراك قيمة قبرص المسلمة بالنسبة لنا ، حتى نعيد لها مجدها الإسلامي الغابر . .

ضرورة إعادة الحسابات :

إن قبرص تقف الآن على قارعة الطريق ، وفي مفترق الطرق وتحتاج إلى اليد التي تمتد إليها لتهديها إلى سواء السبيل . . تحتاج إلى العون الذي به تواصل المسيرة في درب الأمان ، وطريق العودة إلى المجد الإسلامي السابق . إن قبرص على مقربة من مدينة اللاذقية السورية التي تبعد عنها ساعات قليلة فقط عنها . . ويمكن عن طريق اللاذقية ان يستورد الخليج العربي والاردن والسعودية بعض ما يحتاج اليه ابناء هذه المنطقة ويحصلون عليه بشق الانفس . . نستطيع بقدر بسيط من التفكير المنصف والمدروس ان نستورد البرتقال والليمون والزيتون واللحم وبعض المعلبات والمصنوعات والمياه المعبأة ، التي يمكن الحصول عليها بسعر ميسر . . فهل يمكن لهذه البضائع ان تمر ؟ ! وهل حاولنا وفكرنا في كيفية استيراد هذه البضائع ؟ ! اقول : لقد

حاولت الحكومة القبرصية التركيـــة تمرير هذه البضائع فماذا كانت النتيجة ؟ . . سارعت اليونان عن طريق حكومتها إلى سوريا لايقاف هذا التعـاون من أجـل فك الحصار الرهيب !! لقد كانت سوريا منذ فجر استقلالها تساعد الحركات الوطنية وتقف بجانب القضايا التي تهم الشعوب عامة والشعوب المسلمـة خاصة . . وحاولت نقل هذا الشعور لمعالي الاستاذ عبدالحـليم خدام حيمنا قلت له : إن قضية قبـــرص قضية مهمة وينبعي تفهمها من وجهة نظر إسلامية عربية متأنية . وقد عرضت هذا في حديثي مع الأخ «ابو عمار» رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وكذلك الأخ فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية للمنظمة أيضا . . وقد حادثتهم مرارًا وتكرارًا عن قضية هذا الشعب المسلم المغلوب على أمره . . ولقد كان ما يؤزم الموقـف إن تركيا قد توقفت فعلا لفترة عن إعطاء تصريح لمنظمة التحرير الفلسطينية كي تفتح مكتبا لها في انقرة ، وذلك لاسباب سياسة ودولية . ولكن تم الاتفاق بعد ذلك وسمح بفتح مكتب للمنظمة في تركيا . . لذا نحتاج تبني هذه القضية والتضامن معها من قبل الاخوة العرب والمسلمين بكل قوة وايمان . .

مواقف للتـــاريـــخ :

واذكر هنا للتاريخ وللعبرة الموقف الخالد الذي وقفه المرحوم جلالة الملك فيصـل بن عبدالعزيز طيب الله ثراه . وليس هذا بغريب عليه ، عندما بدأ العدوان على مسلمي قبرص وتمادى هذا الاعتداء ، فقامت وزارة الخارجية السعودية بتوجيهات من جلالة

الملك المعظم فيصل وسحبت سفيرها من قبرص ، واقفلت سفارتها محتجة على العدوان والتقتيـل والتمثيـل الذي وقع على المسلمين . كانت هذه الوقفة التي يذكرها التاريخ للدبلوماسية السعودية بمثابة النور الذي ينبغي ان يضيء الطريق امام الاخوة العرب .والمسلمين .. وهذا ليس بمستغرب فإن السعودية تقف دائما وابدا الى جانب الحق والعدل ، وتحاول جاهدة أن تصلح ذات البـين وإن تقر مبدأ العدالة والمساواة ورفع الظلم .

مـــواقف اخـــرى .

واذكر حديثي مع معالي الاخ الدكتور عبدالسلام التريكي وزير خارجية ليبيا خلال مؤتمر وزراء الخارجيـة الاسلامي ، عندما ناشدته من اجل قضية قبرص ، فقال : نحن في طـــريقنا الى قبرص . . وسوف نحل القضية ان شاء الله تعالى . . وفعلا ذهب وفد من الجماهيرية العربية الليبية الإشتراكيـة الشعبية » ! ! إلى قبرص اليونانية وبدأ بمفاوضات ولكن مع الاسف الشديد لم تحل القضية نعم لم تحل القضيـة . ولكنني اسجـل هذا على ذمة دولة الرئيس رؤوف دنكتـــاش والاخ كنعان وزير الخارجية ، وكذلك رئيس الوزراء عنـــدما قالوا لي : ان حكومة ليبيا إستأجرت لهم طائرة ودفعت لهم اجـــورها ليتمكنوا من نقل بعض البضائع وغيرها . . ولكن هذا لم يستمر الا بضعة أشهر وتوقفت الرحلات الجوية مرة اخرى بـــين استنبـول وبـــين ارجان وانقـــرة . .

الحصـــار مـــرة اخـــرى :

عاد الحصار مرة اخرى على هذه الجزيرة التي يقطنها حوالي ١٣٠ الف مواطن من المسلمين الأتراك لاذنب لهم ولا حول لهم في هذه الصراعات الحاقدة . . ومن الغريب ان ينتقد كثير من الإخوان ماأصاب القبارصة الاتراك بحجة انهم لايعرفون شيئا عن الإسلام واقولها بحق ليس النقد صعبا ، ولكنه من أسهل الامور ، وعلى الناقد قبل ان ينقد ان يقدم العلاج والحلول . . واقول بحق ان اخواننا القبارصة المسلمين ، لايعرفون الكثير عن الاسلام . . نعم . . ولكن الظـــروف التى مروا بها كان لها الاثر القوي في صرفهم عن دينهم وتهيئة الجو للاجيال القادمة ، كي تعيش في هذا الجو البعيد كلية عن تعاليم الاسلام حتى تنسلخ الا من الاسم وربما تنفـــر من الانتساب حتى الى الاسلام في مراحل متقدمة . . وربمـا حدثـت بوادر لهذه الظواهر المخيفة والمخجلة والمؤسفة حيث يتندر الكثـــير برواد المساجد مطلقين عليهم سخرية كلمة « جـــامعجي » وكأنها سبة او رمز للتأخر والعيب . . . نعم ان الظروف التي مـرت بهذا الشعب كانت كفيلة بان تباعد بينه وبين روح الاسلام كما هو ظاهـر لهـؤلاء المهاجـــين .

مكاريوس العـــدو الأول

قام الاسقف مكاريوس الذي ترأس هذه الجزيرة ، فترأس فيها حملات الابادة ، وحملات التنصير المكثفة ، وحملات الاجبار التي تلجيء المسلمين الى الجلاء عن هذه الجـزيرة ، لتخلو للغاصبين .

فالتدريس لم يكن باللغة الاصلية التركية ، لغة المسلمين هناك ، والوظائف هناك كانت ايضا مقصورة على اليونانيين . . والمراسلات الحكومية كانت باللغة اليونانية . . وحدة النقد كانت يونانية . . الاقتصاد كان يونانيًا . . . تغيرت معالم الجزيرة من اصلها الى اللون اليوناني الذي حتمه الاسقف مكاريوس اليوناني . . ومن المعروف والشائع إن قبرص كانت المصدر الاول للتيارات المعادية للاسلام من صهيونية . وغيرها من المبادىء الهدامة . . ومع هذا كله بقيت قبرص تحتضن المساجـــد والمـآذن وتحنو على ابنائها المسلمين رغم حملات الارهاب والقسوة . . . وظلت المآذن والمنابر تؤذن الله اكبر الله اكبر وظل الشعب يلبي النداء رغم ما اصابه من تبديد . . وفي ظل هذا الجو الذي خيم على الجزيرة المسلمة ، تسللت منظمة ايوكا الارهابية الصليبية ، في غفلة الضمير المسلم ، وفي امن وامان من السلطات الحاكمة في قبـرص تهدم المآذن ، وتخرب المساجد ، وتقتل المسلمين وتمثل بجثثهم ، وتحـرق عليهم المساجد . . وقد شهد على ذلك موظفوالامم المتحدة . وليست قصة مأساة الأم المسلمة التي هربت باطفالها الى حوض الاستحمام « البانيـــو » ببعيدة عن الإذهان حيث صبـــوا عليها الاحماض « الأسيد » وذوبوها هي وأطفالها . . ويشهد على ذلك الصليب الأحمر الدولي والامم المتحدة . . . وأذكر من المـآسي المروعة ان سيدة روت لي أثناء زيارتي انها وطفليها بقوا جياعاً لمدة اسبوع دون طعـــام او شـــراب . . واذكر إمـــرأة عجـوزا في السبعين من عمرها روت لي كيف اخـــذوا اغنامها ، وسرقوا حوائجها وسلبوا ممتلـكاتها ، وقتلوا زوجها ، وذبحوا أطفالها . .

وإمرأة رابعة ترتعد وتحكي مافعلوه بها حين هجموا عليها في الليل وكيف احرقوا البيوت وجمعوا السكان كالخراف، واخذوا يطلقون عليهم الرصاص للارهاب والقتل في بعض الأحيان... وكثير، وكثير من مظاهر الأسى والحزن لحقت بهذا الشعب القبرصي المسلم... صور كثيرة رأيتها، سمعتها.. سجلتها.. كتبتها واخصك عزيزي القارىء ببعضها.. وكم كنت في حيرة وتردد لأنني لم أشأ الحديث اكثر من ذلك. ولكني اعطيت هذه الصورة الحزينة في وقت كان كورت فالدهايم يقدم في الايام الماضية، وقبل انتهاء مدته في منصب الامين العام للامم المتحدة تصريحا يدعو إلى المساواة بين الجاليتين التركية واليونانية في جزيرة قبرص... نعم جزيرة قبرص... واقولها قبرص المسلمة... ولم أكن أريد هذا.. ولكن الذي دفعني لهذا الحديث الحزين عن قبرص الآسية تصميم شركات الطيران العربية والإسلامية على إنزال طائراتها في مطار «لارنكا».. نعم في مطار «لارنكا» الذي نحارب منه.. آلمني من بعض إخواني العرب المسلمين الذين يعيشون مأساة قريبة من مأساة القبارصة الأتراك المسلمين تصميمهم على أن «لارنكا» تساعدهم وتمرر السلاح من اراضيها اليهم... آلمني الإتهام الموجه إلى رؤوف دنكتاش على انه رجل علماني.. آلمني الهجوم على الشعب القبرصي التركي المسلم على تفشي الإنحرافات الإسلامية في قطاعات منه.. ولكن كما قلت سابقا نريد الإصلاح.. نريد الترشيد.. نريد أن نحول هذا البلد العلماني إلى بلد مسلم.. لابد ان ندخل في الأعماق.. لابد أن ندعو إلى سبيل الله، ونبصّر الضائعين والذين ضيعتهم الظروف بين متاهات الضلال من الشعب القبرصي التركي المسلم

وقد هضمت حقوقهم وسلبت اموالهم . . وبتوجيهات من معالي الامين العام السابق الشيخ محمد صالح القزاز ، ومن معالي الامين العام الحالي الشيخ محمد علي الحركان ، ومن دولة الدكتور معروف الدواليبي . . بدانا خطوات إيجابية وفعّالة . . . أقمنا دورات تدريب الائمة والدعاة . . اعدنا الحياة الى هذا الشعب ، ولكن علينا ان نذكر ان الحزب الشيوعي يتعاون لقتل المسلمين الأمنين . . لقد اقيم في قبرص اليونانية اول تجمع للشيوعيين من أبناء الدول العربية ، وذلك لمهاجمة هذه الدول العربية . . . ومع الأسف الشديد نجد ان بعض الدول العربية ، خاصة الخليجية ، تفتح مكاتب سياحية لقبرص . . وقد قرأت إعلاناً في إحدى الصحف العربية يقول « اقض إجازتك في « لارنكا » ونرى ان الخطوط اليمنية تفتح لها خطاً في « لارنكا » . . وإعجباه . . وأسفاه على هذه الأريحية العربية ، وهذا المنطق الغريب . . وهكذا ننظر إلى قضايانا المصيرية . . وهكذا نتعامل مع من لايحسنون التعامل معنا بل يسيئون لنا وأية إساءة . حدثني بالله عليك ايها الاخ المسلم ايها اجمل . . . « لارنكا » بما فيها وبما تعبر عنه من ظلم وجور ام « كرنة » البلد المسلم في البلد الطيب ؟ . . ايها اجمل « لارنكا » الصليبية التي تقذي العيون بمناظر المحرمات فيها ، ام « كرنة » المسلمة في البلد المسلمة ؟ ! للاسف الشديد هناك عواصم مسلمة ومناظر خلابة بعيدة عن هذا الرمز المؤسف الذي يذكر الانسان باقسى مشاهد التدني البشري والتحريض على المسلمين . . ! ! انقضي أمتع الاوقات هناك ومازالت دماء المسلمين القبارصة الأتراك ملطخة على ثرى قبرص المسلمة ؟ ! أمتع البصر بمناظر خلابة وقد شهدت مآسي

اخواننا المسلمين هناك واصبحت هـذه الأرض محرمة عليهم ؟ ! أنذهب الى « لارنـكا » ومازالت صرخات الثكالى ، وانات الابرياء يرن صداها في الافق ؟ ! عجبا لك أيها العربي المسلم ! ! ولماذا « لارنـكا » امن اجل الانحلال هناك ؟ ! أمن اجل منظر يستهويك يغضب الله سبحانه وتعالى ؟ ! امن اجـل طعـام ملوث بشحوم محرمه ؟ ! امن اجل ذبيحة على غير الطريقة الشرعية ؟ ! امن اجل جبن معجون بشحوم الخنزير ؟ ! مـــن اجل ماذا ياأخي المسلم ؟ ! أمن أجل هذا كله نتعاون مع « لارنـكا » لا لا وألـف لا . . . أيها المسلمون يجب أن نقاطع « لارنـكا » لان ذبائحها غير حلال . . ! ! جبنها « الحـــلوم » الذي خلط بشحم الخنزير . سكانها يقتوننا ، وان كانوا يستقبلـــوننا ، فمن اجل تضليلنا . من اجل ابتزاز اموالنا . . من اجل صرفنا عن مؤازرة اخواننا المهضومين . . . لا ولا . . . لايجـب ان تذهب الى « لارنـكا » فكل درهم وكل دولار وكل قرش تدفعه في « لارنـكا » تساعد به على قتل مسلم في لفكوشا وغيرها من مدن قبرص المسلمة . . . إنها مأساة وقع فيها الشعب المسلم ضحيـــة المعتدين . . . نحن نحتاج إلى وعي . . إن المشكلـــة التي نعانيها أيها الإخوة هي مشكلة إيماننا بأن قبرص فلسطين ثانية . . . اجبر أهلها على التخلي عنها . . اجبر اهلها على ان يكونوا مواطنين من الدرجة الرابعة فلا يسمح لهم بقراءة الفاتحة وزيارة مقابرهم ولا يسمح لهم بدفن موتاهم في مقابرهم . . لايسمح لهم باعادة بناء مساجدهم او ترميمها . . لايسمح لهم بالسفر او التنقل . . لايسمح لهم بالعمل من أجل لقمة عيش يقيمون بها صلبهم . . . ويدفعون بها عوزهم . . . ثم ماذا يعمل هؤلاء المسلمون . . ؟ ! الأموال تتدفق من الصليبيين

على قبرص اليونانية . . والمساعدات تنهال عليها تضامنا معهم . .
أما المسلمون فلا حول ولا قوة إلا بالله العظيم . . . المسلمون
في غفلة . . وليس هذا فقط بل يساعدون على المأساة ربما يعلمون
وربما لايعلمون . . . ولكن الأمر يحتاج إلى فهم . . إلى وعي
كي ننقذ إخواننا من هذا الخضم العاتي من المآسي .

إن الرئيس القبرصي السابق الأسقف مكاريوس كان يسلك
اسلوبا « بهلوانيا » لتحقيق مآربه الحاقدة على الاسلام والمسلمين ،
فتراه يقدم رجلا في القاهرة ورجلا اخرى في موسكو ، ثم بدا
يتودد للولايات المتحدة الامريكية كما فعل الانباشنوده . . حاول
مكاريوس ان يلعب على كل الظروف المختلفة من اجل ان يبقي
كيانا كنسيا ، ويقضي على الكيان الحقيقي المسلم لهذه الجزيرة
ولأهلها . . كان دوما يتظاهر باللباس الكهنوتي كرئيس دولة
يعلن انها مسيحية . . ولاشك في هذه النوايا التي يؤكدها
المظهر كما يؤكدها المخبر . . لقد كان مكاريوس قاسيا جدا في
مفاوضاته ولقاءاته وحواره مع الأطراف التركية المسلمة ، حتى
أنه قد بلغت به الحدة في لحظة من لحظات الصدق مع نفسه .
ـ لأن الحقيقة تظهر مهما حاول أن يخفيها الإنسان ـ فقال في هذه
المرة للأتراك القبارصة « عودوا إلى تركيا . . عودوا إلى بلادكم »
وعجبا من هذا الأمر بل كان أولى أن يقولها لنفسه عد إلى
اوروبة ..عد إلى اليونان فهي بلدك وموطنك . . فهو بهذا
الاسلوب يتناسى حقائق التاريخ ، بل يفصح عن حقيقة نفسه
واهدافه وان كان يتظاهر بغير ذلك . . هذا الاسلوب الحاد
الذي لم يتفوه به حتى الشيوعيون مع الجاليات المسلمة هناك ..

وبهذه المناسبة اورد هذا الخبر لأبين الفارق الواضح بين مكاريوس وغيره من أعضاء المجتمع الدولي غير المسلم . . فقد كنت في يوغوسلافيا وكان بصحبتي الأخ صالح اوزجان والدكتور عبدالله الحميد عندما قال وزير يوغوسلافي شيوعي نحن لايمكن ان نقول للمواطن اليوغسلافي المسلم ، انت مسلم لذا فعد إلى تركيا او أنت مسيحي عد إلى روما . . فنحن شعب واحد ، وان اختلفت الديانات . . ! ! فرق شاسع بين هذا وذاك . . ! ! فرق شاسع . . بل كان المفروض العكس ولكن الواقع مؤلم . . بهذا المنطق تحدث مكاريوس . . وبذاك المنطق المتسامح تحدث الوزير اليوغسلافي . . الذي كان يتحدث به الرئيس رؤوف دنكتاش ومازال يتحدث به . . ومن قبله تحدث به « فاضل كوتشك » . أنا لاأقول أن قبرص دولة ذات صبغة خاصة إنما هي دولة مسلمة . . نعم ومسلمة ١٠٠٪ ففيها المساجد ، وفيها الأئمة ، وفيها الحفاظ للقرآن الكريم ، وفيها المفتي ، وفيها كل معالم الإسلام والمسلمين . . صحيح هناك أخطاء . . ولكن هذه الاخطاء والمخالفات والتجاوزات انما هي من مخلفات العهود الماضية ، نعم هي مخلفات عهد مكاريوس ومن تخطيط المستعمر قبله . . ! ! لقد اوجدت هذه التجاوزات بسبب الصليبية الحاقدة على الاسلام . . واقول هذا بكل صدق ومن خلال مشاهداتي ودراساتي . . لقد رأيت الكثير والكثير . . لم اترك شبرا واحدا في هذه الجزيرة الا وزرته سواء اكان على شرف صحبة معالي الشيخ محمد صالح القزاز ، ام على شرف صحبة معالي الشيخ محمد على الحركان ام صحبة دولة الدكتور معروف الدواليبي .

دور دولة الدكتور الدواليبي :

أعطى الدكتور الدواليبي أهمية جديدة للقضية القبرصية .. واعطى صوتا جديدا وهاما عندما وجه رسالة إلى الشرق وإلى الغرب من منبر مكاريوس .. نعم من منبر قبرص .. حين قال لأمريكا عليك أن تفعلي كذا .. وقال لروسيا عليك أن تتصرفي هكذا .. لقد شرح القضية ، والقى التبعة على أصحابها فعلا ، وأعطى صورة طيبة ومهمة لهذه القضية المنسية ، والتي تناستها الأطراف الآثمة . لقد كان الدكتور معروف الدواليبي في مؤتمر العالم الإسلامي حينما أعطى لونا جديداً في الدبلوماسية الجديدة ، ولقد ظهر هذا اللون رائعاً جداً وذكياً ، ، فقد أحدث ردود فعل دولية في المنطقة .. وجذب الأنظار ، ونبه الغافلين ، وبدأ الناس يتسألون بعد هذه الجولة .. ماذا تريد رابطة العالـــم الإسلامي من قبرص ؟ ! والجواب واضح .. فهذه بلاد للمسلمين .. وهذه أرض للمسلمين ويعيش عليها المسلمون القبارصة الأتراك . كما يعيش عليها القبارصة اليونانيون فلا مجال للتزوير والتحريف لحقائق التاريخ .. نعـم



الرئيس دنكتاش ومعالي الشيخ الحركان والدكتور معروف الدواليبي والوفود

هذه أرض إسلامية وهي بلاد للمسلمين فلن يخرجوا منها ، وينبغي ان يواصلوا الجهاد من اجلها . . وسوف نسترخص كل غال وثمين من اجل قبرص المسلمة . .

أساليب خدّاعة :

ولكنني اعود واقول ان خصمنا مراوغ . . مراوغ جدا . . ويستغل سذاجة البعض او غفلتهم – او بمعني آخر يكاد يكون اقرب الى الواقع – متغافل . . فلقد استطاع ان يهرب البضائع عبر الحدود المفتوحة فتجد كل قطع غيار السيارات . . كل الكماليات تهرب من قبرص اليونانية الى قبرص المسلمة . . وياليت اهل قبرص ينتفعون بها . . ولكن المنتفع بها الوافدون من تركيا الذين ياتون ليقضوا اجازة عيد ، او اجازة صيف ، او اجازة راحة في قبرص ويغادرون وهم يحملون الكثير والكثير من المهربات . . ومن البطانيات الاسبانية والاواني الزجاجية من بريطانيا وكذلك اواني المطابخ من بوتاجازات صغيرة وغيرها . . وكذلك الاقمشة ومن غرائب ماشاهدت حينما كنت في قبرص وامام فندق « دوم اوتيل » فقد دخلت « بنكًا » وقصتي مع الصراف سبق أن سردتها وقدمت له بعض الدولارات لتغييرها الى عملة تركية لا نفقها في قبرص الإسلامية . . فماكان من الصراف الا ان اعطاني مقابل الدولارات عملة ورقية يونانية . . فقلت ياأخي اعطني عملة تركية . . فهمس أحدهم في اذني قائلا . . ان هذه العملة اليونانية أعلى من العملة التركية ، وهذا افضل لك . . فقلت له ياأخي أنا اريد ان اصرف أموالاً تركية في هذا البلد المسلم . . نعم هذا أمر عجيب .

ذكـــريات وآلام :

نعود الى قبرص المسلمـة . . فمازلـــت اعيش فيها بكل احساس . . ومازالت مشاهد مزارع البرتقال تداعب العيـون بصورها التي انطبعت في الذاكرة . . ومازالت روائحها الفواحة تملا الانف بكل اريجها الطيب ، وانت في طريقك الى « فماجوستا » من « لفكوشا » وانت في طريقك ايضا الى « كيرنه » ترى كل شيء طيب . . الحدائق الجميلة والمباني المريحة للخاطر والـذهـن والتي تبعث الابتسامة في النفوس . . فترى فيها كل شيء طيب ويتمتع الانسان بكل جميل فيها . . ولكن السؤال الذي يجب ان يخطر على بالك وانت تتجول فيها هو هل نحن نعرف ماجري ومايجري في قبرص ؟ ا هـــل نحن وقفنا على حقيقة الامر كما ينبغي ان نعرفه ؟ ! والجـــواب لا . . ! ! وهذا مايدعو الى الاسف والحزن . . ان هناك ظاهرة اخرى تضع الانسان في بحر من الحيرة . . فانك تجد عمالا من بانكوك ، وتجد عمالا من « سيرلانكا » ، وعمالا من بريطانيا ، ومـــن بعض الدول العربية أيضا . . أمر في منتهي الغرابة لذا يتبادر السؤال إلى الذهن . . ما هذا الذي يحدث . شعب مســـلم متعطل لايجد مايشتغل به على ارضه ويأتي العمال الاجانب ليغتنموا فرصة العمل المتاحة ؟ ! ولاتستطيـع تفســـير هذا الامر العجيب إلا بشيء واحد لاثاني له . . وهو عدم اتاحـــة الفرصة للقبارصة الاتراك المسلمين للاشتغال في هذه الاعمال . واكبر دليل على ذلك تردي بعض العرب والمسلمين في تمويل القبارصة اليونانيين في مشروعاتهم وذلك على حساب القبارصة الاتراك . . فماذا نطلب

من اليونانيين أنفسهم إذا كان بعضنا يقع في مثل هذه المخالفات بقصد أم بغير قصد ؟ !

وبهذه المناسبة فقد زرت معامل جبن (الحلوم) الذي يباع عندنا بثمانية او عشرة ريالات فوجدته معملا طيباً نظيفاً . . كما زرت معملا أخر لصناعة الملابس الداخلية مثل القمصان والسراويل وغير ذلك . . رأيت عمارات وبيوتا ومباني فخمة . . وجدت كل شيء طيب في قبرص المسلمة بعد ان تخلصوا من هذه المآزق التي حيكت لهم ورصدت لهم . نرى الطائرات ٧٣٧ و٧٢٧ والدي . سي . تن معباة بالقبارصة في طريقهم إلى لندن ماذا يريدون انهم يهربون « البوند » الى لندن . . صور ومشاهد ولكن الحقيقة لابد من الوصول اليها حينما يتعمق الإنسان خلف ظواهر الأشياء ويخترقها . . حتى يصل إلى الحقيقة الكاملة عن قبرص . . نعم هناك مجلس للنواب ومجلس للوزراء . . إذاعة المجاهدين ، وهكذا إسمها . . الرئيس يتنقل بين « كيرنه » وبين « لفوكشا » ويعمل كموظف عادي جداً وكما يقولون « باش كاتب » او رئيس ديوان . . يعمل بكل إخلاص لقضيته ، ويعمل كأي فرد عادي . . لقد حاول الشيوعيون والأحزاب الاخرى الإطاحه به في الإنتخابات الأخيرة . . وهذا امر عجيب حقا . . وليس له تبرير إلا الإطاحة بكل مايدعو إلى التمسك بحق المسلمين في الجزيرة . . فهل هذا جزاؤه . . هذا أمر في منتهى الغرابة . . وإذا كنت عزيزي القاريء المسلم تحتاج الى دليل على إخلاص هذا الرجل لقضيته فاليك هذا المثل الحي . . إن إبن الرئيس دنكتاش صديقي ، ويصدر جريدة هناك ، ولقد جمل

اباه يبيع قطعة أرض له في أنقرة لينفق على جريدته هذه . . هذا يدل على منتهى التفاني من أجل هذه القضية !! هناك عطاء . . هناك جدية . . هناك تفاني . . وأذكر بهذه المناسبة أن صديقي وأخي الدكتور « أحمـد عـلي » رجل الإقتصاد الفذ . . الرجل الإداري الناجح الذي عرفته مديراً لجامعة الملك عبدالعـزيز . . ورجوته ذات مرة ان يحاضر في رابطة العالم الإسلامي في عهد معالي الشيخ محمـــد سرور الصبان عن « دور الجامعة في توعية الشباب » لقد كان ومازال رجلاً عنـده عطاء أيضـا . . توالت الأيام ثم إذا به في منصب كبير وحساس رئيساً للبنك الإسلامي وكان مقعدي إلى جواره في الطائرة بين جدة واستنبول ، وكانت وجهته زيارة عمل في أنقرة . . وانتهزت هذه المناسبة وحدثته عن قبرص . . وعـن قضية قـبرص . . وكان الرجـل يستمع ويستمع وانا اتحدث واحكي . . ومن صفاته ان يستمع ويفكر . . ولايتحدث كثيرا . . لقد كانت في راسه افكار كثيرة . .

وأذكر مرة أن جاءني وفد من القارصـة فطلب إلى أخي الدكتور احمد علي إستضافتهم على حساب الرابطة وذلك لان حكـومتهم لاتتمكن من ان تدفع اجور اقامتهم في الفندق . . واخبرت معالي الأمين العام الشيخ محمد على الحـركان بطلبهم . . فوافق على إستضافتهم ، إسهاما منه في مساعدة هؤلاء من أجل قضيتهم العادلة . . ولقد زار هذا الوفد إحدى البلدان الخليجية العربية ، وللأسف لم يقابلهم مسؤول من هذا البـــلد حـرصا على العلاقة القائمة بين هذه الدولة وبين اليونان . . هكذا يعامـل المخلصون من ابناء هذا البلد المسلم .

اليونان والمسلمون :

فنقول مالنا واليونان أيها المسلمون . . مالنا نضعها – كمسلمين – في الإعتبار ؟ ! اليونان لم تفتح لنا مسجد أثينا حتى الان . .

فلم نداريها ونعتبرها ونعمل لها ألف حساب ؟ ماذا فعلت للإسلام والمسلمين ؟ ماذا فعلت بمسلمي « كريت »؟ ؟إن كنت لاتدري عنهم فاسأل الصحف والأخبار والوكالات ، بل إطلع على أحوالهم تعرف ماذا قدمت لهم ، وماذا فعلت بهم . . بل ماذا فعلت لمسلمي اليونان أنفسهم ؟ إنه أمر يدعو إلى الأسف ، كما يدعو إلى الحيرة من مواقف بعض الدول الإسلامية والعربية بمؤازرة اليونان ومراعاتها في حين أنها لاتتعاطف مع المسلمين . وأكبر مثل ماتفعله وفعلته بمسلمي قبرص التركية .

واذا ذهبت إلى اليونان ونزلت في مطارها لبضع ساعات « ترانزيت » فانك يا اخي المسلم تلقي معاملة شاذة تأسف لها النفس لانها لاتمت بصلة الى الذوق والأدب على الرغم من أن طائرات « اولمبيا » جيدة وطاقمها ، قيادة وضيافة ، على مستوى عال وخدمة ممتازة للغاية . . لكن اذا نزلت ارض المطار فحدث ولاحرج حينما يعرفون انك مسلم فانهم يعاملونك معاملة شاذة غير لائقة سواء من هؤلاء العجائز ، ام من هؤلاء الشابات فانهن لا يعرفن شيئا عن ال *VIP* ولايعرفون جوازا سياسيا ولاجوازا خاصا ، ولايعرفون حرمة لانسان ، ولاتكريما لشخصية أيا كانت هويته . لقد بلغ بهم عدم الاهتمام والاحترام لمشاعرنا ولشخصنا كمسلمين الى ان رفضوا اعطاءنا حجرة لنصلي فيها . . لذا ماكان

من معالي الأَمين إلا أَن صلى في الممر أمام الرائح والغادي . .
وعلى الرغم من أن هذه الصلاة في الممر كانت تمثل مدى الإصرار
والتسمك بمبادىء ومظاهر الإسلام رغم أنفهم ، إلا أن هذا
التصرف منهم يؤلم النفس خصوصاً من هؤلاء الذين يلقون من
بعض زعمائنا كل تأييد ومراعاة وحساب . . نعود لنقول هذه
الخطوط الجوية اليونانية وهذه هي المعاملة التي لقيناها كوفد
رسمي على مستوى عال من هؤلاء اليونانيين الذين نركب
خطوطهم ونذهب الى بلادهم للسياحة وتنفق اموالنا هناك عندهم
ليستفيدوا منها ، ونعود لنستقدم عمالا منهم ونقول بكل ثقة
واعتزاز : ان لنا صداقات وثيقة تربطنا مع اليونان !! لذا
استحلفك بالله يا اخي المسلم ايجب ان نتعامل معها بهذا الاسلوب
الودي المفعم باالصداقة والاخوة ، على الرغم من الاساءات المتكررة
والتغاضي عن حقوق المسلمين القبارصة ؟ ! . وحتى لو تركنا
مشكلة قبرص جانبا فان هدفها وما تضمره نحو المسلمين عامة
يظهر دلائله من خلال مماطلتها ومراوغتها لعدم افتتاح مسجد
أثينا حتى الآن . . ومسلمي «كريت» وماحلقهم كما قلنا من
اليونانيين . . واعتداءاتها على المياه الاقليمية لتركيا . . يا اخي
المسلم هذه هي اليونان الصديقة كما قال بعض الإخوة . . تحارب
المسلمين في قبرص ومع هذا فان السياحة على أشدها من قبل
العرب والمسلمين في اليونان وفي«لارنكا»ومطار أثينا . . منتهى
اللامسئولية وعدم التقدير والتفريط في حقوق المسلمين الذين يلاقون
الويلات من جراء هذه المواقف المؤسفة . . فيااخي المسلم قاطع
انت بمفردك ودع السياسة واتجاهاتها لاصحابها ، فكثيرا ما
تتغاضى السياسة عن واجبات يحتمها العقل والضمير . . قاطع

انت ايها المسلم ، وبادر بالرد على هذه التجاوزات بهذا الاحتجاج . وهذا اضعف الايمان . . قاطع ركوب الطائرات اليونانية . . قاطع شركاتهم . . قاطع بضائعهم فلا تشتري من منتوجاتهم . . قاطع استقبال خبرائهم حتى ولو كان اكبر الخبراء مادام يؤمن بهذه الروح الخسيسة ، وهي محاربة كل مسلم والوقوف ضد مصالح الامة الاسلامية حتى ترضخ اليونان وتنادي بانها تقبل حل المشكلة القبرصية بما يرضي المسلمين القبارصة ويرضي الضمير العالمي الحر ، ويرضي الانسانية ، ويرضي حقائق التاريخ . . ويكون هذا الحل في نطاق ما اقترحه الامين العام السابق للامم المتحدة « كورت فالدهايم » من اجل المساواة بين الجاليتين القبرصية التركية والقبرصية اليونانية . . ولايفوتني هنا أن انوه بأن معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ محمد علي الحركان قد صرح بوجوب حل القضية القبرصية بما يضمن تعايش الجاليتين القبرصية اليونانية والقبرصية التركية المسلمة دون اعتداء في ظل امن واستقرار ..

كما أرسل برقية لكورت فالدهايم يناشده فيها ، ويؤازره رأيه الذي يتبنى المشكلة القبرصية ومحاولة حلها من هذا المنطلق السابق ذكره . .

« الفصل الثالث »

« الى « أرجان » في مهمة عاجلة وجلاء للموقف في قبرص »

مواقف مؤسفـــة :

ان الواجب يدفعني دفعًا لمواصلة هذه الأَحاديث حتى اظهر ماهو خاف على كثير من أبناء الاسلام ورجالاتـه نتيجـة لغبن هذه القضية واهمالها من قِبـل وسائل الإعلام والهيئات الدولية والمؤسسات الاخرى . . أَعود لاتحدث مرة اخرى عن السفر الى ارجان فالحديث ذوشجون . . نعم « ارجان » التي لم تقاوم فقط من الخطوط الجوية العربية والاسلامية ، بل وتقاوم ايضا من الخطوط التركية في بعض الاحيان اذ انني عندما وصلت مطار« بشل كوي » وكان ذلك في ١٣٩٨/١٠/٢١ هـ حينما عزمت على السفر لمقابلة فخامـــة الرئيس « رؤوف دنكتاش » الرئيس القبرصي التركي المسلم . . اذكر جيدا حينما اعترض وقد من اخواننا العرب المسلمين على لفظ « فخامة الرئيس دنكتاش » وكان ذلك أَثناء انعقاد مؤتمر اسلام أباد . . فقالوا لايجب ان يقال فخامة ، بل يقال صاحب السعادة ! ! عجيب هذا الامر . . نعم عجيب من اخـوة مسلمين عـرب يقفون هذا الموقف من رجل مسلم ابى ان يسلم وطنه وشعبه ضحية اطماع . . ونحن ـ

أي بعضنا – من أجل صداقة هشة مزعومة لانقيم وزنا لاخوة الإسلام التي دعا إليها ديننا الحنيف الإسلام. على العموم مالنا ولهذه الألقاب المستوردة فلن نعلق عليها كثيراً ولكن أردت أن اورد هذا الموقف لاطلعك أيها المسلم العــزيز على مواقف بعض المسلمين من قضية قبرص السلمة . . فماذا تركوا للاعداء ؟ نعم ماذا تركوا لهم ؟ بالطبع لقد جنبوهم عنــاء مثــل هذه المواقف الآثمة . . ليضرب المسلم بالمسلم . .

لقد كرمنا الله بالإسلام واخوة الإســلام ، واكتفي في هذا المقام بأن أقول الأخ المسلم رؤوف دنكتاش ، وهــذا فخرله ولنا لأنني مهما قلت فخامة اوما شابه ذلك فلن يزيد من وزنه وقيمته ، وإن قلت سعادة فلن ينقص من قدره وقيمته وجهاده من أجل قضيته لأنه – إن شئنا هذا أم أبينا – مجاهد من أجل قضية وطنه المسلم . . وهو مجاهد من أجل قضية شعبه الذي تكاتفت عليــه قوى الشر ومن يؤازرهم ايجابا ام سلبا . . هو مجاهد من أجل قضية قبرص ، وقد أعطاها الكثير ، وهو أب لهذا الشعب تماما كالرئيس السابق « فاضل كوتشك » .

قصتي مع الطيران :

ومهما يكن من أمر فلأعد لمشكلة الطيران . . فان قصتي مع الطيران لارجان قصة عجيبة ومؤسفــة تطلعك على مدى مايتعرض له المسافر من عناء ومضايقات وحصار لالشيء إلا لأنه مسافر إلى قبرص التركية . . فكلما راجعت خطوطا إعتذروا بأنهم لايعرفون مطار « أرجان » فأبدا بشرح القضية . . ويجانبي

خريطـة اوضح عليها مابنفسي وارشدهم الى المطار . . واقـول
هاهي لفكوشا ماهو مطار ارجان المطار التركي الذى اريـد ان
انزل فيه . . ولكن هذه المحاولات لاتواجه الا اذنا مصمومة . .
لذا فقد استوجبت كل هذه التصرفات غصة في حلقي وفي حلق
كل مسلم ، وماكان منى إلا أن عاتبت المسؤول عتابا رقيقاً ،
فانا لا املك عنده الا هذا العتاب حتى وإن قبله لكنه إعتذر
لي بأن الذي أَجبره على هذا ، حجز شركة الطيران الذي حدد
له خط سيره هكذا . . المهم فإن ذلك يجرني إلى ضرب هذا
المثل لادلك على مدى صـــدق هذه الوقائع فعندما كنـت في
فرنسا وقد طلب منى معالي الشيخ محمـد علي الحـركان الامـين
العـام لرابطـــة العـالم الإسلامي أن نتوجـه إلى قـبرص في
مهمة مستعجلة بعد تصريحات الرئيس اليوناني . . لذا حاولت
مع الخطوط الفرنسة والتي أَحمل لها بطاقة مساعدة من جهازها
ويسمونها *VIP* فقد رفضت الموظفة المقيمـــة في فندق هلتون
أن تحدد لي النزول في بطاقتي في مطار « ارجـــان » وبالتالي
إحالتني إلى الخطوط التركيـة . . وبدوري ذهبت إلى الخطوط
التركية التي تقع في شارع الاوبرا رغم مشاكلي ومتاعبي . .
دخلت هناك فأَخـــذ مني المـــوظف المختص الـ(M.C.O.)وهو
دفتر شيكات الطيران ، وبطاقتي التي يوجد بها العديد من الأميال ،
ثم أَخذ يضرب ويطرح في عمليات حسابية معقدة ، وأَخيرا بعد
شق الأنفس تبين له أن قيمـــة التذكرة ١٦٦١ فرنكا فرنسيًا
واحتسب مقابل ذلك ٢٦٠٠ ريال سعودي . . فقلت له يارجل
هذا غير معقول فقال إذا وصلت بأذن الله تعالى إلى إستنبول
فيمكنك أن تقطع بسعر آخر ، أما نحن هنا فلا نقطع إلا بهذا

السعر فقلت له يا أخي ليس عندي من الوقت ما يؤهلني كي أُقطع التذكرة من هناك فليس لدينا إلا حوالي نصف ساعة نقفها في المطار . . والمهم عندنا يوم واحد نقضيه في مهمتنا ثم نعود فوراً إلى مكة المكرمة . . ولكن هذا لم يحرك فيه ساكناً ولم أستطع إلا أن أرضخ لمطالبه . . عرضت هذا فقط لابين مقدار ماتعانية الخطوط القبرصية الناشئة من تحديات ومقاطعات على الرغم من أنها جزء لايتجزأ من هذه الخطـوط التركيـــة . . ومع هذا قطعت صـاغراً التذكرة كي لا اضيع الـــوقت ، والـــزمن هو كل ماتملكه في هذه الرحلة ، لا بل يملكنا هو . . ونفذت رغبة معالي الأمين العام وحجزنا حسب رغبتهم في حـــين أن المبلغ المعقول هو ١٥٠٠ ريال لا ٢٦٠٠ ريال ، وهذا يعني أن الاجرة مضاعفة حتى ينفر المسافرون وينصرف كل من حاول أن يذهب اليها فيتحقق الهدف ، ويصل هـؤلاء إلى الغـرض من هذه المحاولات والحصار المؤسف . . وعندما عدت إلى . . فندق هلتون بعد هذه المعركة مع مكتب الحجز إتصلت بالخطوط الفرنسية وقلت للموظف المختص هذا خطأ جداً . . فقال لو ذهبت إلى « لرنكا » لكان أفضل لك ولمن معك لأن هذا المطار غير معترف بـه . . فكان أولى أن تجنب نفسك هـذا العناء وتنزل من مطار « لرنكا » .عجيب هذا الأمر ! ! طبعاً هذا نوع من الحروب على هذه الفئة التي أرادت أن تحرر نفسها من هذا الظلم وتفك هذا الحصار الذي ضرب حولها ، ومع ذلك أُحكمت كل سبل الحرب من أجل الوصول إلى أهداف هذه المؤامرة الحقيرة .

في مطار « بشل كوي » .

المهم بعد وصولي إلى مطار « بشل كوي » حاولت أن اصلح الوضع وأسترد ماسلب بغير حق . . فكان جواب موظف الخطوط التركية عجيبًا ومؤسفاً . . قال : إننا نتحمل الكثير من أجل قبرص التركية فاذهب اليها بهذه التذكرة وعندما ذهبت إلى الخطوط القبرصية التركية في قبرص نفسها وجدتهم معطلي الأيدي لأن تذاكرهم لاتتعدى حدود « بشل كوي » فقط . . و أسفاه . . الهذا الحد محاصرون ! عندئذ إتصلت بوكيلي الشخصي في جده وبصديق عزيز لدي في جدة وقلت إنهم قطعوا مني هذا المبلغ بدون وجه حق فقال . . سنرسل برقية إلى الخطوط التركية . . ولكنني أدري وأعرف ماستؤدي إليه هذه المحاولات . فقد جربت معهم قبل ذلك حينما أضاعوا لي حقيبة منذ سنة ولم يعيدوها حتى الآن ولم يعوضوني عن قيمتها . . أردت فقط الإيضاح ولم أرد التعويض . أردت النقد للإصلاح لا للتشهير ، ولكنني أقول عن طيب خاطر إنه في سبيل بلادي المسلمة العزيزة تركيا وبلادي الغالية قبرص المسلمة ، يهون كل غال وكل حبيب إلى النفس من أجل قضية من قضايا امتنا المسلمة .

أعود إلى مشكلة عام ١٣٩٧ هـ عندما أبرق مكتبي الذي أتعامل معه إلى « ارجان » وإلى إستنبول فلم أجد أحداً يساعدني على تخليص عفشي وكان علي أن أنزل العفش في مطار إستنبول وأدخل به إلى الجمارك ، ثم أحمله وأخرج به إلى صالة المسافرين

المغادرين وينزل مرة ثانية ، ثم أنزل الى القاعة لاركب الطائرة مرة اخرى . . شيء غير معقول ولامقبول ، ولايمكن ان يخطر على بال اي انسان الا اذا كان عنده خلفية بهذا الخصوص . . فانك تجد هذه الحرب على المسافرين الى قبرص . . ولكن الله سخر لي احد الاخوة العاملين فى الخطوط الجوية السعودية . . لقد شرحت له وضعي تماما فما كان منه الا ان طلب مني بكل شهامة العربي المسلم ان اظل مستريحا في مكاني . . وفعلا ظهر رجلا بمعنى الكلمة . . فاشار علي الا اعمل تاشيرة دخول للبد وعلى ان ابقى في منطقة الترانزيت وواجبه احضار حقائبي ، ووضعها ، وتوصيلها الى الخطوط الجوية القبرصية التركية . . وفعلا قام بهذا الواجب المشرّف لي كمسلم ، وقدم لي واجبات الاسلام بكل شهامة ورجولة . . شكرت له هذه الهمة العالية . . وطبعاً ان هذه هي السمة التي تتصف بها خدمات الخطوط الجوية السعوية التي تقدم الخدمات الطيبة لكل مواطنيها ولكل روادها ومن يريد ان يركب عليها . . واعود الى مواصلة حديثي . . فقد دخلت الى مطار« بشلبكوي » ودعوني الى غرفة التشريفات مع الاخ « شمس الدين بك » الذي قال على الفور هيا بالشاي . . فقلت بسرعة لا بل الحقيبة اولا . . وفورا دخلت الحقيبة واخذتها وكان كل شيء على مايرام . .

وفي الموعد المحدد للإقلاع أقلعت الطائرة ، وكنا قد إنتقلنا إليها حسب النظام . . وكانت الطائرة دي سي تاين ضيقة المقاعد ليس بها إلا درجة سياحة . . بدأ المسؤولون يعدون الركاب

مرة ومرة ومرة . . وكان هؤلاء الأتراك المسافرون يخضعون للتفتيش في الجمرك حينما يخرجون لأنه لايسمح للمواطن التركي أن يحمل معه أكثر من خمسة الآف ليرة تركية ، يستعين بها على قضاء إجازة إن كانت له إجازة . . ولكن ماذا تفعل خمسة الاف ليرة تركية لمن يريد أن يقضى إجازته خارج تركيا ؟ ! بالطبع لا تكفي هذه القيمة . . لذلك لجأ بعض المسافرين الاتراك الى اخفاء بعض الدولارات ، أو الجنيهات الاسترلينية ، حتى لا يتمكن رجال الجمارك من مصادرتها كي تعينهم في رحلتهم هذه وبالطبع كان نصيبي من هذه الإجراءات السخيفة حيث خضعت انا ايضا لمثل هذا التفتيش . . والتفتيش الدقيق دون مراعاة لوضع مسافر نزل « ترانزيت » او غير ذلك ! ! ! وما هذا – في نظري – الا لعدم الوعي . . ومع هذا صعدنا الطائرة واقلعت بنا من « بشلكوي » الى « ارجان »

إلى أرجان . .

وحمدت الله بعد هذا العناء وهذه الاجراءات التي يضيق بها الإنسان أيما ضيق . . وطافت علينا اطقم التضييف بكاس من الشاي وقطع من الحلوي . . ولكنني طلبت فنجانا من القهوة . . فقالوا لا يوجد قهوة . . وطلبت الماء فقالوا انتظر . . وان كنت اذكر هذا فليس من نافلة القول ولكن هذا تعبير عن مدى استيائي من هذه الخدمة الرديئة التي لانرجوها لشركات الطيران المسلمة . . ونتيجة لهذا السوء حاولت لفت نظر المسؤولين في السياحة ، والخطوط الجوية التركية ، بهدف تحسين الصورة في العالم ولكن الواقع انها ازمة اخلاق وليست ازمة

امكانيات . . وللاسف تصرفات بعض الافراد غـــير المسؤولين يكون لها اكبر الاثر على سمعة الشركات قبل ان تتفشى فتصبح الصورة عامة والإهمال صفة ملازمة دائمة . . والخاسر الوحيد هو المجتمع المسلم الذي يدفع ثمن اخطاء بعض المغرضين المحسوبين عليه .

في أَرجان :

وصلنا مطار « ارجان » بعد ساعة وعشر دقائــق وكان في استقبالي على ارض المطار المفتي الدكتور مصطفى رفعت والاخ حسين اتشين والاخ سعيد اركين ومستشار الرئيس ونيازي السائق الذي رافقني كل رحلاتي بسيارة من المراسم ، وقد كانت قديمة العهد ، وتحتـــاج الى كفرات ، وتحتـــاج الى قطع غيار ، بل وتحتاج ان تحال الى الاستيداع في كراجات المستهـلكات . . ولكن لايوجد المال الذي يمكن ان يشتروا به غيرها ، ولاحتى شراء بعض قطع الغيار التي تؤمن الراكب ، وتجعله يركبها وهو مطمئن البال نسبيا . . ولا يوجد حتى من يتطوع ويشتري قطع الغيار ، لكن « نيازي » بمهارته وذكائه كان يقود السيارة بكل حذر وحيطـة . . المهم اكملنا السير بعد اجراءات وضع الخاتم على الجواز . وصحبني الدكتور مصطفى رفعت والاخ سعيد الى فندق الضيافة الذي هو في « كيرنه » هذه المدينة الساحلية التي كانت محرمة على المسلمين . . « كيرنة » التي كانوا يقولون عنها :

اذا ذهبت الى « كيرنة » فلا تأكل منها . . واذا اكلت فيها فلا تنم بها . . واذا نمت فلا تتزوج منها . . وهذا يدل

على مدى الحقد الذي كان يشعر به القبارصه اليونانيون تجاه القبارصة الأتراك . وكان يحمل لواء العداوة منظمة « ايوكا » الإرهابيـة . . وصلنا إلى كيرنـــة وقد قاربت الساعة الواحدة صباحا .

في دوم اوتيل بكيرنـــة :

وتوجهنا الى فندق « دوم اوتيـل » الذي يطل على ضفاف البحر الأبيض المتوسط . . ووقفت في هذه اللحظـــة وانتابني إحساس عجيب . أخذ بمجامع قلبي . فتصورت أنني إذا ماهمست في هذا الشاطىء فإن الأثير سيحمل صوتي إلى الشاطيء العربي الحبيب ، وسيسمع صوتي الوطن العربي كله الـذي يواجـه هذا الشاطىء القبرصي المسلم . . وانتابني شعور أخر ، آلم نفسي ، ولست أدري لماذا خطر ببالي هذا الإحساس في هذه اللحظات بالذات . . أحسست اننا نريد أن ننسى قضية فلسطين . . نريد أن ننسى قضية قبرص في زحمة من المجاملات الفارغة والمواقف التي لاينبغي أن نتناسى فيها مثل هذه القضايا المصيرية ، التي هي من كرامة الامة ، والتفريط فيها تفريـط في قيمة وقـدر وكيان وكرامة الامة الاسلامية . . ولكن فلأعد إلى « كيرنة » ولأشد نفسي من هذا الإحساس الحـزين فماذا تفيد الاحاسيس أمام هذا الزخم العاتي من المادية المغرقة ؟ . فلاذكرك عزيزي القاري المسلم « بكرنـــة » البلـدة السياحية التي تمتاز بفنادقها وبمياهها البحرية الدافئة وبأسماكها ومطاعمها وباهلها الذين عادوا اليها وبأسعارها الزهيدة . . كيرنه مدينة صغيرة وليست ضاحية كبيرة . ولذلك فيها منتجعات جبلية وفيها منتجعات سهلية . .

بها أنواع من الأسماك الطيبة اللذيذة وأشكالها مختلفة ، وصنوفها طيبة كثيرة ، وتجد فيها الكفتة اللذيذة والكباب الـذي تشم رائحته ، فلا تملك إلا أن تحس بالجوع والرغبة الملحة إلى الطعام فتتحرك يدك بلا إرادة متجهة إلى جيبك لتدفع ثمن طبق شهي من هذه الماكولات الهنيئة . . وتجد أيضا اللبن والزيتون والبرتقال باسعار رخيصة جدا . ولاتتجاوز ثمن الوجبة الواحدة من ثلاثة إلى خمسة دولارات بما فيها الخدمة الفندقية الممتازة . . ولايفوتني أن أسجل هنا أن هذه الفنادق أصبحت تعود إداراتها لادارات الأوقاف الإسلامية . . والشيء بالشيء يذكر فلابد أن أسجل أن الأوقاف شيء ، ودار الإفتاء شيء أخر .

تحـــديات :

وهنا أرى من الواجب علي أن أتطرق إلى نقطة مهمة جديرة بالذكر هنا عند الحديث عن المجتمع القبرصي . خلال الفترة التي حكم فيها الأسقف مكاريوس فقد إنقسم المسلمون فيها إقساما نتيجة لطريقة الحكم التي هدفت الى ذلك . . ولكن هذه الأقسام كان يجمعها حزب واحد هو حزب الدكتور « فاضل كوتشك » ثم انتقل هذا الحزب إلي رؤوف دنكتاش ، ثم انقسم الشباب الذين كانوا تحت ظل حزب واحد في عهد «كوتشاك» و « دنكتاش» الى احزاب فتكونت حوالي ثمانية او تسعة احزاب . . ومرد ذلك كله التخطيط الرهيب الذي وقعت فيه الجزيرة بأبنائها . . لقد امتد هذا التخطيط المؤسف منذ زمن الإحتلال الإنجليزي لهذه الجزيرة وقد خلف الانجليز فئة بعيدة عن الإسلام ، والتي تمثل قوة معادية للإسلام ولتعاليمـه السمحاء يدعون الى عدم

الصلاة ويشربون الخمر في نواديهم ، ويلعبون الميسر ، ويدعون إلى الإباحية . . وهذه الفئة تحاول التغلغل في المجتمعات المسلمة ، وتخترق صفوف الشباب وتجذبهم اليها تحديا للإسلام والمسلمين ، وهدفهم تقويض الحضارة الإسلامية ، والإساءة اليها . . وتجد على الفنادق التي يستغلها أفراد هذه الفئة إشارة تحمل النجوم الأربعة ، والتي تحمل النجوم الخمسة إشارة نادي روتاري ، او نادي « اللاينز » او تجد هذه الأندية التي هي في الواقع أندية ماسونية محضة تحاول أن توطد مكانها في هذا المجتمع المسلم . ولكن لايمكن أن تنجح مثل هذه الحروب القذرة طالما هناك صحوة إسلامية تنبه المجتمع المسلم إلى مثل هذه التيارات المعادية للإسلام . . وإلى جانب هذه الفئة المعتدية ، تجد التثقيف الحزبي الشيوعي المنتشر في القرى والأرياف في هذه المنطقة المسلمة ، ويقوم به عدد من القيادات الشيوعية من القبارصة اليونانيين ، الذين بذروا بذور الشيوعية في هذه المنطقة العزيزة من عالمنا الإسلامي ، وهيأوا إطارات مختلفة لتخدم في حزبهم واتجاههم . . وإضافة إلى هذه الحرب نجد لونا أخر من الحروب الموجهة إلى المجتمع المسلم في قبرص . . وهي العلمانية وهي تابعة للماسونية .

وتجد آثار جهود هذه الفئة في محاولة عدم تدريس الدين الإسلامي في المدارس ، وعدم الإهتمام بالمساجد ونحوها . . وأذكر هنا ظاهرة طيبة تطمئن على أن الإسلام بخير . . فلقد بكى كثير من كبار السن على ما آلت اليه حال المسلمين هناك خلال فترة حكم مكاريوس ، فقد منع تدريس الدين الإسلامي ، وكذلك منع الطلبة المسلمين من الذهاب إلى المساجد ، واتخذ اسلوبا

إرهابيا من أجل القضاء على الجالية المسلمة التي هي أصل أصحاب البلاد . . فكان « الباص » الذي ينقل الطلاب يوميا إلى المدارس يتوقف في الطريق ليدفع كل طالب قرشا من أجل الكنيسة القبرصية . . كما سبق القول وعلى هـذا الأساس فـإن القبارصة اليونان ، قد شاركوا مشاركة قوية في تهديم التعليم الإسلامي ، وجعلوا جيلا جديدا ينشأ في جو بعيد كل البعد عن الـــروح الإسلامية لا يرتبط ولايتصل بالعقيدة الإسلامية . . وقد تحدث فضيلة الشيخ « محمد المجذوب » في عدة حلقات عن زيارته لقبرص وشرح الأوضاع التي يعيشها المسلمون القبـارصة . . وإن كنت مع استـــاذي في كثـير ممـا ذهب اليه ومـاكتب من وجهة نظره . .

النقد وحده لايكفي :

لكنني أرى أنه لزامًا علينا أن نضع الحلول قبل أن نظهر مواضع الضعف والسلبيات . . فان اسلوب النقد من جانب السلبيات وحده لايكفي . . لذا ينبغي أن نفكر أولًا وأخيرًا في كيفية معالجة قضية قبرص من جميع جوانبها . . هل نترك هذا الشعب القبرصي المسلم ؟ هل نترك هذه الملايين الموحدة المتعطشة للإسلام ولإخوانهم المسلمين ، دون أن نضع الدواء ونقدم العلاج ؟ لقد كان للعلمانية دور كبير في عهد الإنجليز ، وقد كانوا يشغلـون التلاميذ المسلمـــين بكل مايصرفهم عن تعاليم دينهم ومساره الصحيح . . كانوا يشجعون الشباب على الإلتحاق بحركات تحاول أن تعطي الصبغة الإسلاميـة ، ولكنها في نفس الـوقت حركات تحارب الإسلام كي تقضي عليه إلى الأبد حتى تباشر

خبائثها دون منـــازع او منافس . .

البهائية في قـــبرص :

وانتقل الى فرقة اخرى ومحاولة اخرى للقضاء على هذا المجتمع الاسلامي . . تلك فرقة البهائية التي تحدث عنها اخي الدكتور « احسان ظهير الهي » من الباكستان وهو خريج الجامعة الاسلامية ، ومن علماء باكستان ، وقد تحدث هذا الاخ العزيز عن هذه الفرقة التي تحاول تفتيت المجتمع المسلم ، وتخريب عقيدته .

لقد ظهرت البهائية في جزيرة قبرص منذ مدة طويلة ويتبعها حوالي ١٠٠ الى ١٥٠ قبرصيا ينتشرون في قبرص لمحاولة اذاعة ونشر افكار فرقتهم هذه ، ويحاولـون نشر آرائهم في صحيفة « خلق سي سي » وهذه الفئة خطيرة تحتاج الى محاصرة شديدة لاقتلاع جذورها والقضاء عليها . . لقد تمكنوا في الصيف الماضي من عقد مؤتمر ضم حوالي ٢٠٠ من البهائيين ، الذين جاءوا من شتى انحاء العالم ، وكان بينهم عدد من العرب . . وقد استاجروا فندقاًلرجل مسلم ادى فريضة الحج في العالم الماضي وهذا الفندق هو « بارك اوتيل » ولكن هذا الرجل كان لايعلم من هم وماذا يريدون ولماذا يجتمعون وماذا سيقولون ، كل ماهنالك ان بعضهم طلب تأجير الفندق وكتب عقدا معه ، فكانت فرصة متاحة له ان يعقد العقد معهم . . وكان لاحد اصدقائي الفضـــل في ان اتصل بهذا الرجل ، واخـــبره بحقيقة هذه الفرقة واعمـــالها ، وبين له ان في ايوائهم في فندقه مجافاة للاسلام وحربا على المسلمين وان كان يدر عليه هذا ربحا كبـيرا . . فهم يهددون الاسلام ، ويدعون ايجاد دين جديد مزيج من المسيحية واليهودية والاسلام ،

او تعابـــير جديدة . ويعتقدون بنــــور إله ، ولهم معتقدات منحرفة بعيدة كل البعد عــــن روح الاسلام والفطرة السليمة . ومركزهم اسرائيل ، وشيكاغـــو ، ويوغندا . وطريقة دعوتهم تنحصر في الطبقات الغنية التي تمول فعلا من قبل المخابرات التابعة لدول معينة وذلك لتبعث الفساد داخل الوطن الإسلامي ، وتعمل على تحويل المسلمين عن دينهم و تشكيكهم في عقيدتهم وخـــاصة إن من بين هؤلاء المنحرفين أساتذة جامعات من العالم الإسلامي والعربي . .

إن فرقة البهائية تحاول ان تنشط من جديد في جزيرة قبرص خاصة القسم التــركي المسلم منها . . وذلك بسبب أن الدعوة الإسلامية بدأت تنشط من جديد في هذا المكان العزيز من وطننا الإسلامي . وعلى قدر الصحوة الاسلاميـــة تجد رد الفعل المعادي بل واكثر . . وهذه الظاهرة عامة في كثير من البلدان الاسلامية في المعمورة . . وما هذا الا صراع الحق مع الباطل . . سنة الله في كل مكان وزمان . .

الشيوعيـــة :

ومع هذه المحاولات الجادة للقضاء على النهضة الإسلامية تجد أخطبوطـًا آخر ، ألا وهي الشيوعية التي لم تتغلغل في قبــرص فقط ، بل هي داء العصر العضال الذي يستشرى بين كثير من المجتمعات الإسلامية . وهذه الشيوعية تحاول جادة العمل في المجتمع القـــبرصي بأجنحتها المتعددة . . . .

. . . ولكنها موجودة هناك تمثلها ثلاثة أحزاب تقريبا . . وهذه الأحزاب تحاول جاهدة الـوصول إلى السلطة كدأبها في

أي مكان وذلك عن طريق إضعاف الأجنحة الأخرى . وفي نفس الوقت نجد ان معظم هـذه الفئات المعادية تحاول في كثير من الاحيان الائتلاف والاتحاد ، من أجل تحقيق الغرض المنشود وهو القضاء على كل ماهو اسلامي في هذه الجزيرة وعلى العموم فهم مجموعات كافرة ترى في وجود الرئيس دنكتـاش عقبة كبيرة في طريق امتدادها وانتشارها . .

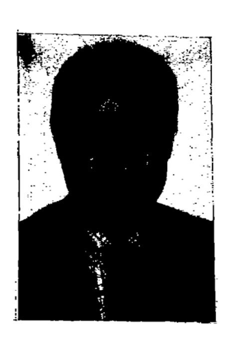
عقبات في طريق المد الاسلامي :

ونعود الى ماتوقفنا عنده فنقول . . تبقى مشكلة كبرى امام هذا المد الإسلامي والصحوة الإسلامية . وهي الضغوط التي تقوم بها تكتلات المعادين والتي تختفي وراء أزياء تنكرية ، وتتستر خلف شعارات خادعة كاذبة للضغط على الحكومة المسلمة الحالية ، من أجل التغلغل في كل المرافق ، يستخدمون كل الأساليب حتى يتسنى لهم القضاء على هذه الصحـوة وهذا الـوجه الإسلامي المشرق . . .

دنكتاش والصحوة الإسلامية :

ولاشك في أن وجود الرئيس دنكتـاش وبقاءه على رأس السلطة في قبرص التركية يعتبر دعامة قوية من دعائم الوجود الإسلامي وهو الوجه الحقيقي لهذه الجزيرة المسلمة . . لقد صرح فخامة الرئيس رؤوف دنكتـاش في إحـدى خطبـه وذلك في إفتتاح دورة تدريب الأئمة والدعاة التي عقدت مؤخرًا في قبرص بأن قبرص والمجتمع القـبرصي بحاجة ماسة إلى تدريس الدين

الإسلامى في المدارس هناك خاصة للجيل الصغير ، حتى يشب في جو اسلامي منذ نعومة اظفاره ، فيكون حصنا منيعا امام كل التيارات ، وفي مـــواجهة التحديات التي تتكاتف ضد هذا المجتمع الحبيب . . ولقد لمست شخصيا هذه البشائر من الصحوة الإسلامية بين الجيـــل الجديد بعد أن قامت تركيـــا وبالاخص صديقي واخي الدكتور الشيخ « طيار التيكولاج » بارسال خمس وثلاثين واعظاً ومدرسا وداعيـــة ، لتدريس العقيدة الاسلاميـــة وتعاليم الدين الحنيف بكل الإخلاص والوفاء لهذا الدين الحنيف . . ولقد كان لهؤلاء الاثر البالغ في هذا البعث الطيب . . ونرى ايضا ضباطا وافرادا من الجيش التركي الموجودين هناك ، والذين جاءوا من أجل الحفاظ على الاسلام والدفاع عن المسلمين وحقهم الشرعى في الجزيرة . . وقد كانت هذه المجموعة بقيادة « نور الدين أريش » وهو حاليا برتبة جنرال وهو قائد القوات البرية بالجيش التركي . . لقد كانوا يقومون بالـــدعـــوة إلى الله ايضا ويؤدون الصلوات ويدعـــون إلى سبيل الله والعمل الإسلامي عن قناعة وإيمان . . مثل هذا النشاط الواجب نحن في حاجة ماسة اليه وإلى تكثيفه ، لنبني بذلك السد المنيع أمام تغلغل عوامل الهدم والحقد بين ابنائنا القبارصة المسلمـــين في هـــذه الارض الغالية المسلمة . . . ولابد هنا من ان نقف وقفة لننوه للقاريء المسلم بجهود الاستاذ الدكتور « التر اينشين » ممثل قبرص التركية في استنبول ، والذي له جهود كبيرة مشكورة في تذليل اكثر العقبات امام الرابطة ، لعقد المؤتمرات واللقاءات في قبرص التركية . وهذا يدل على ضمير حي وجهاد في سبيل رفعة الإسلام وخدمة المسلمين . . فقد ولد في « لفكوشا » بقبرص



١٩٢٩م وأنهى دراسته الإبتدائية والإعدادية في قبرص . . .
ثم أكمل دراسته الجامعية في تركيا وحصل على شهادة الصيدلية
عام ١٩٥٦ م ، ثم عاد إلى قبرص عام ١٩٥٨ م ليعمل في خدمة
وطنه المسلم في قسم الصيدلية بالقسم الحكومي . . ولكن
الصليبيين المتعصبين حالوا وعملوا دائما دون إشتراك المسلمين في
المناصب الإدارية وغيرها في الدولة . ولما ظهرت الأزمة القبرصية
وإستفحل الإعتداء على المسلمين من قبل الصليبيين ، شارك في
عمليات الجهاد الإسلامي ثم رحل إلى استنبول واستقر فيها . .
وفي عام ١٩٧٤ م بعد أن وضع المسلمون أيديهم على سائر المرافق
الحكومية في القسم القبرصي المسلم من الجزيرة ، اختير من قبل
فخامة الرئيس « رؤوف دنكتاش » ليتولى عملية تمثيل الحكومة
في تركيا منذ سبتمبر سنة ١٩٧٦ م وحتى عام ١٩٨١ م . .

نجد أيضا الضغوط الخارجية على تركيا لسحب قواتها من قبرص بحجة تقرير المصير ، او رفع التدخلات الأجنبية ، او حل المشكلة بعيداً عن هذه التدخلات . كل هذا دون اعتبار لحق المسلمين او تقديم أية بشائر لعيش هؤلاء على أرضهم بسلام . . وما هذا إلا تنمّر العدو الخبيث للقضاء على المسلمين بعيداً عن أية حماية او دفاع فيسهل الإجهاز عليهم ، وذبحهم وتعود المأساة السابقة قبل هذا الإنقاذ لإخواننا المسلمين . . لذا فقد هددت تركيا أكثر من مرة وتعـــوضت لضغوط شتى بقطع المعونات العسكرية مرة ، ووقف المعـــونات المادية والاقتصادية مرة اخرى . . وبالضغط السياسي في شتى المواقف ، كعدم الإعتراف بأية حكومة جديدة تأتي . . إلى غير ذلك من صور التحدي الصارخ للوضع القائم الآن في قبرص . كل ذلك من أجل سحب الجنود الأتراك الذي يقفون على الحدود لحماية المسلمين من القبارصة اليونانيين المدعمين بكل المساعدات والإستعدادات ، وينتظرون لحظة الرحيل هذه حتى يعيدوا الكرة مرة اخرى ، واشعال نار القتل والدمار مرة ثانية وما عهد منظمة « ايوكا » وما فعلته بالمسلمين العزل ببعيد عن الخاطر والوجدان . . وليس معنى هذا الموافقة على تدخل عسكري او بقاء هذه الحالة المؤسفة لا ، ولكن الواجب هو تقديم الحل المناسب الذي يضمن للقبارصة الأتراك المسلمين الحق في العيش بسلام بجانب القبارصة اليونانيين ، دون اعتداء او تنمّر او تحفز ، ونحن نعرف جيداً أن النوايا خالصة وإن الهدف مازال شاخصا ، ولايمكن ان نطمئن أبداً إلا إذا ظهرت بوادر حسن النوايا . . لانوافق على هذا الوضع

ولكن الظروف التي حتمها القبارصة اليونانيون ، هي التي ادت إلى هذا الوضع ، ولا يمكن ان تترك هذه العصبة المؤمنة تطرد من ارضها ، وتسام سوء العذاب ، ولا يمكن ان ترضاها اية دولة مسيحية على ارض المسلمين . . هذا عزيزي القاريء هو الوضع وهذه هي حقيقته، تنمّر وتربص وشعارات خادعة ، وحل لم يولد بعد ، بل ربما أقول متجرئاً إنه لم يخالج قلوب المسيحين أبدًا ، ولن يحاولوا التنازل عن غيهم طالما يفكرون بهذا المنطق نحو الاسلام والمسلمين . . ولكن لعل الافق يبدي خيرًا ولعل التحركات الأخيرة تؤدي إلى حل لهذا النزاع الموسف لترتد لهولاء المسلمين حياتهم على ارضهم . . نعم اقول على ارضهم ، فلا تتكرر مأساة فلسطين ... وهي عبرة للمسلمين على مر العصور وتوالي الأزمان . . . حقا إن هذه النظرة التي يلاقيها ، اوبتعبير أدق ، كان يلاقيها المسلمون على أرضهم ، وهذه التصرفات التي لاتمت إلى الإنسان المتحضر ، ولا تمت إلى تعاليم ولا دين ، كان يلاقيها المسلون القبارصة الأتراك على أرضهم وفي بلادهـــم .

تسامح المسلمين القبارصة :

وعلى النقيض من ذلك فإن المسيحيين الذين آثروا البقاء بين إخوانهم المسلمين القبارصة في قبرص التركية ، ولم يرحلوا إلى قبرص اليونانية بعد الاحداث الشهيرة . . هؤلاء قد بقوا بين المسلمين القبارصة ، يمارسون حياتهم دون ضغط او معاملة بالمثل . . لهم اسقفهم ، ويؤدون شعائرهم ، وهم تحت

رعاية ومتابعة الأمم المتحدة وأؤكد أنه لو حدث لهم أي شيء حتى ولو لم يكن مقصودًا ، او من بعض الأفراد غير المسؤولين ، هذا مطلقاً ولن يحدث بإذن الله تعالى ، لأن الإسلام دين التسامح والألفة ، . . . لأقام النصارى الدنيا وأقعدوها لأتفه الأسباب

وأذكر هنا للحق وللتاريخ أن القساوسة من القسم اليوناني القبرصي ، يعبرون إلى إخوانهم المسيحين ، يزورونهم ويقضون معهم بعض الوقت دون اية ضغوط او مضايقات . ولقد رأيت بعضهم يجلسون في مقهى في الشارع العام ، يتحدثون مع إخوانهم القبارصة الأتراك . . كل هذا يدل على حقيقة الأمر ، كما يدل على التسامح الإسلامي ، لا تكلفاً ولكن هذه هي حقيقة الدين الإسلامي الذي يرفض التعصب البغيض ، الذي يبرز لدى الصليبيين والشيوعيين اليونانيين ، الذين يريدون أن يطردوا بل يذبحوا شعبًا كاملا على أرضه .كما فعلت الصهيونية العالمية على أرض فلسطين . . وما دمنا هنا بصدد بيان الحقائق ، فإنني أردف أن المسيحيين قد تركوا عددًا ضخمًا من الكنائس في مختلف القرى والمدن . . فلا تخلو قرية من كنيسة ، وفي بعض الأحيان كنيستين او ثلاث . وأحيانًا اخرى ثلاث عشرة كنيسة مثل قرية « ديرمليك » . . .

ويوجد ١٥٠٠ مسيحي في نواحي قرية « ديكارباس » النائية إلى الشرق ، ويرعاهم قس واحد في نفس القرية . وقد بقى هؤلاء بعد أن بدأت المحادثات لحل النزاع القبرصي بين المسلمين الأتراك والمسيحين اليونانيين . . ولو خير أبناء هذه القرية مرة اخرى ، فإنهم بكل صدق لن يتركوا هذه المنطقة ، لأنهم

يدركون حقيقة أنهم يعيشون في سلام وأمن مع جيرانهم المسلمين ، دون أية ضغوط او تعصب مثلما يحدث للمسلمين . . .

مساجد المسلمين ودور الرابطة :

وإذا نظرنا إلى مساجد المسلمين التي مازالت سليمة وصالحة نجدها قليلة العدد . . ونرى حقيقة اخرى وهي خلو بعض القرى المسلمة او التي بها مسلمون من المساجد نهائيا ، وما ذلك إلا نتيجة للحرق والتهديم والإعتداءات المتكررة والمستمرة من قبل القبارصة اليونانيين ، وكذلك عدم السماح وإعطاء رخص التعمير والترميم . . لذا تجد ماتبقى من مساجد ، أغلبها قديم وفي بعض الأحيان حجرة في مدرسة ، او بيت قديم من الطوب اللبن على وشك الإنهيار ، فلا تملك إلا أن تقول : لاحول ، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . . . إذن حالة المساجد في الواقع مؤلمة ومحزنة وليس هذا لإهمال المسلمين بالدرجة الاولى ، ولكن



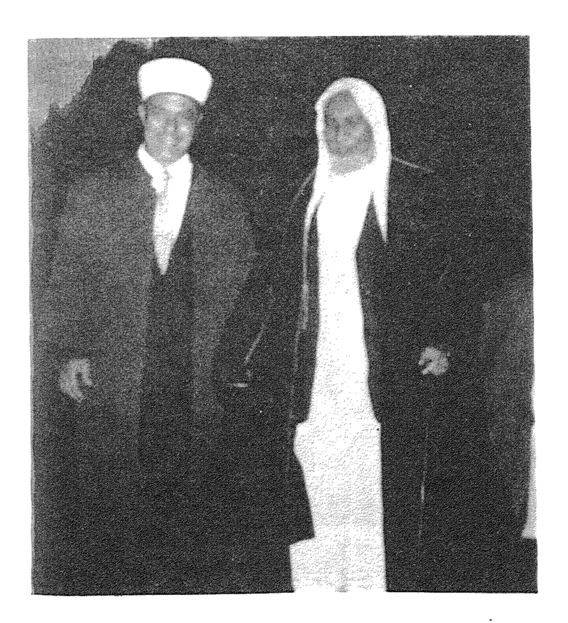
عهد على كتاب الله وقبلة من الرئيس رؤوف دنكتاش

تكاتف القوى الصليبية ، والحـــرب الرهيبة الـتي حورب بها الشعب القبرصي المسلم ، والتحدي السافر ، والتعمد القبيح للقضاء على كل مظاهر ومعاني الإسلام هناك ، كل هذه الظروف هي السبب الرئيسي وراء مالحق بدور العبادة للمسلمين . . أضف إلى ذلك ضيق ذات اليد وعدم السماح حتى بأقل القليل من بناء وترميم وما شابه ذلك . . هذه الصورة المحزنة دفعت بمعالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي السابق الشيخ محمـــد صالح القزاز ، وكذلك معالي الأمين العام الحـالي الشيخ محمـــد علي الحركان ، أن يعملا بكل جهد وإمكانية ، على إعادة تعمير



جلسة من جلسات المجلس المحلي للمساجد بقبرص برئاسة معالي الشيخ محمد علي الحركان وعضوية الشيخ طيار التولار والدكتور الشيخ مصطفى رفعت.

هذه المساجد التي يمكن إصلاحها . . وفعلا كونت لجنة للإشراف على هذه الإصلاحات ، وذلك من الدكتور مصطفى رفعت ، ومن الشيخ احمد درويش ، ومن بعض الاخوان المحبين



معالي الشيخ محمد علي الحركان والدكتور الشيخ مصطفى رفعت عضو المجلس التأسيسي ومفتي قبرص

للخير والعمل الإسلامي ، بإشراف الأمانة العامة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد . . ولكن هذا لايكفي . . نعم لايكفي أبداً لسكان قبرص المسلمة ، فعددها قليل وتحتاج إلى مجهود أكبر ، واتساع أوفر . . .

آثار جانبية لإهمال المساجد :

نتيجة لهذا ظهرت مشكلة اخرى وهي تلك المقاهي المنتشرة في كل حي في كل قرية تستقطب النـــاس بما فيها من وسائل تضييع للـوقت سدى بلعب « الـدومينو » او « الطـاولة » او « الورق » . . . لذا لاترى قاصدي المساجد للصلاة إلا فئة قليلة ، وسبب ذلك في نظري ماألم بالمساجد من إعتداءات من ناحية ، ومن الناحية الاخرى خلو هذه المساجد المتبقية من الأئمة والدعاة ،



صلاة العصر في احدى المساجد التي اعيد تعميرها في « لبتا »

الذين ينبغي لهم أن يعالجوا مشاكل الحياة في قبرص ، ويمسوا مشكلات المجتمع المسلم بكل أمانة ، من وجهة النظر الإسلامية .

دورة تدريب الأئمة والدعاة :

ومما يبشر بالخير ونتيجة لخلو الميدان كانت دورة تدريب الأئمة والدعاة التي أقامتها الرابطة ، والمجلس الأعلى العالمي للمساجد ، والتي تعتبر خطوة هامة جداً على طريق الإصلاح والإنقاذ . . ونتيجة لهذه الدورة فقد قام الأساتذة الذين أتينا بهم من العالم الإسلامي ، ومن تركيا ومن المملكة العربية السعودية ، بزيارات مناطق عديدة يتجمع فيها المسلمون ، ودعوهم للمساجد لإقامة حلقات علم ، وشرح لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف . . وفعلاً كانت المساجد تعمر بالمصلين وممن يريد أن يستمع إلى هذه المحاضرات والندوات الدينية السمحاء . . ومع ذلك فقد ظهرت بعض المظاهر السلبية أمام هذا العمل المسلم والرائد والضروري أيضا في هذا المجال . . وأسجل هنا واقعة لا للتسلية ، ولا للتشهير ، ولكن للعظة والعبرة واستجلاء واستخلاص العبر . . فمع الأسف الشديد طلب أحد الأساتذة المختارين للإرشاد والتعليم والقاء المحاضرات فى المساجد في قبرص التركية المسلمة ، طلب أن يلقي محاضرة في المسجد طبقاً لما تعارف عليه المشرف على الدورة . . لكن بعض الشباب طلب أن تكون هذه المحاضرة في مركزهم ، وأبدى المشرف على الدورة الهدف الأسمى من وراء القاء مثل هذا اللقاء الإسلامي الخير في المسجد ، وذلك كي يعتاد الشباب على المساجد ويألفوها . . فكان جواب المسؤول : إننا لا نحضر إلى المسجد لأننا لانعرف

كيف نصلي ، وهذا سيسبب لنـــا مشاكل . . . ! ! إستغرب المشرف على هذه الدورة وقد كان سعادة الدكتور عبدالفتاح منصور المستشار برابطة العـــالم الإسلامي . . وقال سعادته . . ياأخي عندكم رجل مسؤول يعلمكم . . قالوا : نحن في الواقع نشكو نقصًا . . فلابد أن تتسامحوا معنا ، ولكن المشرف أصر على أن تكـــون المحاضرة في المسجـد . ومَن أراد أن يحضـر للمسجد فليحضر ، ومن لم يرد فستقام محاضرة اخرى في مركز الجمعية ، ولكن في غير أوقات الصلاة ، حتى نشد الينا هؤلاء ولا نتركهم نهبًا لأفكارهم . . هذا سقته فقط للعبرة والعظة والتدبر والحيطة ، فإن الظروف في غاية الحساسيـــة ، ولعـل الله يجعل لنا ولهم مخرجًا ، ونجد الحل لهذه المشكلـــة القبرصية التي تؤلم كل نفس مسلمة . .

والواقع أن هناك في قبرص المسلمة مشاكل كثيرة ومعقدة ومتشابكة ، فرضت عليها فرضًا ، وساعد على إنتشارها ذلك العهد البائد الذي فرض قسرًا على هذه الجزيرة بتخطيط محكم ، وفي غياب الهمة والتخطيط الـــواعي المسلم . . المهم إن هـذا التاريخ قد فرض وأصبح أمـــرًا واقعًا . . والمهم أيضا ، بل الأهم الأنترك هذه الجزيرة وحيدة او شبه وحيدة . . الأ نتركها معزولة كما يريد لها الاعداء ، حين فرضوا عليها هذا الحصار ، ونحن كعرب وكمسلمين ، ساعدنا على تنفيذ هذا المخطط الرهيب .. والمهم أيضًا الا نلقي العبء الأكبر على المسئولين في هذه الجزيرة وحدهم ، لأن في هذا مجافاة للحقيقة ومجانبة للحـــق . . كان يقول لي الرئيس « دنكتاش » إن أي إنسان يريد أن يتزوج يأتي

إلي ويقول زوجني . . ! ! وأي إنسان يريد أن يسافر يأتي إلي ويطلب مني أن اساعده على السفر . . وهذا يدل على أن كل كبيرة وصغيرة ، تلقى على عاتق المسؤولين الذين لايألون جهداً ، ولايدخرون وسعاً لمساعدة المسلمين . هذا رغم الإمكانيات المحدودة والمحجمة أيضاً . . هناك مشاكل كثيرة وكثيرة تعترض المسيرة المسلمة . . هناك حقيقة مؤلمة ومرة ، ويجب أن يتناولها الجميع بكل صراحة دون مواراة . .

مسؤولية المسلمين تجاه قبرص :

إن هناك مسؤولية كبيرة وحتمية وضرورية يجب أن يتحملها العالم الإسلامي ككل ، خاصة رجال المال والإقتصاد ، حيث يستطيعون على نطاق السلطة أن يوجهوا حجماً من مقدراتهم الإقتصادية نحو قبرص المسلمة ، بالمساعدات إن أمكن وإن سمحت الظروف ، او بالإستيراد من منتوجاتها التي أهملت وحوصرت ، او بإقامة المشروعات الإقتصادية المشتركة الهادفة ، وما إلى ذلك عن طريق الحكومات الإسلامية ، او بمعنى أدق على النطاق الرسمي .

كما يستطيع رجال المال والإقتصاد الإسلامي على النطاق الفردي او الشعبي ، بعيداً عن السلطة ، إذا كانت تريد أن تقف في وجه هذا العون ، او هذا التعاون ، حتى نكسر هذا القيد ونفل الحصار من حول إخوان مسلمين يريدون العيش بسلام على أراضيهم . . وذلك بإقامة المشروعات المشتركة او التبرعات او بشتى الوسائل الممكنة والمتاحة . والمعروف أن إمكانيات بعض الأفراد المسلمين ، ولله الحمد ، تساعد على إجتياز هذه

الأزمة ، وفك هذا الحصار . . وخصوصا إننا نجد الكثير من المدّخرات المسلمة والعربية ، تلعب دورًا كبيرًا في إقتصاديات الدول الاوربية ، وغيرها من الدول التي هي سلال لهذه المدّخرات على المستوى الشعبي والمستوى الحكومي على السواء . .

فإذا أردنا مثلا أن نفك بعض الحصار ، فعلى سبيل المثال في مجال الطيران يجب على الحكـــومات الإسلاميــة ، ممثلة في شركاتها للطيران ، أن تحاول مساعدة قبرص ، وفك هذا الحصار المفروض عليها ، بفتح الخطوط الجوية من قبرص المسلمة واليها ، دون مراعاة للمعتدين والآثمين . فعندنا من الامكانات ما تجعلنا أصحاب سيادة لانطلبها من أحد فنخشى منعها ، إذا تصرفنا بما يمليه علينا الضمير المسلم الحي . . وإذا تعذر هذا تحـت أي تخوف او أية ضغوط على بعض الحكومات ، فينبغي على القطاع الفردي او الشعبي أن يراعي ذلك . أقصد القطاع الشعبي الثري القادر كي يتعاون في سبيل هذا الأمر الخير ويمول بعضـه . . وأقول بعض المدخرات لصالح قبرص المسلمة . . لصالح إخواننا المسلمين ، الذين فرضت عليهم مثل هذه الظروف المؤلمة القاسية ، فيؤسسوا شركة طيران للتعاون على شـراء طائـراتٍ ، او ماشابه ذلك من مساهمة طيبة..أو بأضعف الإيمان ، أرى أن يفتح باب التبرع السخـي لشراء طائـرة ، او طائـرتـين لنقل الركاب من وإلى قبرص ، حتى نستطيع إجتياز هذه الأزمة ، او نفتح باب التبرع بريال واحد من كل فرد يستطيـع أن يدفع هذا الريال . . وأعتقد أن هذا الأمر في مقدور حتى المعدمين . وبذلك يكون عندنا مبلغا وفيرًا لشراء طائرة او طائرتين . .

بهذا الاسلوب ، نكون فد ذللنا العقبات ، واجتزنا الصعاب وتحدينا مايفرض علينا بطريقـــة لاتكلفنا إلا القليـل ، ولكن فائدتها كبيرة وعظيمة . . وكذلك نفعل في مجالات اخرى في التجارة والصناعة والزراعة وغيرها ، بتأسيس شركات إسلامية شعبية او حكومية ، حسب المتيسر والمتاح ، وليس هذا بالأمر العسير على من في قلبه إيمان سليم . . لقد اكتشفت حقيقة خلال حكم مكاريوس فقد كانت بعض المصانع برؤوس أموال عربية ! ! وكانت الأيدي التي تعمل في هـــذه المصانع أيدي يهودية وكان التغليف يقوم به اليهود ، ويصدر على أنه بضاعة قبرصية . . إنه أمر في منتهى الغرابة وينبغى أن نضع هذا في الحسبان والإعتبار ، لأنه أمر خطير . . والمهم أن مكتب الجامعة العربية لديه ملف كبير في هذا الموضوع . . وسبق أن شاركت في هذا الموضوع ، واطلعت عليه شخصيـًا أيام كنت موظفًا في وزارة الخارجية .

مساعدات على الطريق . .

لقد كان سفير المملكة العربية السعودية نشيطًا جدًا في محاولة توحيد المسلمين وربط الأواصر الإسلامية بينهم . . ولقد ظهرت ثمرات هذا العمل بصورة طيبة رغم الكثير من الخلافـات التي كانت تطفو على السطح في قبرص،نعم لقد كانت هناك خلافات كأية خلافات تظهر في أي مجتمع وككل الشعوب الشرقية فقد حاول البعض التمسك بما يسمى بلغة العصر « الديمقراطية » على الرغم مما فيها من مجافاة للشورى الإسلامية في كثير من الامور، وعلى العموم فهذه الخلافات ظاهرة موجودة في كل عصر ، وكل زمـــان وكل مكان . . ونعود إلى بعض ماكنا نتحدث به . .

فالغريب أن «لرنكا» اصبحت تصدر صحيفة عربية . . اصبحت توجه نشرة دورية ، ولها مكاتب سياحية في دولنا العربية . . اما قبرص المسلمة لم تستقبلها اية دولة عربية او اسلامية ، ولم تفتح لها الاحضان ، ولم تقدم لها المساعدات في اي جانب من الجوانب . . اللهم -والحق يقال- ماقدمته المملكة العربية السعودية مشكورة من عون مادي ومعنوي ، وقد سبق الحديث عن بعض هذه المواقف الطيبة الخالدة وكذلك ما قدمه معالي الدكتور احمد محمد علي مشكورا في هذا المجال ، لكن هناك الظروف الدولية التي تعوق الكثير من التحركات المألوفة تجاه اخواننا المسلمين في قبرص التركية المسلمة . . هناك الحصار حول هذه الجزيرة فلابد من تحطيم هذا الحصار بالعزيمة القوية والارادة التي لاتؤثر فيها العقبات ، ولا الأزمات ، نعم لابد أن نحطم هذا الحصار وان نأخذ أبناء قبرص وان نعلمهم . . نفتح لهم المجالات ونسهل لهم الامور ، ثم نعيدهم الى قبرص يعيشوا فيها ، وليرفعوا راية الاسلام عالية .

ظاهرة لابد أن تختفي

وهذا يجرنا إلى الحديث عن ظاهرة لا أوافق عليها وإن كانت في قبرص ، إلا أنها ظاهرة تحدث في كثير من دول العالم خاصة التي لها ظروف تشبه من قريب أو بعيد ، ظروف قبرص . . هذه الظاهرة هى هجرة بعض الشيوخ من قبرص ليعيشوا خارجها . . وبعض هؤلاء يأتون إلينا ، ويتحدثون عن قضية قبرص ومشكلاتها نعم هذه مطلوبة ومهمة ، من أجل أن تظل القضية في الوجدان ، ومعروفة لكل كبير وصغير ، على المستوى

الشعبي والمستوى الحكومي . . ولكن مسئولية هؤلاء ، هي أن يعيشوا في الجـــزيرة بين أبناء الشعب ، ليعلموهم ويرشدوهم . . يعلموا الشباب ويحاربوا الفساد ، فالميدان هناك بحاجة لهم جميعا ، وقضايا كثيرة تنتظرهم ، تمس الشعب وتمس الحكـومة ، ولكن أين هؤلاء العلماء الآن ؟ إنهم مازالوا يتنقلون مابين لندن والسعودية ومصر ، ويلقون الحفاوة والتكريم.

عضو المجلس التأسيسي والهجوم عليه

ومما يؤسف له حقا أنك تجد البعض يصب الهجوم على عضو المجلس التاسيسي للرابطة الدكتور مصطفى رفعت ، لأنه يترك البـلاد ويتنقل في المؤتمرات الدولية ليتحدث عن قضية قبرص ارادوا له ان يقتصر عمله على مجـرد متابعة العمل في المساجد لماذا ؟! لقد أسسنا مجلسا محليا للمساجـــد وهذه وظيفته ، أما وظيفة المفتي ، فينبغي لمن يمثلها أن يقف امام المؤتمرات الدولية ويعرض القضية القبرصية من وجهة النظر الاسلامية ، من وجهة النظر الانسانية وان يبين للناس إن هنـاك شعبًا دفن حيًا وإن هناك مسلمين قتلوا لـكي يهجر الآخرون ديارهم وأرضهم ليخلو الجو لهؤلاء الصليبيين فيلوذوا بأرض المسلمين وديارهم . . ان الاخ الدكتور مصطفى رفعت ، قد شنت عليه حملات من عدة جهات.. سأكون صريحا في تفسيرها. الحملة الاولى تبنتها الاحزاب السليمانية المتطرفة . .إتهموا فيها الدكتور رفعت وبشهـادة غير مسلم . . مأساة يستحي أمامهـــا كل مسلم ، ولا يمكن أن تكون هذه صفـات المسلمين. وكلمت الأخ الذي نقل الإشاعة وقلت له لايجب أن نصـدق كافرًا في مسلم هل شاهدت هذه الحادثة بعينك ؟! هل تأكدت

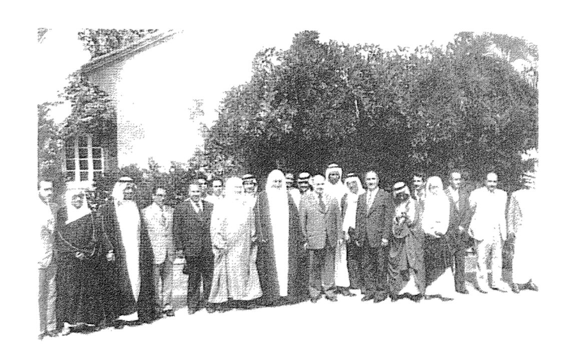
مما نشــرته ؟ ! قال لا ولكنني سمعت . . !! قلت له عجباً ! لماذا إذن يحدث كل هذا ؟ ! .

وهناك الحملة الاخرى من قبل الحزب الشيوعي الذى لايريد أن يرى أي وجود إسلامي في الجزيرة المسلمة ، وإذا ظهر أي تحرك إسلامي ، فلا بد وان يزعجه هذا ، ويجعل أفـراد هذا الحزب الخطير يتحركون بشتى الظروف المتـاحة واستغلالها . . ولقد ظهر تحرك إسلامي في الايام الماضية منذ ان تحركت الرابطة حيث زار قبرص ، الشيخ صالح اوزجان ، وزارها معالي الشيخ محمد صالح القزاز ، وزارها معالي الشيخ محمد علي الحركان ، وزارها دولة الدكتور معروف الدواليبي ، وكذلك الزيارة التي قام بها التيكولاش ، وزيارة الكثير من العلماء الأفاضل ، حيث زارها مايقرب من مائة وخمسين عـــالمـاً . . ومن أهم الزيارات



في فندق سلاميس بيك وافتتاح مؤتمر العالم الاسلامي

العلمية تلك التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير محمد الفيصل ، وزيارة معالي الشيخ احمد صلاح جمجوم ، وزيارة الدكتور احمد النجار . . هذه الزيارات ومالها من ثقل ووزن جعلت هؤلاء الحاقدين المدمرين لكل قيم والأخلاق ينظرون اليها على أنها تحرك إسلامي جديد في الجزيرة ، ولابد أن يكون له الأثر الكبير في البعث الإسلامي ، فبدأ هؤلاء يواجهون هذه التحركات ، ويبحثون عمن فتح الباب لهذه التحركات ، حتى يتم الهجوم عليه بطريقة تمس شخصيته ، حتى يفقد الآخرون الثقة فيه . فألصقوا به العديد من التهم ، ولكن كل هذا لايؤثر أمام العزم والتصميم ، وإذا كان هناك التأثير ، إلا أنه محدود ولن يوقف هذا المد ، وهذا البعث ، وهذا الإنتشار . ويوجد أيضا مجموعة من الحاسدين



في دار الرئيس رؤوف دنكتاش مع وفد الرابطة

الذين ينظرون إلى تحركات الدكتور مصطفى على أنها رحلات للمتعة .

نغمة ممقوتة ممجوجة لا تتطرق إلى ذهن اناس يريدون أن يقودوا المسيرة الإسلامية ، ويعيدوا لقبرص وجهها الإسلامي ويذودوا عن وطنهم وأرضهم غوائل الأعداء ومكائد الصليبين؟! لابد أن يكون مفتي قبرص من أبنائها . . ليستطيع أن يواجه التيار . . ليستطيع أن يدافع بحق وإخلاص . . يقف في وجه الصليبين ويقول أنا ممثل قبرص وأبنائها المسلمين . . لابد من عودة الدكتور مصطفى رفعت الذي قدم إستقالته مختاراً لظروف معينة . . وذهب ليقاضي القضاء البريطاني . . ولكن الأعداء أقوى منه . . وكذلك الشيوعية الدولية كانت أقوى منه ، وكراهية الشيوعية الدولية الماكرة كانت أقوى منه ومن إخوانه الذين كانوا يجب أن يلتفوا حوله ، لكن هذا الذي حدث ..!! ولولا موقف معالي الشيخ محمد علي الحركان ، وموقف أعضاء المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي ، لكانت حدثت مأساة اخرى ، ولكن الله سلم . وإذا كنت ذكرت جهود الأخ الدكتور مصطفى رفعت ، فلابد من ذكر جهود الأخ الاستاذ « سعيد أركن » السفير المتجول لدولة قبرص ، والمستشار للشؤون الدولية والإسلامية لفخامة الرئيس رؤوف دنكتاش فهو رجل دؤوب ويخلص في عمله ، ويحمل الفكرة السياسية بينما الدكتور مصطفى رفعت يحمل العقيدة الإسلامية ويشرحها .

المهم نحن لانبحث عن الأشخاص ، ولا نفضل شخصاً على شخص ، ولكننا نقيم الأعمال ونزن المواقف ، وعلى أساسها

ينبغي أن نقول كلمتنا . فليس هناك مايبرر مانقول إلا أن الموقف يتطلب الإخلاص في العمل ، لأن الظروف لا تستدعي مثل هذه التجاوزات والاختلافات. هذه بعض صـــور الحياة التى يعيشها الشعب القبرصي فسكان قبرص المسلمة مسلمون في عقيدتهم من الناحية الرسمية على الأقل . . ولايساكن الأتراك المسلمين القبارصة إلا حــوالي ١٥٠٠ مسيحي في نواح قليلة في ناحيــة ديكاريامي النائية إلى الشرق . . فالحكومة والدين عنوان لابد أن نقوله لابد أن نعتبره . . لابد أن نركز عليه فهذا هو الأساس الذي منه منطلق الموقف .

التعليم الإسلامي فى قبرص :

والتعليم الإسلامي في المدارس غير موجود تقريبًا إلا في بعض المدارس الإبتدائية ، التي عين فيها أساتذة من قبل إدارة الشؤون الدينية في تركيا ، بعض المدرسين ممن إستقدموهم إلى جــزيرة قبرص . . ومن المظاهر العامة إنه لاتوجد كتب للدين في تلك المدارس حتى يستطيع التلاميذ أن يتابعوا المعلمين، اوأن يذاكروا هذه الدروس . وهذه الظاهـرة من أسوأ الظواهـر التي يمكن أن تمر بجيل من الأجيال ، حيث تباعد بينه وبين عقيدته ، لأنه تنشأ على ماوطّن عليه . فإذا كان الإهمال والتغافل قد عهـدهما منذ نشأته فلابد وإن يصير ملازما لهاتين الصفتين الخطيرتين . . ومما يزيد الطين بله هو أن مركـز توزيـع الكتب التركي الرسمي في قبرص ، لاتوجد به كتب دينية كافية أيضا حتى يشتريها الناس فيعوضوا بها هذا النقص ، إلا أن الأمانة العامة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد للرابطة حينما تداركت هذه المشكلة الملحة والخطيرة،

بعثت عدداً من المصاحف الشريفة على سبيل التبرع ، وذلك من أجل الدعوة الإسلامية . . وتم ذلك باتفاق مع الأخ الأستاذ صالح اوزجان ، والدكتور مصطفى رفعت عضوي المجلس. وعلى كل حال فالمسلمون في قبـــرص في الوقت الحاضر ينقسمون إلى فريقين فقير يعرف شيئاً عن الدين الإسلامي وفريق آخر غني في الجانب الآخر . . ويرى قسم كبـير من هؤلاء الاغنياء انه لاحـــاجة للدين ولاداعي له . . ويجب أن نعرف أن المقاهي المنتشرة هناك تشغل الناس عن المساجد كما قلنا سابقاً.

ولا أريد أن أدخل في تفاصيل لاتفيد إلا الخصم ، لكنني يجب أن أقول : أنه من الضروري الوقـوف بجانب قبرص في معركتها بين الحق والباطل حتى تجتاز هذه الأزمة . .

الجهاز الديني الحكومي :

ونعود إلى حقيقة اخرى وهي أن الحكومة القبرصية التركية لها جهازان يعملان في المجال الديني . . جهاز الإفتاء وهو جهاز كان على عهد الإنجليز يشغل بناية كبيرة على الشارع العام بجوار فندق « ســراى اوتيـل » وكان للمفتي سكن على شارع جانبي مجاور اخرج منه المفتي ، وأصبح مكتباله . . والمكتب الحالي مشغل الطابق العلوي فقط من بناية ملك الأوقاف ، أما الطابق الأرضي فيشغله نادي الماسون . . وقد خلا منصب المفتي حالياً وهذا بالطبع يؤدي إلى مشكلة كبيرة . . وهناك محاولات الآن لتعيين أخ من تركيا ، الأمر الذي لاينبغي أن يكـون . . لأن هناك إخوان من قبرص التركية من الممكن أن يحتلوا هذا المكان ،

وهم على قدر من الثقافة الدينية ، والتعمق ، وبعضهم من خريجي المعهد العالي للدراسات الإسلامية في استنبول. والواقع أن هناك اموراً كثيرة لاينبغى التحدث عنها لأنها كما أعتقد تضر ولاتنفع. ومع ذلك فلا يفوتنا أن نطلع القاريء المسلم على بعض الصور والشخصيات التي لاينبغي أن نراها في مجتمعنا ، او أن تطفوا مثل هذه الشخصيات على الأحداث حتى لاتفقد القضايا فاعليتها.. نقول لقد ظهرت دعوة خطيرة قديمة قام بها رجل أحجم عن ذكر إسمه حيث طالب هذا الرجل الكثير من القبارصة الأتراك المسلمين بيع أراضيهم وأملاكهم واللجوء إلى بلد عربي ثم العودة إلى قبرص مرة اخرى ! !

نعم لقد ظهرت هذه الفكرة ويتبناها مثل هـذا الرجل. ولو طبقت هذه الفكرة المريضة لانتهت الجزيرة إلى غير رجعة.. وخصوصا أن الأعداء كانوا على استعداد لشراء الأراضي ولو بسعر غال جداً.. لقد حاولوا مراراً الضغط على المسلمين بشتى صنوف التعذيب والتنكيل ، حتى يتركوا الأرض المسلمة. فما بالك بمن يطلب أن يبيع أرضه.. لقد كانت فرصة سانحة غالية ثمينة لكي يحققوا « أي الصليبيون » هدفهم بدون مشاكل ، بل بسند قوي قانوني وهو شراء الأراضي بعقود وصكوك.. ولكن الله سلم وتنبه الكثيرون إلى خطورة هذا الأمر الذي لو حدث لكانت كارثة مازلنا نتخبط في مثيل لها حتى الان وأعود هنا إلى التحدث عن جانب آخر وهي الجمعية الإسلامية.. وهذه الجميعة الإسلامية هي المنظمة الوحيدة على أرض الجزيرة حتى الآن وقد كان يترأسها صديقي المهندس «حسن اتشن» اما

في الوقت الحاضر فيترأسها صديقي الأستاذ « عاكف » وكيل الجمارك القبرصية وأمينها العام الأستاذ « أشولاي » مدرس كيمياء بالمدارس الثانوية . . وهذه الجمعية تضم عـــدداً من الشباب وطلبة المدارس . . والواقع أن هذه الجمعية تحتـــاج إلى دعم كبير ، وإلى تركيز عظيم ، وإلى نشاط مركز منظم ، اكثر مما هو عليه الآن . . والواقع أنهم يحاولون أن يفعلوا شيئاً من أجل بلدهم قبرص . . والحقيقة أن هناك عدداً من الخريجين من كلية الإلهيات بأنقرة ومن المعهد الإسلامي العالي باستنبول ، كان يمكن ان تستعين بهم هذه الجمعية بطريقة او باخرى ، من أجل دفع الحركة الإسلامية إلى الأمام ولكنهم يعملون خارج الحقل الديني ويشتغلون في اشغال اخرى . فمثلا ترى الشيخ مصطفى هاشم مدير الأرشيف القبرصي في كيرنة وغيره الكثير . وترى أيضا من يعملون خارج لفكوشا في أعمال اخرى أيضا بعيدة عن المساجد والدعـــوة كالتفتيش ونحوه . . أما الأئمـــة والخطباء الموجودون فمنهم كبار السن وأغلب الموجودين من متخرجي الدورة التي أقامتها رابطة العالم الإسلامي في قبرص المسلمة . . وهؤلاء الشباب الذين تخرجوا من تلك الـــدورة ، هم نواة العمل الإسلامي والدعوة الإسلامية في المستقبل في جزيرة قبرص . عليهم يعقد الأمل الكبير في حمل راية الإسلام خفاقة عالية ، لأنهم قد أقبلوا على هذا المجال بدافع من أنفسهم رغبة في خدمة الإسلام . وقد حفظوا القرآن او أكثره او بعضاً منه . وهذه الخطوة تبشر بالخير لمستقبـل الجـزيرة الإسلامي لإعـادة وجهها الصحيح لها . . ولاشك أن الدعاة الاتراك الذين وفدوا على الجزيرة ، يتبعون جميعهم هيئة الشؤون الدينية التي يترأسها معالي

الشيخ « طيار اليتكولاش » . وكانوا حوالي أربعة أشخاص يعملون في خدمة الدعوة والإسلام . ثم وفد اليهم منذ ثلاثة أشهر تقريبًا سبعة وثلاثون إمامًا ، وزعوا على بعض المساجد في قرى قبرص المسلمة كما سلف القول وعلى هؤلاء تقع مسؤولية توعية أهل قبرص ، وتصحيح تعاليم الإسلام بعد أن قام مكاريوس بتنفيذ خططه الحاقدة ، في محاولة جادة لتنصير هؤلاء وإبعادهم عن دينهم كلية . وقد نجح إلى حدما . لولا وقوف الكثير من المخلصين المسلمين في مواجهة هذه التيارات المعادية الحاقدة . وامام هذه المجهودات المشكورة المخلصة لم تستطع هذه الخطط ان تؤثر كثيرا في هذا الشعب المسلم وفي عقيدته .

منعطف تمر به القضية :

هـــذه فكرة سريعة اخذتها من ذاكرتي ومن خلال رحلاتي المتعددة الى هذه الجزيرة التي تبعد حوالى ١٣٠ ميلا عن شواطىء سوريا البلـد العربي المسلم ، بينما تبعد اكثـــر من الف ميل عن اليونان ، وفي نفس الوقت تقترب من تركيا كثيرا جدا جدا عن اي مكان اخر . . اذن قبرص التي تكاتفت ضدها عوادي الاعداء اقرب الى المجموعة الاسلامية ، منها الى المجموعة المسيحية ، قلبا وقالبا . وعلى كل حال فنحن لسنا الان في سبيل تحديد الظرف الدولي الذي تمر به القضية القبرصية بعد إن قدم الدكتور كورت فالد هايم السكرتير العام السابق للامم المتحدة مشروعه الذي قبله القبارصة الاتراك ، وبهذا القبول دللوا على حسن نواياهم . . بينما رفضه اليونانيون بما يوكد ماينوونه ومايستهدفونه . ولعل الايام القادمة توكد مانذهب اليه ، او تؤكد

ماتومىء اليه الاحداث وتدلل عليه .. ان القضية القبرصية حقا تمر بمنعطف خطير تتحكم فيه اطماع واطماع .. اطماع العدو الاساسي الذي يدفع اعوانه من وراء«الكواليس»في بعض الاحيان ، كما يدفعهم في كثير من الاحيان في وضح النهار دون حياء او استحياء .. واذا اردنا ان نكشف النقاب عن بعض هذه الاتجاهات ، فلن يكلفنا هذا عناء كثيرا ، فهاهي الامم المتحدة منذ حدوث هذه الانفجارات التي ادت الى قتل وتشريد العديد من المسلمين (نعم نقول تشريد العديد من القبارصة المسلمين) فاننا نجد ان تحرك الامم المتحدة لم يكن جديا في يوم من الايام وماذلك الا لاسباب ربما تكون من داخلها ، ومن واقع ظروفها . ومن الناحية الاخرى استحكام المخطط الرهيب الذي تهدف اليه المجموعات المعادية ، والتي تملك في نفس الوقت مقدرات هذه المنظمة الدولية وتحركها كيفما تريد .. وهناك سبب اخر وهو ان الامم المتحدة مثقلة بالمشاكل المعقدة ، وذلك ليس مصادفة ، ولكن قصده الغرب حتى لاتستطيع منه فكاكاً . ومايزال الضمير المسلم يتعلق بحبائل الامم المتحدة ومجلس الأمن . وليس في هذا عيب ان نحترم القواعد والقوانين الدولية . اما اذا ادى هذا الامر الى امتهان الكرامة وسلب الارض وطرد المسلمين من اراضيهم ، ويطلب منا ان نحترم القوانين ، فلا داعي للانصياع لمثل هذه المطالب .. ان مشكلة قبرص مشكلة معقدة لان هؤلاء يريدون ان يحلوها على حساب ابنائها من القبارصة المسلمين . يريدون لهم ان يرحلوا .. ان يهجروا ارضهم حتى تبقى للروم،ومادامت الحقوق متعلقة بالمسلمين ، فلن نجد المخرج العاجل والسريع الامن خلال انفسنا ، ومن خلال ذاتنا ، ومن

خلال اسلامنا . . فلا يعقل بأية حال من الاحوال ان يقدم لنا الروم ارضا هي لنا لكنها كانت ومازالت مطمعا لهم على مر الايام . . فكيف اذن سيجتمع الاعضاء ، في الامم المتحدة ، وهذه الخلفية مسيطـــرة على نفوسهم ؟ ! وكيف سيحكمـــون وقلوبهم قبل عقولهم تقول بما لايشتهيه المسلمون اصحاب الحق الضائع ؟ !

ومع ذلك فلا ينبغي ان نفقد الامـل في الامم المتحدة كي نجد حلا لهذه المشكلة القبرصية وفي ظل امينها العام الجديد ، لعل الله يجعل في ظـل عهده الفـرج ، لهذه القضية ، مع اننا مازلنا نسترجع بكل جوارحنا القضية الاسلامية الاولى ، قضية فلسطين ، ومافعلته بها الامم المتحدة ومجلس الامن وهما الهيئتان الدوليتان اللتان ستناقشانقضية قبرص المسلمة . . ! فهل لنا ان نتوقع قليلا او كثيرا . . ومع ذلك فالايام بيننا ولنثق في الله قبل كل شيء وينبغي ان نضع كل الاحتمالات والظروف ، وما حوادث التاريخ ببعيدة ومازالت ذاكرة التاريخ واعية حافظة ، وما حوادث اليوم في قـبرص الا صورة من صور الصراع بـين الحق والباطل . . بين الاسلام واعداء الانسانية .

بوادر النجاح على الطريق :

كنت تحدثت عن القضية القبرصية من خلال مؤتمـر وزراء الخارجية الاسلامي السابع ، الذي انعقد في استنبول في الفترة من الثالث عشر وحتى السادس عشر من جمادي الاولى لعام ١٣٩٦ هـ ، الموافق الثاني عشر وحتى الخـــامس عشر من مايو ١٩٧٦ م ، والذي تحدث فيه لاول مرة الرئيس رؤوف دنكتاش وقد اكتفى

بيان المؤتمر في فقرته الرابعة عشرة الصفحة الثالثة بالاشارة الى دنكتاش وجهوده من اجـل قـبرص . وانتهى البيان دون ان يتضمن اية قرارات بشأن القضية القبرصية ، تكون لها الفعالية نحو الحل العادل . . يقول البيان : «وبعد ان استمع المؤتمر بتعاطف واهتمام كبيرين الى بيان معالي السيد رؤوف دنكتاش زعيم طائفة المسلمين الاتراك في قبرص ، الذي عبر في كلمة عن نضال شعبه المضطهد من اجـل حقوقه المشروعـة والعدالـة والكرامة . . » وكما ترى عزيزي القاريء المسلم لايوجد اي قرار يخدم القضية . . نعم لم يتمكن وفد قبرص المسلمة من الحصول على قرار هام سوى هذه الفقـرة . . فقد دارت المناقشات في اللجنة السياسية ولجنة الصياغة وانتهى الامـر الى ما رأينا . ولكن بالمساعي المشتركة والمخلصة استطاعوا ان يكونوا اعضاء مراقبين في منظمة المؤتمر الاسلامي . واذا قلنا ان هذه الخطوة لاتكفي لحل مشكلة قبرص لكنا في نفس الوقت لانستطيع ان نقول الا انها كبداية طيبة لتحقيق الامل المنشود لحل القضية القبرصية بما يقتضية الحق والعدل . .

اذن في مجال منظمة المؤتمر الاسلامي ، فعنـدما كان امينها العام معالي الاخ احمد كريم جاى ، فقد سمح لاول مرة لصوت قبرص ان يتحدث في مجال وزراء خارجيـة الدول الاسلامية ، وكما قلنا هذه خطوة طيبة ان سمح لرؤوف دنكتاش بالقاء كلمة امام المؤتمر ، يلقي فيها الضوء على المشكلة القبرصية وما أصاب المسلمين هناك . . وقد قوبلت كلمته بالتصفيق الحاد من جميع الوزراء المشاركين المتعاطفين والمتفهمين لحقيقة القضية

القبرصية المسلمة ، وعلى العكس من ذلك فقد علت ابتسامة ذات مغزى سياسي بعيد على وجوه بعض الوزراء المتعاطفين مع الروم . . وعلى كل حال فان وقوف الرئيس دنكتاش في مؤتمر استنبول له أبعاده الكبيرة ، وله دلالة صحية يعرفها ويفهمها ذوي العقول الواعية . .

ومادمنا بصدد الحديث عن هذا المؤتمر فلابد ان نذكر بعض جهود رابطة العالم الاسلامي التي كان لها الاثر الفعال في اتخاذ هذه الخطوة ، بمؤتمر وزراء الخارجيه حيث وزعت الامانة العامة للرابطة مذكرة قد اعدتها عن مشكلة المسلمين القبارصة وقضيتهم . . وقد تم توزيع هذه المذكرة عبر سكرتارية المؤتمر على جميع وفود مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية ، الذين حضروا وشاركوا . . وما انتهى المؤتمر قبل ان يوجه الرئيس دنكتاش الدعوة الى جميع وزراء الخارجية ورجال الصحافة والاعلام ، كي يزوروا قبرص حتى يقفوا بانفسهم على المآسي التي تعرضت لها قبرص المسلمة ، ويروا بانفسهم ما حال اخوانهم المسلمين الذين وقعوا فريسة لأطماع الرومان وحقدهم ، والتقى معهم اعداء الاسلام والمسلمين يذكون نار هذه الفتنة ، والاعلام العالمي يتغافل عن هذه القضية ، حتى يتم تصفيتها كما شاء لهم هواهم . على العموم فقد هيئت طائرة خاصة واستقلها العديد من الوفود ، وعلى رأس هولاء ذهب معالي الامين العام الشيخ محمد صالح القزاز أمد الله في حياته ، وبعض اعضاء الوفود المتعاطفة مع الرابطة ، وبعض رجال الصحافة الاسلامية . وطبعا استطاعت الرابطة ان تزور قبرص متخطية كل الحدود السياسية والعقبات التي تضعها العلاقات الدولية ، وذلك لان

الرابطة منظمة شعبية ليس لها علاقة بهذه الظروف الا بما يخدم مصلحة الشعوب الاسلامية والاقليات الاسلامية في العالم . .

ولقد قام معالي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي سابقا ، الدكتور « احمد كريم جاي » في شهر مايو ١٩٧٦ م بزيارات لتركيا استعرض فيها القضية القبرصيـــة ، وتفهم هذه القضية بصورة مرضية ، كي تطرح في المجال الدولي الاسلامي ، ولقـد اطلعت على وثيقة هامة من صديقي معالي الدكتور جاي تحكي صورة واقعية وتعطي الحقيقة كاملة عما يجري فعلا على ارض قبرص ..

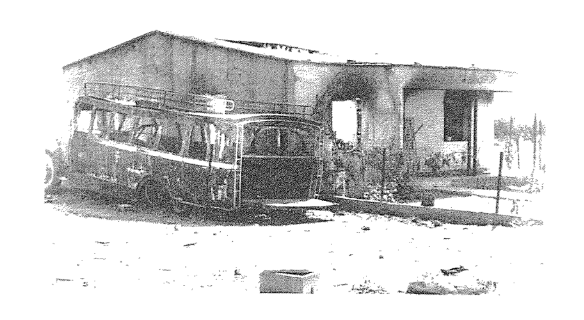
نظرة الى الماضي لاستجلاء الحاضر :

وإذا كنا نريد أن نجـري تقيماً للاحوال الراهنة هنـاك ، وان نسعى لحل هذه القضية ينبغي علينا ان تستعرض التاريخ القديم للاحداث التي جرت في جزيرة قبـرص وهذا يحتاج ان اثبت بعض التطوراث التي آلت اليها القضية خلال انعقاد مؤتمر استنبول ، ان القضية القبرصية لم تبدا حقيقة في يوم يوليو عام ١٩٧٤ م ، اي عندما تدخل الجيش التركي الاسلامي ، لينهي هذه المهزلة ، ويحمي المسلمين الذين تعـرضوا لأسوأ مايتعرض له انسان ، من جراء هذا الحقد الدفين ، ولكن هذه القضية بدات قبل ذلك بكثير وما تدخل هذا الجيش المسلم الا نتيجة لسلسلة الاحداث الموسفة ، التي وقعت من قبل القبارصة اليونانيين ، الذين لم يستهدفوا شيئا الا القضاء على المسلـين من ناحية لتصفيتهم ، ومن الناحية الاخرى لاجبـارهم على الرحيـــل عنها لضمها الى اليونانـ . . وقد حدث في اعقاب الحرب العالمية الثانية مباشرة ان الكنيسة الأرثوذوكسية في قبرص استخدمت مواردها الهائلة

لشن حملة جبارة وضم قبرص ظلما وجورا وافتراء لليونان نهائيا . . وقد اكتسب الصراع من أجل هذه الوحدة قوة ، خاصة بعد انتخاب الاسقف مكاريوس اسقفـــا عاما لقبرص في ١٩٥٠ م.ففي يوم انتخابه اقسم هذا القس قسما ظل دفينا الى يومناهذا ، ولكنه ينبيء عما يكنه هو وامثاله نحو المسلمين والاسلام قال فيه : « إنني احلف اليمين المقدسة بأن أعمل من أجل مولد حريتنا القومية ، ولن اتخلى عن سياستنا التى ترمي إلى ضم قبرص الى اليونان الوطن الأم » .



هذا مابقي من داره وأسرته ـ وهكذا شرد أهل قبرص .



الدمار للدور والسيارات والاستشهاد للشيوخ والاطفال

وفعلا لم يتخل الاسقف مكاريوس في يوم من الايام عن هذا القسم الذي أقسمه . . وفي سنه ١٩٥٥م استطـــاع بمساعـــدة الجـــنرال « جورجيـــوس كريفاس » ان يشكل منظمة ايوكا الارهابية . ان كلمة السر للكنيسة والشعب الرومي هي اليوم كما كانت بالامس القضاء المبرم على كل ماهو مسلم بالجزيرة ، على المساجد القائمة وكل مظهر من مظاهر الاسلام والتي هي صك شرعي للشعب المسلم المؤمن يثبت أحقيته في هذه الجزيرة . .

منظمة أيوكا الارهابية . .

ولتحقيق الغاية الارهابية فقد شكل مكاريوس منظمة ايوكا الارهابية الجـــانية ، وأسند رئاستها الى جنرال رومي يدعى « جورجيوس كريفاس » ولقد واصل مكاريوس وكريفاس سياسة قتل وافناء المسلمين في قبرص بـــلا رحمة حتى عام ١٩٦٠ م وبتأسيس جمهورية قبرص عـــام ١٩٦٠ م انفصل كريفاس عن مكاريوس ليشكل منظمة ايوكا الثانية ، ويواصل سياسة العـــداء ضد المسلمين والمساجد في قـــبرص ، حتى تاريخ وفاته في شهر



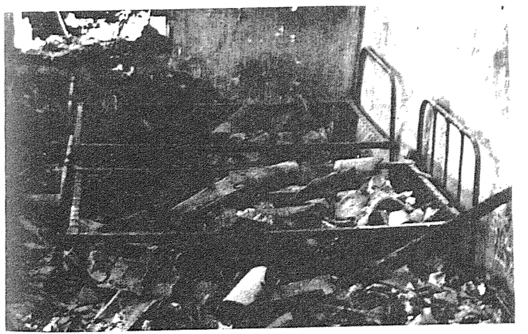
هذه أرض الاسلام تشهد على جرائم الروم

يناير ١٩٧٤ م وقـــد خلفه في منصبه وسيـاسته الارهابيـة ، عسكري رومي يدعى « جورجيوس كاروسوس » برتبة ميجور، ليطبق نفس سياسة سلفه الارهابية ضد المسلمين ، والتى انطبعت فيما بعد بطابـع سياسي ، الامــر الذي اغضب المتعصبين من القبارصة اليونانيين ، وكان من نتيجة ذلك ابعاده عن الجزيرة.. ولقد خلفه فيما بعد على رئاسة هذه المنظمة المشؤومة ، رئيس الجمعيات التعاونية في قـبرص « اندرياس ازينور » وهو متعصب جدا وحاقد جدا ولايزال على رأس هذه المنظمة حتى الان . . لقد بدأت هذه المنظمة منـــذ انشائها ، في اغتيال البريطانيين والاتراك واليونانيين لـكي يتحقق لهـا هدفهـا . . وايوكا لاتقل خطـورة عن منظمة « شترون »، اليهـودية ، او عن منظمـة الوكالة اليهودية ، او عن المنظـمات التى تمـــارس العنف وتقتل الابرياء . . وبعد سنوات من المعـاناة والاغتيـالات التى عاشتها الجزيرة على ايدي افراد هذه المنظمة ، ادت هذه الاعمال الى ان اندفع الجنود البواسل ليدخلوا مع آذان الفجـر، وبالقرب من « كـــيرنة » مهلـين مكـبرين الله اكبر الله اكبر ، وقد انضم المجاهدون الى جـانب اخوانهـم بعد ان قامت السلطات بإبادة جماعية ، استهدفت الشيوخ والنساء والأطفـال ، كما استعرضنـا ذلك سابقا . .

إصرار وعناد . .

ونعود إلى الوزاء قليلا ايام الكفاح ضد الاستعمار الانجليزي . . فبعد مشوار كبير من هذا الجهاد بدأ على مكاريوس انه سيقنع بالحصول على الاستقلال ، بعد أن أقامت منظمة « ايوكا » حربا

مركزة وقد قنع القبـــارصة الاتراك بالاستقلال أيضا ، ولكن الهواجس كانت تساورهم بشان التحـول الذي طرا على موقف مكاريوس غير انه قد جرت مفاوضات طويلة اتفق بعدها الطرفان ووقعا اتفاقية لمنح الاستقلال لقبرص عام ١٩٦٠ م ووضع دستور لها ينص على التوازن الذى يضمن مشاركة الطائفتين في السلطة. وهكذا انشئت جمهـورية قبـــرص ، على اساس من الاستقلال للطائفتين ، وهو ما وافانا به مندوبونا الذين ارسلناهم الى هذه الجزيرة ، واتصلوا بالطـرفين ، وعلى اساس اشـــتراكهما في تولى الشؤون السياسية والادارية ومنح كل منهما استقلالا ذاتيا كاملا في الشؤون التى تقرر انها شؤون طائفية بحتة . ولكن المؤسف ان الجمهورية القبرصية لم تستمر سوى ثـــلاث سنوات ثم انهارت في عام ١٩٦٣م . . وقد وقعت هذه النتيجة المؤسفة . لما



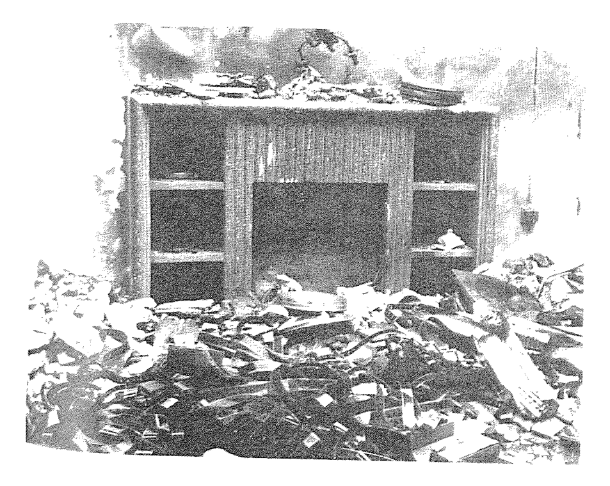
ما بقي في دار كانت تسكنها اسرة مسالمة تعمل لخير الانسانية

سولت للقبارصة اليونانيين انفسهم بانهم احق بهذه الجزيرة ، وانها ارضهم ، وليس لاحـــد الحق في ان يعيش معهم . ومن هنا اعتبروا الكثرة العددية مسوغا لاعتبار قبرص جزيرة رومانية، ولاقيمة لاي سند تاريخى او واقعي او انساني . . لقد اعتبر القبارصة اليونانيون الاستقلال شيئا لايعـدو ان يكـون مرحلة قصيرة ومؤقتة ، لابد من انهائهـا في اقـــرب فرصة مناسبة ، تمهيدا لتوحيدها مع اليونان . غير انه في اعقاب قيام الجمهورية



الايتام الذين نجوا من مذابح أيوكا دون معيل واعانة

القبرصية مباشرة ، شرع الزعماء القبارصة اليونانيون في اساءة استخدام سلطات الحكومة المركزية القوية ، واتخذوا شتى الاسباب والمعاذير لكي يتجاهلوا نصوص الدستور التي تكفل حقوق الحماية لطائفة القبارصة الاتراك . . وفي اواخر عام ١٩٦٣ م ، امعن زعماء « ايوكا » في العبث بالدستور ، ووصل

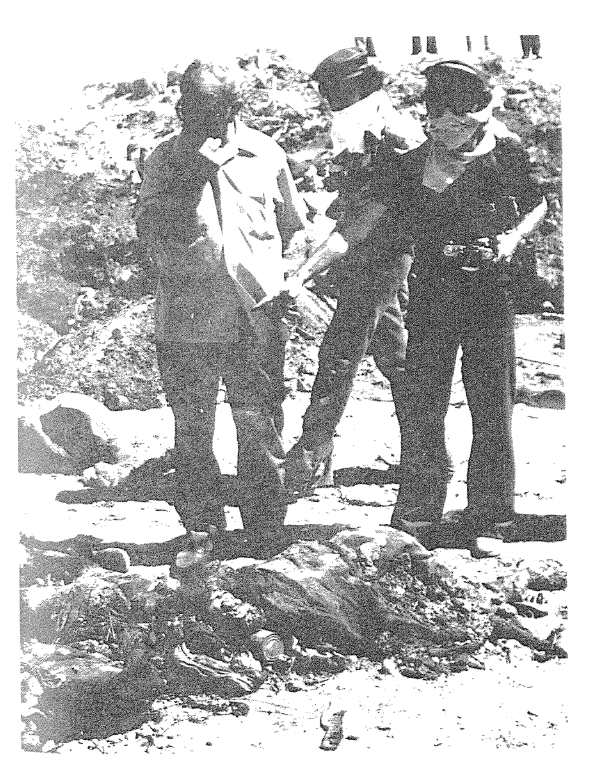


صورة من المنازل التي دكت على رؤوس أصحابها

هذا العبث الى ذروته في صـورة هجـوم مفاجيء واسع ضد الطائفة التركية ، بعد ان رفضت المقترحـات المؤلفة من ثلاث عشرة نقطة لتعديل الدستور ، وهي مقترحات كان الهدف منها تحويل وضع طائفة القبـارصة الاتراك الى مجرد وضع اقلية ، وذلك عن طـريق حرمانهم من حقـوقهم الأساسية والسياسية والدستوريـة . وفي اثنـاء هـذه الهجمـات المدبرة ضد



السكان والاطفال والنساء في مخيمات

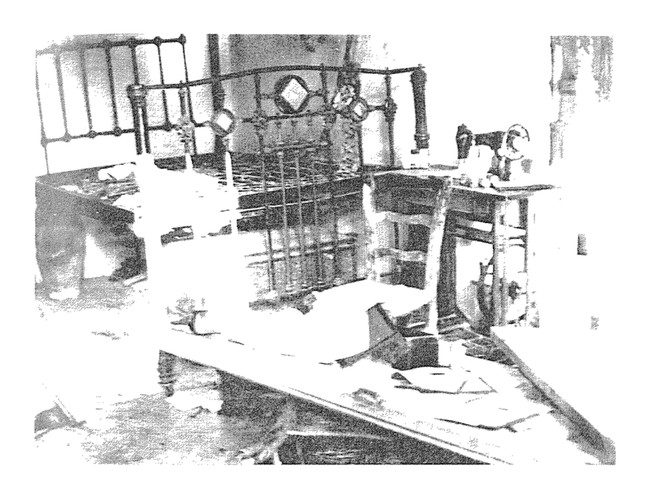


أشلاء المجاهدين بعد أن تعفنت

المسلمين لقي مئات من افرادهم من النساء والشيوخ والاطفال ، مصرعهم على ايدي العصابات الارهابية المسلحة الرومية القبرصية ، التي كانت تكدس السلاح في الكنائس ، وتشتري هذا السلاح من دول الكتلة الشيوعية ، بل كانت تأخذه من روسيا مجانا .. حتى ان هذه العصابات الارهابية قامت بتدمير ١٠٣ قرية تركية ومئات من الاماكن المقدسة لدى الطائفة القبرصية التركية المسلمة كما تشهد بذلك منظمة الامم المتحدة ، ومنظمة الصليب الاحمر الدولية .. كل هـذا كان يحدث على مرأى ومسمع من الكثير ولكن لايحرك ساكنا ابد ، والقضية معروفة ، اذ انه لايحرك ساكنا لانه يحدث للمسلمين ، والقضية تخص طائفة مسلمة ! ! !



صورة من المقابر الجماعية للمسلمين



لكن لو حدث هذا للطائفة اليونانية لقامت الدنيا وقعدت ، واهتزت ارجاء المعمورة ! ! !! كيف يحدث هذا لمسيحي من مسلم؟ مع انه لا يمكن ان يحدث ابدا الا من قبيل الدفاع عن ارض ، او استرجاع موطن سليب ، او حماية النفس من الاعتداء ، اى يكون دفاعا شريفا عن الكرامة ، لا اعتداء على حقوق مشروعة تاريخية ، لايمكن أن ينكرهـا إلا حاقد على الإسلام والمسلمين .



الشهداء في طريقهم الى الدفن

مـــأساة الإرهاب :

لقد كانت مأساة . . تلك الهجمات الشرســـة الحاقدة التي شنتها منظمة « ايوكا » الارهابية ضد الموحدين من القبارصة . . فقد خلفت وراءها العديد من المآسي والخراب والدمار . . فلماذا كل هذا ؟ ! ولكن لايذهب بنا الدهش بعيدا ، اذا وضعنا في



جثة تشهد على وحشية « أيوكا » في القرن العشرين

الاعتبار دائما انها قضية صراع الحق مع الباطل ، وتتمر دولة الباطل وتحينها لكل لحظة وفرصة ، لتكيل المكائد والاعتداءات على المؤمنـــين أينما كانوا . . انني اذكر قصصا ومشاهد مؤلمة حدثت لاخواننا المسلمين القبارصـــة على ارضهم . . وفي عقر دارهم . . اذكر ما حكي لى عن أسر ظلت اياما في بيتها دون طعام او شراب . . ودون ان تتمكن من فتح الباب لأن مجرد فتح الباب كان معناه القضاء على هذه الاسرة . . الشيء الوحيد الذي كان يتوفر لديهم هو الفـــزع ، والخــوف ، والارهاب ،



عجوز لم تفلت من أيدي « أيوكا »



اخواننا في العقيدة يذبحون ويمثل بهم .

والدمار . . ولهذا تحول ما يقرب من ربع ابناء الطائفة القبرصية التركية المسلمة في الجزيرة الى لاجئين ، وضاعت ادراج الرياح صرخات هولاء اللاجئين الذين بلغ عددهم اربعا وعشرين الفا !!! وهذا عدد كبير جدا بالنسبة لسكان هذه الجزيرة . . لقد كتب على هولاء اللاجئين ان يكرروا مأساة اللاجئين في العالم ليعيشوا

في الخيام او العراء طيلة خمس سنوات ، عانى منها المسلمون بسبب الاضطهاد الاقتصادي ، فضلا عما كانوا يعانونه من اضطهاد سياسي رهيب ومخيف ولا انساني . . اذ أن الحكومة القبرصية اليونانية قد فرضت عليهم حصارا اقتصاديا محكما ، استمر لسنوات مديدة ، بل انهم حرموا القبارصة المسلمين من الحصول على مواد

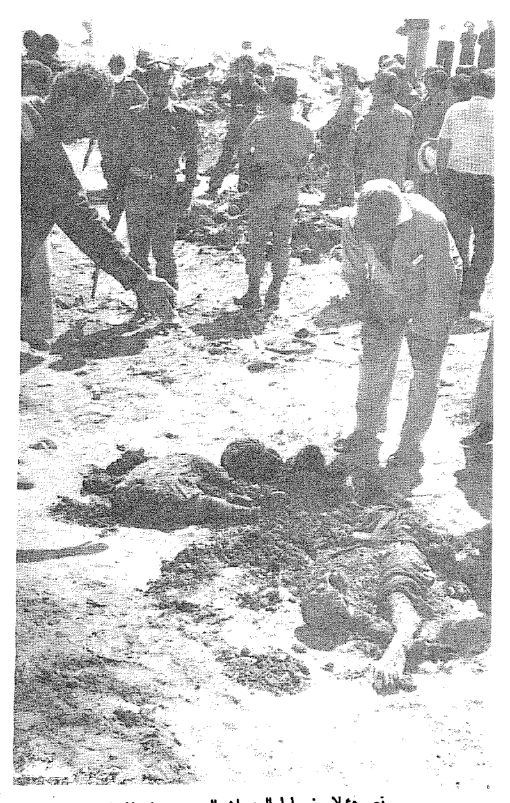


هذه صور الضحايا والشهداء والابرياء



واسلاماه . . . أنا بنت الاسلام في قبرص

البناء التي كانت حيوية وضرورية جدا بالنسبة لهم ، لكي يقيموا بها مساكن تأوي اللاجئين الذين يشكلون عددا كبيرا كما ذكرنا آنفا . . وأكثر من هذا وذلك انه في بعض الاحيان لم تسمح الحكومة الآثمة بدخول الحبوب او غيرها من المواد الغذائية والضرورية للقطاع الاسلامي التركي من مدينة نيقوسيا الذي كان يعيش فيه خمسة واربعون الفا من القبارصة الاتراك المسلمين . . كما فرضت الحكومة قيودا مخجلة على دخول المؤن التي ارسلها الصليب الاحمر الدولي لغوث السكان الاتراك من اهل الجزيرة . وعلى الرغم من أن القبارصة الاتراك المسلمين كانوا يساهمون بقدر كبير في ميزانية ما يسمى بالحكومة القبرصية قبل الاحداث الاخيرة واستقلال المضطهدين من المسلمين في القسم التركي القبرصي الان . . وذلك في شكل ضرائب ورسوم غير مباشرة . . وما الى ذلك مما يفرض على اى شعب من قبل اية حكومة . . ولكنهم لم يحصلوا على مليم واحد نظير هذه المساهمة من الحكومة القبرصية التركية طيلة احد عشر عاما . . وفي خلال تلك الفترة كانت الحكومة التي اتخذت شكل الحكومة الشرعية لقبرص تمنع القبارصة الاتراك من الاستفادة من مختلف المعونات الدولية التي كانت ترسل الى الجزيرة المنكوبة ، على شكل منح دراسية وغيرها من اقتصادية وعينية . . الخ . وكذلك دأبت حكومة القس مكاريوس على انتهاج سياسة حرمان المسلمين الاتراك من اراضيهم بكل وسيلة سواء اكانت مشروعة ، ام غير مشروعة . كما وقع في فلسطين بشراء الاراضي من سكانها بطريق ملتوية ومختلفة ، وتحت ضغوط الارهاب والتهديد في كثير من الاحوال . . ولم تتوقف العمليات العسكرية ضد الطائفة المسلمة



نعم هؤلاء ضحايا العدوان الرومي على المسلمين ،

التركية في هذه الجزيرة طيلة ما يقرب من احد عشر عاما مرت على المسلمين هناك كانها كابوس رهيب ثقيل . . لذا نشأت ازمة خطيرة من جراء هذه الهجمات الوحشية المتكررة من قبل الروم وقد استخدموا في هذه الهجمات الاسلحة الامريكية التي كان يتسلح بها حوالى ثلاثون الف جندى قبرصي يوناني ، يوازرهم خمسة عشر الفا من الرومان . . ادى ذلك الى انهاك الطائفة المسلمة هناك . . وقد ظهر اتجاهان لانهاء الصراع في هذه الجزيرة لصالح القبارصة اليونانيين وتحقيق مآربهم . . واول هذين الاتجاهين هو الضم الفوري لهذه الجزيرة لليونان و خصوصا بعد ان ظهرت الجماعات المسلمة هناك بصورة منهكة بسبب هذه الاعتداءات المستمرة عليها دون رحمة او هوادة ، واما الاتجاه الثاني والذي كان يتزعمه الاسقف مكاريوس فكان ينطوي على فكرة خبيثة تنم عن حقد دفين خبيث . . اذ تبنى هذا الاسقف رأيا فحواه التمهل وعدم إعلان الضم بصورة سريعة ، حتى لاتثير هذه الخطوة ضغينة تركيا . ولكن ينبغي السير في خط الاجبار التدريجي للمسلمين لترك الجزيرة حيث نجحت هذه الخطوة في فترة من الفترات . وحينما يتم ذلك ستكون عملية الضم شيئا تلقائيا او بصورة وحدة واندماج ، فلا يوجد معارض او صاحب حق يرفض هذه الفكرة . . الى هذا الحد كان يخطط مكاريوس وبهذه الصورة التي تبعد كل البعد عن المعاني الانسانية التي يدّعون أن دينهم يدعو اليها .

أساليب وخداع :

ومن مظاهر هذا الخبث الصليـبي الذي تفضحـــه الإشارات ،



أسرتي ومنزلى واطفالي وروائحهم

والالحاحات ، والتصرفات ، انه دعا الى التفاوض مع الطائفة التركية المسلمة وما ذلك الا الستار الخادع الذي اختفت وراءه النوايا الحاقدة . . لقد زعم انه يريد هذا التفاوض ليرد الحقوق الدستورية الى هؤلاء المغبونين ، وذلك حتى لا تهتز صورته امام العالم . . ولكن الحقائق لابد وان تظهر ومما يؤكد مارأيناه ان هذه المباحثات والمفاوضات قد استمرت حوالي ست سنوات حيث بدات في عام ١٩٦٨ م واستمرت حتى عام ١٩٧٤ م ولم تسفر عن شيء يذكر الا العداوة والبغضاء وذلك لان القبارصة اليونانيين قد اظهـــروا موقفا متشددا في هذه المفاوضــات . . الجائرة ، عجز المسلمون عن اسماع صوتهم إلى الرأي العام العالمي ، أو في المحافل الدولية ، كما حرموا اية مشاركة في مسؤوليات الحكم . . ولكن هذه الخطة وهذا الراي الذي تبناه الاسقف مكاريوس لم يجد هوى ولا قابلية من جانب المتطرفين ، اوممن يعتنقون فكرة الضم الفوري ، حتى لم يجد قابلية من جانب الحكومة الرومانية . وهذا الذي ادى الى فهم هذا الموقف على ان مكاريوس ، (الذي يجد معارضة كبيرة لرأيه من جانب كثير من القبارصة اليونانيين ، كما يجد معارضة من اليــونان) انما هو محب للسلام ويعمل بكل جهد من اجـــل حل القضية القبرصية حلا عــادلا يضمن لكلتا الطائفتين الحياة وتحقيق اهدافها العادلة على ارض الجزيرة . . وهذا الموقف ايضا هو الذي جعل بعض الدول العربية والاسلامية تنظر الى القبارصة المسلمين نظرة على غير حقيقتها بل جعلت الكثـير من الزعمـــاء يتعاطفون مع القبارصة اليونانيين . وما هذا الا لوقوعهم في خطأ التفسير والفهم من ناحية ، ومن الناحية الاخرى اتقان الدور الذي كان يمثله

مكاريوس على مسرح السياسة . . وعلى كل حال فقد حدث ما كان يتمناه المتطرفون وأعوانهم . . وما كان يتمناه مكاريوس . . فقد بدأت خطة الضم الفوري لقبرص مع اليونان في الخامس عشر من يوليو ١٩٧٤ م . . وذلك عن طريق التضامن الواضح الحاقد بين القبارصة اليونانيين واعوانهم وانصارهم . .

السبب المباشر وراء تدخل الاتراك :

وتم تنصيب نيكوس سامسون رئيسا لجمهورية قبرص . وهذا الرئيس الجديد معروف باجرامه وعدائه المحكم للمسلمين القبارصة الاتراك . . وكانت هذه التدخلات السافرة الحاقدة الدافع الحقيقي وراء ايقاف هذه الجريمة الشنعاء . . فتدخلت تركيا لحماية المسلمين ومنع تنفيذ هذا المخطط الاجرامي الرهيب . . والمعـــروف ان القبارصة الاتراك يريدون حلا عـادلا لهذه القضية ، ولكن من المعروف مقدما ان هذا الحل على غير هوى الصليبين . ومن هنا تتعثر كل الامال التي تبرز على طريق الحل .

أسس الحل العادل :

فهناك مبدأ ينبغي ان يكـون في الحسبان عند كل نية لحل هذه القضية اذا اريد لقبرص ان تكـون دولة موحدة . لا بد من ان تشترك الطائفتان في الاجهزة المركزية الحكومية للدولة الاتحادية القبرصية . . لابد ان يتحرك القبارصة المسلمون بكل حرية وحمـــاية ، وفي امن واستقرار ، يتمتعون بكل الحقوق السياسية والدينية والاجتماعية كما يحب القبارصة اليونانيون هذا لانفسهم . . لان حق المسلمين في هذه الجزيرة تؤازره وقائع

التاريخ التي لايختلف امامها منصف . . ان الموقف الحالي في جزيرة قبرص يحتاج الآن الى ضرورة التوصل الى حل دائم ، وينبغي ان نضع في الحسبان ان هذه الفرصة المتاحة ينبغي ان لانفرط فيها ، ويجب على القبارصة اليونانيين ان يستجيبوا لنداء العقل ونداء الحق ونداء الواقع التاريخي ونداء الضمير الانساني ، ليجلسوا على طاولة المفاوضات بعد ان يتخلصوا من هذه الاوهام التي تربعت على عرش نفوس زعمائهم لسبب او لآخر . . لابد ان يقبل القبارصة اليونانيون بقلب مفتوح حل هذا الموقف . وينبغي التخلص كلية من هذه الروح التي ظهرت في المفاوضات التي بدات في عام ١٩٧٥ م ثم ما فتئت نجد الكثير من العقبات والمشاكل في طريقها . .

مفاهيم صليبية :

تحولت المشكلة القبرصية كما تمخضت عنه هذه اللقاءات الى مشكلة دينية . . فقد استطاع مكاريوس ان يجلعها مشكلة دينية ، وظهرت الروح الصليبية واضحة في كل التصرفات والاقوال ، حتى ان كل رجل دين من القبارصة اليونانين يؤدي قسم الوحدة مع اليونان عند انتخابه اوفي أي احتفال يتم فيه تكليفه بالعمل الديني . . واصبح ذلك تقليداً او اتباعا ينم عن حقيقة الموقف تجاه المسلمين القبارصة . لقد تعود القبارصة اليويانيون على اعتبار هذه المشكلة القبرصية ، مشكلة دينية بحتة واصبح التصرف المتوقع في كل موقف من المواقف ، هو التصرف من المنطلق الصليبي وبعقلية الحروب الصليبية الحاقدة . . واكبر دليل على هذا الذي نحن بصدده ان التعاطف مع الجالية اليونانية القبرصية قد لاقى

حدا بعيدا ، ووجـد مســـاهمات كبيرة على عكس ما حدث للقبارصة المسلمين من اهمال ، ومجافاة ، واستنكار حتى ان المسلمين قد عاشوا فـــترة من احلك الفترات التي لايمكن ان يعيشها انسان على وجه الارض ، او يتحملها بشـر . ومع ذلك لم تجد اية مؤازرة او تعاطف . كما قلنا انفا ، من اية جهة من الجهات، اللهم كما قلنا مواقف بعض الدول والمنظمات التي تفهمت الموقف دون اية ضغوط او حساسيات . .

ما يجب ان تراعيه الامم المتحدة :

ينبغي ان تضع الامم المتحدة في اعتبـارها حينما تتناول القضية القبرصية هذه الايام ان تجعل مبدا المساواة في الاعتبار الاول حتى يكون شعارا للحل الذي يمكن التوصل اليه . . الحل الذي يمكن ان يعطي للمسلمين الحق في العيش بسلام ووئام . . الحق الذي يمنع الطائفة الاكثر عددا من ان تكرر نفس الاخطاء التي ارتكبتها في الماضي في حق شركائها في الارض القبرصية ، ذلك الحق الذي يضمن للقبارصة المسلمين العيش دون خوف من الابادة او الارهاب او الاضطهاد او التفرقة في المعاملة في ظل دولة اتحادية ينتمي اليها كل قبرصي . . الحق الذى يضمن لهم الامان لاقتصادهم ولمباشرة شعائر دينهم دون أي اعتداء على هذه الحقوق . . مما سبق يتبين لنا ياأخي المسلم أبعـاد هذه القضية ووقوف الشعوب المسيحية والاستعمار الى جانب الاسقف مكاريوس سابقا قبل موته . . وكذلك تضامن الشيوعية الدولية معه من اجل تحقيق هذا المخطط الرهيب في هذه الجزيرة . . ومع هذا فقد وقفت بعض الدول المسلمة بجانب هذا الشعب القبرصي المسلم،

الذى لاقى لفترة طويلة هذا العنت وهذا التحدى وهذه الابادة.. حيث ساعدت هذا الشعب مساعدة مكنته من ان يأكل لقمة العيش ويقف بهذه الطريقة التي تشبه المعجزة امام هذا التحدى السافر . . انها قضية انسانية ، وقد التفتت اليها الدبلوماسية السعودية ، وكانت هذه اللفتة البارعة ذات اثر طيب على نفوس المسلمين . وما احوج الشعب القبرصي المسلم الى مثل هذه المواقف حتى يتم له الوقوف في وجه هذا التحدي حتى تحل هذه القضية بالاساليب العادلة دون اي اعتداء .

من هذا يتضح لنا ان قضية قبرص تعالج على انها قضية صليبية . . قضية موجهة ضد المسلمين . . ضد ابرياء ، . ضد عزل . . ضد مجموعة محاصرة بكل انواع الحصار اللاانساني . . فالى متى يصبر هذا الشعب علي هذا الحصار القبيح ؟! لقد بدا الكثيرون من ابناء قبرص يغادرون هذه الجزيرة الى استراليا والى بريطانيا حتى انني اذكر ان رئيس الجمعية المهندس « حسين اتشن » الذى زار المملكة العربية السعودية ، وكان يتحدث بحماس شديد عن قضية قبرص اصبح له مكتب هندسي ويعيش خارج قبرص . . واذكر ان « نعيم اوغلو » نائب المفتي القبرصي اصبح الان يعيش مع الجالية القبرصية كمبعوث للرابطة في لندن . . اذن ستخلو الجزيرة تدريجيا نظرا للضيق المتزايد والضغط غير المحتمل على الشعب القبرصي المسلم . . لكن ينبغي الصبر والاحتمال حتى يأتي فرج الله . . وفرج الله قريب باذن الله تعالى . . واذا كنا قد تحدثنا عن هذا الجانب فلا يعني

ان باب الحلول قد اغلق ليفسح المجال لهذه الاعمال التي ينكرها الضمير الانساني . .

تحرك على الساحة العالمية . .

ولكن هناك تحرك يبـــدو في الساحة العالمية فقد جرت محادثات بين الرئيس الامريكي ريجـان والرئيس القبرصي . . . وكذلك هناك اقتراحات الدكتـور كورت فالدهايم السكرتير السابق للامم المتحدة من اجل حل القضية القبرصية . وكذلك فقد سافر « هيج » وزير الخارجية السابق للولايات المتحدة الامريكية الى انقرة . . ويبدو في الافق تغير من الجانب اليوناني في موقفه من القضية الفلسطينية وفتح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية هناك لخطوة تستحق عليها الشكر . . . ومع ذلك فان لي كلمة بهذا الخصوص لعلهـا تجد صدى في نفوس هؤلاء . . . وهو مسجد اثينا الذي لم يفتتح حتى الآن ليؤدي المسلمون فيه الصلاة، وصلاة الجمعة . . . على كل حـال فان هذه الامور وما حدث وما يحدث مؤخرا من تحرك الضمير العام العالمي والاسلامي بهذه الصورة الايجابية ، وبناء على البرقيات التي وجهها معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الشيخ محمـد علي الحركان ، ومكاتب الرابطة ، والجميعات الأسـلامية ، وغـيرها للرئيس الامريكي رونالد ريجان كي يمارس ضغطا على اليونان ، لكي تقبل الحلول السلمية من اجل تعايش سلمي في هذه الجزيرة بين ابنائها حتى تعود الحياة الهادئة المطمئنة من جديد وبالتساوي ، وحتى يرد للمهضومـين بعض حقوقهم التي سلبت منهم تحت اقسى الظروف ، وبالوسائـل التي لا يتصورهـا عقل ومع كل هذا

فانه غير كاف اذ ينبغي الضغط على القبارصة اليونانيين ، حتى يقبلوا الحل العادل ، من قبل المجتمع الدولي. وبدون هذا ربما لاتتقدم القضية نحو الحل قيد انملة ، اذا ظل القبارصة اليونانيون يفكرون بهذا المنطق . فقد وردت الاخبار من قبرص عن طريق وكالة الاسوشيتدبرس للانباء التي نقلت بيـــانا عن اندرياس بابا ندريو جاء فيه عن لسانه « انه سيرحل وهو مصمم على تقديم كل مافي وسعه من اجل الكفاح المشترك من اجل انهاء انحسار الروح اليونانية ومواصلة النضال حتى يستعيد اليونانيون القبارصة واليونانيـــون مرة ثانية ارضهم ومواقعهم المسلوبة ، فقد حان الوقت لكي يرتفع صوت اليونان عاليا في النهاية » من هذا التصريح الذي ادلى به مسؤول يوناني في بداية شهر مارس الحالي، نتبين روح الحقيقة وما تطويه سريرتهم تجـاه قبرص المسلمة ، وتجاه مسلمي قبرص . . وليس اندرياس بابا ندريو شخصا عاديا، وليس التصريح فى ظروف طارئة ، ولكنه كان يخاطب القبارصة اليونانيين في « استروقولوس » حيث يؤكد للقبارصة اليونانيين الذين تجمعوا هناك انه سيواصل الكفاح حتى يعودوا ثانية الى ديارهم القديمة التي شردوا منها . . والمعروف انه طبقا لاتفاقية سنة ١٩٧٥ م التي تنص على تبادل المواطنين بين الجاليتين حينما استقل المسلمون بالقسم القبرصي التـــركي ، واستقل القبارصة اليونانيون بالقسم القبرصي اليوناني ، تبادل كل قسم رعاياه ممن يعيشون في كل قسم. وبهذا رحل بعض من تبقى من القبارصة اليونانيين من الشمال الى الجنوب ، ورحل من تبقى من المسلمين القبارصة من القسم الجنوبي الى الشـمال . الا الفئة القليلة من القبارصة اليونانيين في دبكارباس الذين آثروا مواصلة حياتهم على

تربتهم الاصلية متعاونين مع المسلمين هناك كما سبق القول وبهذا التصريح يلغي بابا اندريو هذه الاتفاقية كما يلغي ايضا الاتفاقية التي ابرمت بين مكاريوس والسيد دنكتاش في عام ١٩٧٧ م وكانت هذه الاتفاقية تنص على التسوية الشاملة للمشكلة القبرصية على اساس فيدرالي ثنائي ، لان عــودة اليونانيين الى القسم التركي ، من شانه ان يقوض اساس التسوية الفيدرالية ، ومن باب اولى يقتلــع جذور الامن والامان للقبارصة الاتراك المسلمين . . ! ! وهذا الامر يوضح لنا جليا ماحاوله الرومان وما يحاولونه ويعملون من اجله جاهدين ، وهو ضم قبرص اليهم . ولقد ظهرت بوادر ذلك منذ عام ١٩٥٤ م بل ماقبل ذلك بكثير . . . فلقد ظلت هذه حقيقة واقعة مهما حاولوا غير ذلك او حاول المجتمع الدولي التخفيف من حدة هذه المؤامرة ، وممــا يؤكد هذا ان المــدارس اليونانيــة ظلت على المــدى البعيــد منــذ عــام ١٨٢٥ م تـؤكــد وتنمي فكــرة الضم هذه من خــلال بثها للتلاميذ على انها مادة للتربيــة الوطنية . ومما هو معروف دور الكنيسة في ذلك حيث اسهمت اسهاما مشهودا حينما روجت واعتبرت ان ضم قبرص لليونان ، انما هو مطلب ديني ومثل اعلى . . ومما هو معروف من حقائق مرة كما جاء في البرقية التي وصلت لرابطة العالم الاسلامي من ان القبارصة اليونانيين قد بدأوا في تنفيذ هذا المخطط منذ عام ١٩٦٣ م بزعامة مكاريوس الذي اراد ان يجردهم ، اي القبارصة الاتراك ، من حق المشاركة الثابت في استقلال بلادهم الذي دفعوا فيه اغلى ثمن وراح ضحيته العديد من الشهداء المسلمين . كما فقدوا ١٠٣ قرية من قراهم الامنة بسبب هذا الامر.

وكانت النتيجة ان اصبح مايقرب من ثلاثين الفا من القبارصة الاتراك لاجئين . . وتحت هذه الضغوط طلب مكاريوس منهم ان يقبلوا الامر الواقع ويعيشوا في قبرص كأقلية ، مع فسخ كل الضمانات التي كانت تكفل لهم حق المشاركة في السيادة على ارضهم المسلمة . . ولتحقيق هذا الامل السخيف الذي كان يراود مكاريوس عمل فيهم القتل على مدى احد عشر عاما حتى عام ١٩٧٤ م اذ كانوا يعاملون المسلمين القبارصة على انهم متمردون محرومون من كافة الحقوق المالية والدستورية. ولهذا دبر مكاريوس الهجوم المعروف مع القائد السابق للجيش اليوناني الذي وضع الاسلحة تحت تصرف مكاريوس ، ليبدأ ويضغط على القبارصة المسلمين كي يقبلوا بالامر الواقع . . ! ! وبعد ان مضى تسعة عشر عاما يطلع علينا باباندريو حينما بدأ هذا التحرك العالمي لايجاد حل لهذه القضية الانسانية ، يطلع علينا بتصميمه على استعادة الارض ويتصور متبجحا انها مسلوبة كما تصور بانها يونانية من خلال فهم خاطيء مجحف . . ولا غرابة في ذلك نقد سبقه في ذلك باباندريو الاب الذي ساعد مكاريوس من قبل حتى يجعل قبرص جزءا من اليونان ثم جاء باباندريو الابن ليقسم الان على استعادة الارض المسلوبة . . . ! ! ! أمر عجيب حقا ماذهب اليه باباندريو . . وامر عجيب مايعمل من اجله هؤلاء لتصبح قبرص يونانية . ولا يتم ذلك الا على اشلاء وجثث القبارصة المسلمين الاتراك ولكن ينبغي ان يكون معلوما ان مافشلوا في تحقيقه بالمذابح العسكرية والاجراءات اللاانسانية على مدي احد عشر عاما منذ عام ١٩٦٣ م حتى عام ١٩٧٤ م لم ينجحوا في تحقيقة بأي اسلوب اخر، واذا كانت المجموعات

الرومانية المعادية تحاول الان تدويل القضية من اجل تحقيق هدفها المنشود عن طريق حـرب صليبية اخرى بإثارة المشاعـر تارة ، والادعاءات الـكاذبة تارة اخرى ، وترويج الخزعبـلات المضحكة ، عن انحسار القبارصة اليونانيين عن مواقعهم وارضهم، لذا نريد ان نسأل باباندريو عن مواقع القبارصة المسلمين الاتراك اين يعيشون ؟ ! اليس لهم حق في هذه الارض المسلمة ؟ ! أم هو تعّطف من اليونانيين عليهم ؟ ! ولكن الايام ستظهر اكثر من ذلك . . .

حسن نوايا القبارصة الاتراك ورفض هذه الخزعبلات :

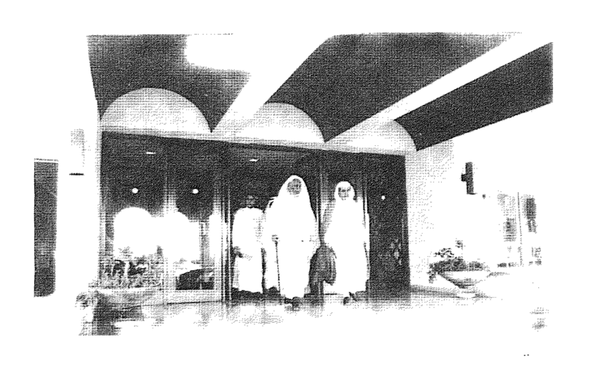
ولقد احس القبارصة الاتراك بهذه المؤامرات التي تفوح رائحتها على الرغم من ايمانهم بعدالة قضيتهم وحقوقهم وحقوق الاخرين في العيش بسلام ومع ذلك فانهم يبـدون حسن نواياهم . . . ومما يؤكـد مانذهب اليـه ان الـرئيس رووف دنكتـاش رئيس القبارصـة الاتراك قد اكد ان سبـيروس كبريانو زعيم القبارصة اليونانيين غير مفوض للتحدث باسم الشعب القبرصي التركي واكد ان هـذا مرفوض . . حيث ان ادارة القبارصة اليونانيين غير الشرعية تظاهرت وكانها تمثل الحكومة الشرعية لقبرص . . ونتيجة لهذا ادى ذلك الى تعقيد المشكلة اكثر من ذي قبل . . لقد المح السيد رووف دنكتاش بان زيارة باباندريو الاخيرة لجنوب قبرص والتي تحدثنا عنها سابقا قد اظهرت سوء النوايا التي تتضح من الجانب الروماني حيث يتحركون من منطلق هـذا السوء الذي ملـك عليـهم نفـوسهم فاستحـكم فيها الشر والعدوان . . . وبهذا فان قضية قبرص تمر بمنعطف خطـير

جدا وبمرحلة حاسمة ، تستوجب فيها الانتباه واليقظة والتحرك السليم ، طبقا للاحوال والظروف . واذا كان المغالطون ينتهزون الفرص فإن علينا ألا نعطيهم هذه الفرص حتى يغتنموها ، وبذلك نسير بالقضية في خطها السليم الـذي ينبغي ان نسلكـــه ليعـود الحـق الى اهـله واصحابه الشرعيين . .

« الفصل الرابع »

« الرحلة الثانية لوفد الرابطة إلى قبرص
برئاسة معالي الشيخ محمد علي الحركان »

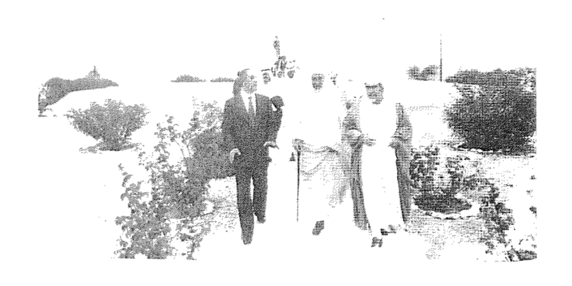
اذا كنا قد تحدثنا عن بعض ردود الفعل تجاه هذه القضية ، فلا ينبغي ان ننسى موقف رابطة العالم الاسلامي من قضية قبرص المسلمة . واهم مافي هذا الموضوع ، بعد ان تحدثنا



معالي الشيخ محمد علي الحركان في سلاميس بك.

عن زيارة معالي الامين العام السابق للرابطة معالي الشيخ محمد صالح القزاز ، فانه يتحتم علينا ان نتحدث عن زيارة معالي الامين العام للرابطة الحالي الشيخ محمد علي الحركان والوفد المرافق له . .

لقد كانت هذه الزيارة لدولة قبرص التركية الاتحادية في الثامن عشر من شوال وحتى التاسع عشر منه لعام ١٣٩٧ م تلبية للدعوة التي وجهت للرابطة من رئيس دولة قبرص التركية الاتحادية الرئيس رؤوف دنكتاش لزيارة هذه البلاد المسلمة ولقد سعدت بهذه الصحبة لمعالي الامين العام الشيخ محمد علي الحركان الذي لم يدخر وسعا ولا جهدا من اجل قضايا الشعوب المسلمة ، والوقوف بجانبها ، ومد يد العون لها حسب ما تفرضه امانة الموقع وضرورة الرسالة



زيارة مقابر الشهداء في قبرص

الملقاة على عاتق رابطة العالم الاسلامي كمنظمة عالمية شعبية اسلامية . . نعم لقد سعدت بهذه الصحبة التي كان لها اكبر الاثر في نفسي ، وكان لها اكبر الاثر في نفوس المسلمين القبارصة الذين يحتاجون الى عون ومؤازرة كل مسلم وكل منظمة وكل هيئة مسلمة وعالمية تؤمن بقضية الانسان اينما كان وايا كانت ديانته

لقد سعدت بهذه الصحبة حقا . . لانها رحلة من اجل شعب مسلم ذاق ويلات التعذيب والاضطهاد والتصفية . لذا تهيأت النفس لهذه الرحلة وتحركنا والامل يحدونا ان يوفقنا الله تعالى من اجل اخواننا ومن اجل قضيتهم . . ولقد كانت رحلة طويلة شاقة ومضنية ابتداء من الفندق الذي نزلنا فيه بسرا جيفو ، والذي غادرناه في السابعة صباحا مرورا بعدة مطارات دولية في عدة دول مجاورة ، وهي مطار بلغراد ومطار بوخارست ومطار استنبول وقد زادمن مشقة هذه الرحلة ساعات انتظار طويلة قضيناها في سراجيفو ، واستنبول وذلك لتاخر الطائرة المقلة . . واخيرا وصلنا بسلامة الله الى مطار ارحان وهوالمطار الدولي التابع لقبرص التركية في الساعة الثانية والنصف وقد استعذبنا هذه الرحلة الشاقة من أجل عمل إسلامي جليل . . . وكان في استقبال معالى الامين العام الشيخ محمد علي الحركان والوفد المرافق له فضيلة الدكتور رفعت مصطفى عضو المجلس التاسيسي للرابطة ، وعدد من كبار المسؤولين القبارصة المسلمين ، كما كان في استقبالنا ايضا مندوبون عن الاذاعة والتلفزيون . . .

كان الوفد المرافق لمعالي الشيخ محمد علي الحركان الامين العام لرابطة العالم الاسلامي يضم ايضا عددا من رجال الاعلام ،

و كانت هذه الزيارة تلبية للدعوة التي وجهها فخامة الرئيس رؤوف دنكتاش رئيس الجمهورية القبرصية التركية الاتحادية . وقد كانت فكرة هذه الزيارة اصلاكي يشاهد المسلمون عن كثب بعض مظاهر الدمار التي لحقت بالشعب القبرصي التركي المسلم ، وكذلك مالحق بدياره ومساجده وممتلكاته ومزورعاته وبهائمه وكل مايعز عليه .

وفد إعلامي لقبرص لكسر الحصار :

ان هذه المأساة المروعة هي التى دفعت فخامة الرئيس القبرصي كي يوجه هذه الدعوة كسرا للحصار المضروب على قبرص من ناحية ، وضربا للتعتيم الاعلامي من ناحية اخرى ، كما دفعت



الاستاذ عبد المجيد الشبكشي والشيخ مصطفى كمال النازري .

والاستاذ علي حافظ والدكتور عبد الصبور مرزوق والدكتور مصطفى عبد الواحد.



اخبار هذه المآسي معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الشيخ محمد علي الحركان كي يقبل هذه الدعوة ، ليرى رأي العين بعض مظاهر الظلم الذى يلحق بالمسلمين اخواننا ، لا لشيء الا ان يقولوا ربنا الله . . لقد كانت لفتة ذكية تعالت على الحصار والتعتيم الاعلامي حينما وصل وفد رابطة العالم الاسلامي الذي يضم فريقا اعلاميا يمثل بعض الصحف السعودية ، ليروا عن كثب اثار العدوان الغاشم الذي تعرض له الشعب القبرصي التركي المسلم من قبل الصليبيين . . حتى يتاح لهم ان يحكوا عن الواقع ، وليس من راى كمن سمع . . . وانها لفرصة كي يرى القاريء المسلم عن طريق رجال الاعلام الذين تغلبوا على هذا الحصار وتوغلوا الى الحقائق حتى صاروا منها وجها لوجه ، ليتبينوا مدى صحة كل ادعاء وباطل يدعيه هؤلاء الصليبيون ، حينما يتجنون على اخواننا المسلمين في قبرص المسلمة . . ! ! لقد

كان استقبالا رائعا قدم فيه المستقبلون الأجلاء كل معاني المحبة والتكريم والتقدير لهذه اللفتة من رابطة العالم الاسلامي وهذا رأيها دائما . . .

معالي الامين العام يؤكد دور الرابطة :

كانت فرصة طيبة كي يؤكد معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي على رسالة الرابطة من اجل المسلمين في كل انحاء العالم ، ومن اجل المضطهدين والمعذبين والاقليات المسلمة التي تقاسي ويلات الاضطهاد والعدوان . . واوضح معاليه موقف الرابطة المؤيد لقضية المسلمين في هذه الجزيرة ، وان المجلس التأسيسي للرابطة دائما يهتم بقضية قبرص حيث تبناها المجلس واكد مرارا وتكرارا على تبنيها في اجتماعاته وإصدار القرارات الحازمة والداعية لايجاد حل عادل وشامل للمسلمين القبارصة الاتراك . . وسيكون لنا حديث آخر عن قرارات المجلس في صفحات تالية باذن الله تعالى .

ونعود الى معالي الامين العام للرابطة ، الذي اكد هذه المواقف الانسانية الاسلامية التي هي من المباديء الاساسية التي قامت من اجلها الرابطة والتي تعمل من اجلها تحرص عليها في كل عمل وكل خطوة تخطوها . . وقد ذكر معالي الشيخ الحركان للاخوة القبارصة الاتراك ، ان الامانة العامة للرابطة قد كتبت لجميع الدول والمنظمات الاسلامية لتتبنى هذه القضية وتعمل على نصرتها ، وتعمل على حلها ، كما قامت الامانة العامة للرابطة في كل المؤتمرات الدولية التي شاركت

فيها او اتصلت بها بتقديم المذكرات السياسية التي تتضمن عرض القضية القبرصية وضرورة دعمها ودعم المسلمين القبارطة من اجل اجتياز هذه الازمة اللانسانية ، التي حرص على الحكام حلقاتها الصليبية الحاقدة . . ومن امثلة هـذه المؤتمرات التي اشتركت فيها خلال تلك الفترة، مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الذي عقد بطرابلس وغيره من موتمرات سابقة ولاحقة ، ليس هذا محال الحديث عنها وحينما قبلَ معالي الامين العام للرابطة الدعوة من أبناء قبرص المسلمة لزيارة هذه الارض المسلمة ، ليرى بعينيه والوفد المرافق لمعاليه ، فصول المأساة الانسانية على الواقع . . كان ذلك تاكيـداً لابناء قبرص المسلمة على مدى اهتمـام الرابطة بقضيتهم . كما اعلن ذلك التـاكيد في حديث وجهه الى ابناء قبرص والى الدنيا كلها .

تعليقي بعد كلمة معاليه :

كان لي شرف التعليق بعد حديث معـالي الامين العام الشيخ محمـد علي الحركان ، واوضحت ان موقف الرابطة منذ البداية ـ اي بداية بوادر هذه القضية ـ انما هو موقف واضح وجلي . . هو موقف منظمة شعبية إسلامية تعني بكل احوال المسلمين في كل مكان ، وتعمل جاهدة من أجل الأخـذ بيد المسلمـين والوقوف الى جانبهم في كل محنة يتعرضون لها. وفي كل موقف وازمة يحتاجون الى مثل هذه الوقفات المخلصة لوجه الله تعالى . . وهكذا يجب ان يكون العمل الاسلامي، وهكذا ينبغي ان يفهم الجميع هذا الواجب بهذه الصورة . . . وقلت لهم ان موقف الرابطة هو موقف تأييد مطلق للمسلمين القبارصة،

وهو تأييد لكل الحقوق المشروعة في الارض والحكم . . حقوق يحكيها التاريخ على مر العصور ، ولكن الصليبية الحاقدة دائما تريد ان تطمس معالم الحقائق . . . واوضحت ان معالي الامين العالم السابق للرابطة الشيخ محمد صالح القزاز ، قد زار قبرص المسلمة بنفسه وقد كان لي شرف صحبته ايضا وقد تحدثت عن هذه الزيارة في الفصل الاول . . وبينت لهم ان معاليه قد شاهد بنفسه اثار الدمار والعدوان الصليبي الحاقد ، الذي عانى منه الشعب القبرصي المسلم ، وأوضحت انه قد تم انتخاب فضيلة الدكتور رفعت مصطفى عضوا للمجلس التاسيسي للرابطة ، وذلك ليتمكن من عرض القضية القبرصية بنفسه ، كي يشارك في ايجاد حلول مناسبة لبقية القضايا الاسلامية. وغير خاف على الجميع ان فخامة الرئيس القبرصي التركي رؤوف دنكتاش قد تابع بنفسه ورأى تحركات وفد الرابطة التي قام بها افراده ، وذلك في اثناء انعقاد مؤتمري وزراء الخارجية الاسلاميين في كل من اسطنبول في تركيا وكذلك في طرابلس بليبيا . . . هذا ماقمت بشرحه والتاكيد عليه لمستقبلينا من القبارصة المسلمين ، الذين جاءوا الينا ينتظرون المؤازرة ، وينتظرون عرض قضيتهم من خلالنا ، كوسيلة لفك هذا الحصار الرهيب عليهم ، وعلى جهادهم ، وهذا ماينبغي ان يعمله اصحاب كل قضية من اجل كسب الراي العام العالمي لانه طالما ضرب الحصار الاعلامي حول اية قضية فلاشك انها تموت ، ولو كان الحق كل الحق بجانبها مادام اصحاب الحق نائمين لايسالون عنه ، ولكن الحق كل الحق لاخواننا القبارصة الاتراك الذين يجودون دائما بكل مايملكون ، ويستغلون الفرص المتاحة

غدر ، وضحية اطماع صليبية حاقدة لاتهدف حقا الا القضاء على الاسلام والقضاء على المسلمين اينما كانوا . . ونتيجة لهذه التحركات ينبغي ان يعرف هؤلاء ان جهودهم قد اثمرت وستثمر باذن الله تعالى . . .

قيمة هذه الزيارة :

أخي القاريء المسلم. فلتعرف حق المعرفة ان زيارة معالي الأمين العام للرابطة ، لهذه الجزيرة تعبر اصدق تعبير عن عزم الرابطة على مواصلة تمسكها بهذا الموقف المؤيد لقضية قبرص دائما ، ومن ناحية اخرى فان هذا هو ثمرة التحرك المخلص من اجل هذه القضية ، وتخطي كل المصاعب التي اعترضت طريق الاخوة المسلمين في هذا البلد المسلم الحبيب. ولقد كان لقاء طيبا متفهما لكل ابعاد الموقف ، هذا الذي تم بيننا وبين المستقبلين المسلمين القبارصة ، الذين ارتاحت قلوبهم ، وازدادت ارتياحا بهذا اللقاء ، وهذا داب صاحب الحق المغبون دائما يرتاح لكل موقف من مواقف المشاركة التي يعبر فيها الانسان عن مشاركته الفعاله ، ويؤكد على مثل هذه المواقف . . حقيقة كانت مواقف الرابطة ملموسة وواضحة ، واعطى هذا اللقاء نوعا من الجلاء النفسي ، والطمأنينة ، خاصة وان معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الشيخ محمد علي الحركان يقودنا في هذا اللقاء الاسلامي المخلص . .

انتهينا من هذا اللقاء الودي العملي ، الذي ظهرت فيه المعادن الطيبة والمواقف الاسلامية الحقة لنكون على موعد مع

ب الى مدينة لفكوشا وهي تبعد عن ارجان حوالي خمسة
عسر كيلو مترا. وكان من الطبيعي ان نركن الى الراحة بعد هذا
المشوار الطويل ، حتى نعد أنفسنا لعمل جاد صباح الغد. لذا
نزلنا فندق سراي الذي يقع وسط المدينة ، وكانت ليلة هادئة
استرحنا خلالها ، وقد تطلعت الانفس بكل شوق للوقوف على
حقائق الاشياء اذ لايستطيع العقل ان يتصور مايحكى عن هذه
الوحشية الرهيبة التى عومل بها المسلمون في قبرص المسلمة ، في
ارضهم وفي ديارهم ، من فئة صليبية ارهابية حاقدة آزرها
الصليبيون في مناطق كثيرة من العالم . . واستيقظنا على موعد
للقاء فخامة الرئيس دنكتاش صباح السبت الثامن عشر من



الرئيس رؤوف دنكتاش يرحب بمعالي الشيخ محمد علي الحركان .

شهر شوال سنة ١٣٩٧هـ وتوجهنا في معية معـالي الشيخ محمد علي الحركان الامين العام للرابطة الى حيث قصر فخـامة الرئيس دنكتاش . . وقد استقبلنا فخامته بكل تقدير وترحاب. وقد حدثنا حديثا طيبا قال في بدايته :

« مرحبا بكم فقد تعذبتم في الطائرة ، وارجو ان يكون في المستقبل احسن . . ان القرارات التي اتخذت في مؤتمر وزراء الخارجية الاخير لايمكن تطبيقها وقالوا انهم لن يستفيدوا شيئا ولكن بقدومكم الى هذه الجزيرة على متن طائرتنا خير دلالة على ان لنا أصدقاء مستعدين لمساعدتنا اقتصاديا وكان هذا جوابا طيبا لنا وللعالم الاسلامي » . . ثم اضـاف فخامـــة الرئيس : « ان السيد جميل البارودي ممثل المملكة في الامم المتحدة يساعدنا جيدا ، فنشكـــر جدا لحكـومته هذه الاخـوة الاسلامية التي نعرفها . ونحن فرحون بكم جدا لانكم اخواننا الذين ساعدونا . .

هذا يوم تاريخي لنا . . ان زيارتكم قصيرة جدا وسترون الكثير والاشيـاء التي لاترونهـــا سنجسدهـا في القلب . . جئتم من اماكن بعيدة لتروا كيف يقف المسلمون . . نحن سنريكم هذا التكاتف والتضامن والوقوف سويه بين المومنـــين في هذا البلد المومن بالله وبقضيتم . . اننا متكلون على الله ، ولذلك انتظرنا الزمن الطويل ونحن نتلمس العون من تركيا وغيرها . ونحن صبرنا حتى وصلنا الى هذه الحال . ونرجو ان يؤتينا الله بنصر من عنده » .

وقد تلقينا هـذه الـكلمة بكل إصغاء لانها كلمـة تعبر عن المعاناة التي عاشها القبارصة المسلمون في مواجهة الصليبية الحاقدة . . وكانت كلمة حق لامست شغاف القلوب حيث تعذبنا فعلا في الطائرة للوصول الى قبرص المسلمة . فالظروف غير ملائمة كي يستريح المسافر الى قبرص لكن عسى ان ياتي الله بالفرج القريب ان شاء الله.وبعد هذه الكلمة الطيبة التي القاها فخامة الرئيس رؤوف دنكتاش كان دور معالي الشيخ محمـد علي الحركان الامين العام للرابطة الذي رد على فخامته بالكلمة التالية :

حفل تكريمي من الرئيس دنكتاش للوفود المشاركة .



« اننا سعداء جدا لاننــا نحضر في هذا اليوم للتشرف بلقاء صاحب الفخامة الرئيس رؤوف دنكتاش ، كما يشرفنا ان ننقل الى فخامته تحيات جلالة الملك خالد بن عبــدالعــزيز وسمو ولي عهده الامين الامير فهد بن عبدالعــزيز ، كما انقل لفخامته تحيات اخواننا المسلمين في المملكة العربية السعودية – كما يسرني باسم الرابطة ان ننقل تحيات جميع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها لهذا الشعب المجاهد من اجــل الحصول على حقوقه وحريته واعلاء كلمة الله .

ان الرابطة ، المؤسسة الاسلاميــة الشعبية التي تنطق باسم الشعوب الاسلامية والتي قد اخذت على عاتقها ان تناصر جميع القضايا الاسلامية ، يسرها ان تتشرف باعلام فخامة الرئيس ان جميع الشعوب الاسلامية مع فخامته قلبا وقالبا ، وان الرابطة التي تؤيد القضايا الاسلامية في كل مكان ، تؤيد قضية المسلمين في قبرص بالدعم المادي والمعنوي وكل مايمكن تقديمه من دعم ومساعدة . وذلك انطلاقا من مبدأ ديننا الحنيف الذي املاه علينا القران الكريم والسنة المشرفة . . . ان الله يقول « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمــة الله عليـــكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا » ويقول تعالى « إنمـــا المؤمنون إخوة » وان نبينا يقول : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) . ويقول : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) .

ان الاخوة الاسلامية ليست مجرد دعوة بالكلام ، ولكن لابد ان يتبعها العمل والتكاتف والتضامن والمساعدة فيما بين المسلمين . وانه يسرني بالاصالة عن نفسي ، وباسم اعضاء وفد الرابطة ، ان اتقدم بالشكر الجزيل ، الى فخامة الرئيس ، والى الشعب القبرصي على ماتلقيناه من حسن استقبال وترحيب واكرام . . وشكرا . . »

وعندما توقف معالي الشيخ محمد علي الحركان عند نهاية هذه الكلمة الطيبة ، ظهر اثرها الحسن في نفس فخامة الرئيس رؤوف دنكتاش ، الذي كان متاثرا من صدق هذه الكلمات ، التي تعبر عن ايمان عميق بهذه القضية الاسلامية والتي تدل على مدى صدق القائل باحساسه بضرورة التضامن الاسلامي مع هذا الشعب المسلم ، الذي يقابل بالايمان هذا العدو الصليبي المخادع ، الذي يعمل جاهدا على افنائه ، او على الاقل تصفيته من الارض الطيبة المسلمة « جزيرة قبرص » وقد شكر فخامة الرئيس القبرصي لمعالي الشيخ الحركان هذه المشاعر الطيبة المخلصة ، وعبر عن مدى سروره بهذه الزيارة ، التي سيكون لها الاثر الطيب في نفوس المسلمين القبارصة كما سيكون لها باذن الله تعالى النتائج الايجابية من اجل حلها العادل . .

ثم كان لي يا أخي القاريء المسلم شرف التحدث في هذا اللقاء وأذكر انني قلت في هذا الموقف :

« إن قضية قبرص عاشتها الرابطة فكراً وجهادا منذ يومها الاول ، الذي تعرض فيه المسلمون للقتل والتشريد والفتك

وتهديم المساجد والدور والمنازل . وكان هؤلاء المسلمون يقابلون كل هذه الحروب الفتاكة الحاقدة ، بكل صبر وجهاد وثبات ، بفضل توجيهات فخامة الرئيس رؤوف دنكتاش وبفضل قيادته الراشدة . . ولا شك ان اخواننا في تركيا المسلمة عندما اخذوا المبادرة الطيبة وسارعوا إلى نصرة اخوانهم في العقيدة ، انما نصروكم بالجيش الذي طالما ساعد المسلمين فى اوروبا ، وكانت البنادق التي استعملتموها انما صنعتم بها مجد هذا البلد وهو مجد للاسلام والمسلمين .

الحمد لله لم تهدموا كنائس ولم تقتلوا اطفالا ابرياء ، إنما بنيتم مطارا وبدأتم في بناء اقتصاد نعتزبه كمسلمين معتمدين في كل ذلك على الله ثم على سواعد اخواننا المسلمين . . وقلت : وسوف لاينسى العالم الاسلامي خطابكم التاريخي في استنبول عندما اعلنتم عن قبرص في اجتماع اسلامي عالمي كبير ، سوف يكرم اسمكم مع تاريخ قبرص الاسلامي الجديد ، لانكم كنتم خدما للانسانية وللحرية وللسلام ، التي يدعو لها ديننا الاسلامي الحنيف . . واختتمت كلمتي قائلا : نسأل الله ان يمد في عمركم ويحفظكم لنا ولشعب قبرص » .

أهمية زيارة الوفد الإعلامي :

وبعد ان انتهيت من كلمتي هذه التي عبرت فيها بحق عن الاحساس والاعتقاد الصادقين تجاه هذه القضية التي تؤلم نفس كل مسلم ، والتي تحتاج الى تضامن اسلامي كبير ، من كل المسلمين

في شتى انحاء العالم ، ولكن للاسف فان التعتيم الاعلامي شديد ومحكم على هذه القضية وقد كانت فرصة طيبة حينما دعي هذا الوفد الاعلامي الذي صحب معالي الشيخ محمد علي الحركان في هذه الرحلة في سبيل وجه الله تعالى . . . نعم ياأخي المسلم كانت فرصة طيبة لفك هذا الحصار الاعلامي حول هذه القضية المأساة . . .

لقاء صحفي مع الرئيس :

وكان لفتة طيبة حينما اتاح فخامة الرئيس دنكتاش لأعضاء هذا الوفد الاعلامي فرصة التساؤل والاستفهام حول جوانب هذه القضية . ولقد اجاب عن كل سؤال بصراحة وبكل صدق وبكل امانة فقد فتح فخامته باب الحوار امام الصحفيين ، فاخذوا يوجهون الاسئلة تلو الاخرى . واذكر ان اول السائلين سعادة الاستاذ محمد محمود حافظ الذي كان رئيس تحرير جريدة اخبار العالم الاسلامي سابقا والذي يعمل حاليا مدير ادارة الصحافة والنشر برابطة العالم الاسلامي . . وقد بادر فخامة الرئيس بهذا السؤال : تصريحات مكاريوس دائما كانت تهدف ان تكون جزيرة قبرص مستقلة ، وقرانا عن مساويء والاقتتال الذي حصل في الجزيرة ، ولكن بعد وفاة مكاريوس هل جرت اتصالات بينكم وبين القسم اليوناني حول الحوار ؟

وقد رد فخامة الرئيس القبرصي التركي على هذا السؤال موضحا خداع مكاريوس الذي كان يحكي دائما عن الاستقلال التام ، وقد كانت غايته من دعوته انتزاع حقوق تركيا في



تكريم معالي الشيخ محمد علي الحركان والوفد المرافق من الرئيس دنكتاش

حمايتنا وانهاء الحق والوجود الاسلامي من هــذه الجزيرة بنزع
هذه الحماية لتنتهي في النهاية وتذوب في الكيان اليوناني حاولوا
في عام ١٩٦٣ م الهجوم المركز علينا وبقينا مجاهدين حتى عام
١٩٧٤ . . . أقصوا المسلمين عن الحكم وأحــاطوهم وحاصروهم
وزادوا الطين بلة فلم يعترفوا بأية حقوق للشعب القبرصي المسلم . .
وكانت النتيجة المؤلمـة المحزنة الا يسأل احد في العالم عنا ولم
يلتفت الينا الا الله سبحانة وتعالى الذي سخر الحكومة التركية

كي تقف بجوارنا بكل اخلاص لوجه الله تعالى ، لتزود عن هذا الشعب الذي تـكاتفت عليه هذه القوى الصليبية الحاقدة . واضاف فخامة الرئيس ان هؤلاء الصليبيين كانوا يودون محونا تدريجيا .. فقد كان هناك بعض المتصلبين الذين يودون القضاء علينا فورا ، وليس بالطــريق التدريجي .. وفي عام ١٩٧٤ م قـام هؤلاء المتعجرفون بحركة إنقلاب ضد مكاريوس وقاموا بالمذبحة الهمجية ضد المسلمين في هذه الجزيرة ، ولو لم يسارع اخواننا في تركيا لمساعدتنا ونجدتنا والدفاع عنا لما وجدتم من يحدثـكم عن الاسلام في هذه الجزيرة . . لقد اتى هذا الجيش التركي لحمايتنا . اتى إخواننا المسلمون المجاهدون للمحافظة على اخوانهم المسلمين في هذه الجزيرة المسلمـــة . . ! ! وجاء مكاريوس الى الحكم وكان شغلة الشاغل وكل همه كشف هذا الغطاء التركي على المسلمين ليصبحوا فريسة سهلة الالتهام . . ! ! لقد كان مكاريوس يظهر كل يوم احقاده علينا . . . لم يكن يريد يوما ان يعطي المسلمين اي حق من حقوقهم . . ! ! وكانت الفكرة الحاقدة الطاغية على نفسه وعلى نفوس الكثيرين من امثاله ، هي ان هذه الجزيرة انما هي يونانية مائة بالمائة وليست قبرصية والله ادرى بحكمته فقد اخذه الى حيث يريد . . ولقد تولى الامر من بعده ربيبه وصنيعته الشخصي ، الذي استطاع مكاريوس ان يربيه ويعمل على تكوينه على نفس الاسلوب ونفس الطريقة والمفاهيم ، كي يعمل جاهدا من بعده على تحقيق حلم مكاريوس الذي ظل يعمل من اجله بكل خبث ، وهو ربط بل ضم هذه الجزيرة لليونان ، وجعلها ارضا يونانيـة . . . اننا بنينا هذه الجزيرة وعشنا فيها كاتراك منذ مئات السنين ، وسوف لانسمح بإذن الله تعالى لعلم اخر غير علمنا يرفرف او يرتفع عليها . . .

من الذي يساعد هؤلاء الكفرة ؟ من الذين ساعدوهم ؟ ! انهم بعض اغنياء يعيشون في امريكا يتعاونون مع اليهود ، يمدونهم بالمال . ويلعبون لعبتهم الخبيثـة في تقوية العدوان ضد مسلمي قبرص . ! ! لقـد ساعد هؤلاء الرئيس كارتر حين تولى منصب الرئاسة في امريكا ، وهم الذين يريدون ان ينتقموا من تركيا لانها وقفت بجانب الحق ، فيقومون باجـــراء ضغوط عسكرية واقتصادية ، وغيرها حتى تتخلى عن مساعدة الحق والوقوف بجانبه . كي يسهل عليهم القضاء علينا وعلى دولتنا قبرص المسلمة قبرص التركية . . .

ان كل اليونانيين المنتشرين في العالم ، يتبنون هذه الفكرة الحاقدة ويتضامن معهم « اللوبي » الصليبي والصهيوني الحاقد ، لنشر هذه الافـكار وتتناقلها المجلات ووسائل الاعلام ، لتشويه الصورة كي يدين الراي العام العالمي موقفنا ، خاصة بعد هذا التشويه والافتراء على الله كذبا حتى نظهـر في الصورة بهذه البشاعة ولا يظهر مايلفقه هؤلاء بما لايتفق مع كرامة الانسان وحقوق الانسان . . . واضاف فخـــامة الرئيس دنكتاش في جوابه على سعادة الاستاذ محمد محمود حافظ قائلا :

ان قوتنا مستمدة من الله اولا ، ثم من اخواننا المسلمين في العالم الاسلامى عامة ، ومن اخواننا واهلنا في الجمهورية التركية .. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يحقق العدل الذى نصبو اليه ، والاخوة الانسانية والرخاء لنا كمسلمين ، مادمنا ملتزمين ، لانه وعدنا بالنصر والتمكين في ارضنا اذا احسنـا تمسكنا بتعاليم ديننا الحنيف . .

ثم واصل فخامة الرئيس القبرصي رؤوف دنكتاش حديثه مجيبا على سؤال الاخ الزميل محمد محمود حافظ قائلا :

ان الذين حلوا محل مكاريوس واجهناهم قائلين : اذا اردتم النقاش معنا ، فعليكم الاستمرار في شروطنا التي تضمن لنا المساواة والسلام ، لكنهم رفضوا وذهبوا الى الامم المتحدة ، ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بعمل دعاية كبيرة ضدنا ، وذهبوا الى اوربا وتحدثو بافتراء علينا . . ومع الاسف الشديد فقد تأثر بهذه الدعايات الكاذبة كثير من الاوربيين وبقوا بجانبهم . . ثم أضاف فخامة الرئيس قائلا : نحن نعادل القضية الفلسطينية ، ونعتقد ان اخواننا اذا كسبوا قضيتهم سيكونون مثلنا . . ان اليونانيين الرومانيين يحاولون طردنا من ارضنا . . ولقد وقفنا وناضلنا ، وسترون آثار هذا الصمود وهذا الجهاد عند مقابر الشهداء الذين استشهدوا في سبيل الله وفي سبيل وطنهم . وسترون ايضا ماذا فعل الرومان باخوانكم المسلمين وكيف دفنوهم في مقابر جماعية . . ثم تساءل فخامة الرئيس قائلا : هل عملنا جريمة لاننا حصلنا على حقوقنا ؟ ! ان المسيحيين لم يحكمونا خلال اربعمائة عام . . فكيف يريدون حكمنا الان ؟ نحن لن نقبل هذا أبدا ، بل نقبل ان نحكم معهم بشكل فيدرالي.إنهم يريدون محو شخصيتنا الاسلامية لنصبح جزءا من اليونان . . لن نسمح بذلك بعون الله . . ولقد طالبنا الامم المتحدة ان تسمع الى صيحتنا والى الحقائق التى دارت فوق هذه الارض ، ولكن الامم المتحدة مع الاسف لم تعطنا حق توضيح قضايانا ، ومع ذلك فانهم يستمعون

الى الجانب الاخر فقط ، ونتيجة لذلك فانهم يصدرون احكاما ظالمة تديننا . .

لقد هدموا ١٠٧ مسجدا وبدون حياء ولا خجل ولا خوف من الله. لقد تألمنا كثيرا وقاسينا كثيرا . . داسوا على شعارنا وهو العلم الذى نجاهد تحته وهو الهلال . . لقد مزقوا كتاب الله واستعملوه في وضع قذر يحز في النفس . . واتالم لهذا القول . ومع ذلك لم نستطع معالجة هذه الجروح لفترة من الزمان . . ومازالت تنزف . . لكن اوربا لاتلتفت الى هذه الحقائق وتسال دائما ماذا يفعل الاتراك باليونانيين . . ايها الاخوة كونوا لنا السنة تنطق بالحق وللحق ، ساعدونا لنتحدث من خلالكم ونبث آلامنا ليسمعها العالم الذي لايسمع شيئا ولايرى شيئا . .

وانتهى هذا الجواب الذي شرح فيه فخامة الرئيس القبرصي بايجاز قصة هذه المأساة التي تقطر لها القلوب وتتمزق عليها النفوس وألقى بذلك الضوء على فصول هذه المأساة المؤلمة التي يعاني منها الشعب القبرصي التركي المسلم . . وجاء دور الاخ محمد عبد الرحمن الجحلان مدير تحرير جريدة الرياض ، فسأل فخامة الرئيس القبرصي المسلم السؤال التالى : ان القضايا الاسلامية تحتاج الى تحرك دولي ، ولم نلمس اي تحرك دبلوماسي كاف . . وكان جواب دنكتاش بان الاعتماد في هذا التحرك على الله ، ثم على اقلام رجالات الاعلام المسلمين ، لكي يفكوا هذا الحصار الاعلامي المقيت ، ويفهموا العالم قضية الشعب القبرصي المسلم المعذب ، ويبينوا عدالة هذه القضية . ثم اضاف فخامته: ان شعب قبرص قد دافع اعواما طويلة وقد حدث ان نلنا بعض

ثمار هذا الجهاد ، وامل ان يقف الشعب المسلم في كل مكان بجوار اخوانه المسلمين القبارصة في محنتهم ، حتى لاينفرد بهم العدو الصليبي مرة اخرى . . ثم اشار فخامته الى المؤتمر الاسلامي الذي حضره ممثل المسلمين القبارصة ، وتمنى لواتيحت له فرصة اكبر ليحصل على قرار وتأييد اوسع . .

وجاء دور الاخ محمد ابراهيم عبد الستار « إقرأ » الذي سأل عن اهم المشاكل التي تعاني منها قبرص . . فاجاب الرئيس القبرصي بان اولى المشاكل والازمات التى يعاني منها الشعب القبرصي المسلم ، العملة الصعبة التي بها تقوى الحركة الاقتصادية ، ويكون التغلب على كثير من المشكلات والحصارات المفروضة عليهم كي تعمل المعامل التى تصدر الانتاج الى الخارج ، وكذلك مشكلة استيراد المواد الخام من الخارج . . لذا فإن المشكلة الكبرى والحساسة هي عدم وجود العملة الصعبة ، ولابد لناكي نقف على قدم المساواة مع الجانب الاخر ، ان نغطي مانحتاجه للخطة الخمسية من متطلبات .

ثم رجا الرئيس رجال الاعلام ان يدعوا المسلمين للسياحة في قبرص المسلمة ، ليعود عليهم بالدخل ، وان تاتي الغرف التجارية الى هذه الجزيرة المسلمة ، والاقبال على البضائع القبرصية المسلمة حيث انها افضل بكثير من بضائعهم ، اي من بضائع الجانب الروماني الصليبي . هذا من ناحية .

ومن ناحية اخرى يحتم الاسلام ذلك مادام في هذا النتاج الاسلامي ، الكفاية وذلك لان التعامل مع الجانب الآخر يدر

عليهم المال الذي يستخدم في شراء الاسلحة ، التي تصوب الى صدور المسلمـين والتنكيـل بالإطـفال والشيوخ والنساء ، بما لايرضاه الله تعالى . .

ثم جا دور الاستاذ سليمان عبيد مدير اذاعة نداء الاسلام ، الذي اشار الى دور الموتمرات الاسلامية الشعبية في التعريف بالقضايا الاسلامية الى الراي العام الاسلامي ، ثم سال الاستاذ سليمان عبيد فخامة الرئيس القبرصي المسلم قائلا : هل سبق ان وضعتم خطة للاشتراك في مثل هذه المؤتمرات للتعريف بقضية قبرص ؟ . وكان جواب فخامة الرئيـس دنكتاش بأن هذا اقتراح جيد ، وقد دخلنا فعلا من خـلال جمعيتنا الاسلامية التركية ، الى موتمر وزراء الخارجية وكسبنا الى حد ما هذه الجولة . وسنبدأ باذن الله تعالى في الدخول في مؤتمرات اخرى لو اخـذنا نعمل بهذه الصـورة التي ينبغي ان نحافظ عليها . . والاخ حسين كان في امريكا وقد عرف بالمملكة وفي الندوة الاسلامية العالمية . .

وعنـد هذه النقطة احببت ان اعلق تعليقا حيث قلت ان رابطة العالم الاسلامي وعلى راس جهازها معالي الامـين العام الشيخ محمد علي الحركان ، تتبنى قضية قبرص فعلا كما تفضل معالي الشيخ الحركان وأوضح وأكد على ذلك . وهذا هو موقفنا بالامس واليـوم ، وفي المستقبـل باذن الله تعـالى نعمـل على مساعدتكم يا فخامة الرئيس لان هذا هو موقفنا واسلوبنا مع كل القضايا الاسلامية . وجاء دور الاخ يحيى مطهر الذي سأل عن المرفق الاعلامي واهميته ، ودور المؤتمر في القضايا السياسية ،

ومدى الاهتمام الذي يوليه فخامته لنصرة قضيته من خلال هذا المرفق الهام . . وقد علق فخامة الرئيس بانهم يدركون ذلك جيدا ، ولكن الناس لايقفون بجانبنا . . وكان لي شرف التعليق بعد فخامة الرئيس القبرصي حيث قلت ان ابن الرئيس يصدر جريدة تعرف بقضية قبـــرص ، وكذلك وزير الاعلام القبرصي المسلم له نشاطه المعروف ، ولكن اعلام قبرص يحتاج بالرغم من ذلك الى الملايين من المال لان امريكا كانت تتخذ من هذه المنطقة مقرا لاعـــلامها حيث تغطي من خلال هذا المكان الحساس العالم العربي وقد اتخــذت الاذاعـــة البريطانية « $B. B. C.$ » هذه المنطقة « جزيرة قبرص » مركزا لتقوية البث لاذاعتها البريطانية بهذه المنطقة العربية والاسلامية التي توثر بها على الراي العام العربي والاسلامي ضدالحـــركات التي تهب لمناصرة قضايا العالم الاسلامي والعالم العربي . .

وانتهينا بهذه الكلمات من هذا اللقاء الاعلامي ، الذي رأيته فعلا مثمرا لدفع عجـــلة الاعلام الاسلامي ، ولفت نظره تجاه هذه القضية القبرصية المسلمة التي عتم عليها الاعداء والصليبيون بشتى الوسائل الممكنة من اجل البقاء على كفة الميزان مع الصليبية الحاقدة ، ضد هؤلاء الابرياء المسلمين من أبناء قبرص المسلمة .

وفي ختام هذا اللقاء شكرنا فخامة الرئيس القبرصي المسلم رؤوف دنكتاش الذي اتاح لنا من وقته الثمين ليجيب على اسئلة اعضاء الوفد الاعلامي . وقد كررنا لفخامته شكرنا على حسن الاستقبال وكرم الضيافة اللذين حظينا بهما منذ ان لامست اقدامنا هذه الارض المسلمة الطيبة . . والرئيس دنكتاش امعانا

في الكرم والتقدير قد ودعنا الى بوابة قصره وقد التقطت لنا بعض الصور التذكارية التي سعدنا بها لتكون ذكرى لهذا اللقاء الاسلامي الذي تطارحنا فيه هذه القضية من اجل ايجاد حل لها ومواجهة هذه التعتيمات الاعلامية القبيحة . .

رحلة للوقوف على الحقائق :

وكان علينا يا اخي المسلم ان نواصل فقرات البرنامج الذي اعدلنا ، من اجل الوقوف على بعض مشاهد هذه الجـزيرة في جانبها الـتركي المسلم ، ولنقف على مافعله الصليبيون باخواننا المسلمين العزل . . فمن قصر الرئاسة عزمنـا على التوجه الى مقر القيادة العامة لقوات المجاهدين القبارصة ، وكانت لنا فرصة دخول المتحف العسكري ، حيث شاهدنا مختلف انواع الاسلحة التي استخدمها المجاهدون المسلمون في مواجهتهم لهذا الظلم الاثم ، منذ اندلاع جهادهم للدفاع عن انفسهم ، وقد تحدثنا عن هذا المتحف في الفصل الاول اثناء زيارة معالي الامـين العام السابق الشيخ محمد صالح القزاز . . وقد ذكرنا ان هذه الاسلحة قد صنعوها بايديهم من مواسير المياه وعواميد الاسرة وغير ذلك ، تحايلا على هذا الحصار في كل شيء لاجبار المسلمين الاتراك على الاستسلام . او القتل ، او مغادرة الجزيرة ، ليخلوا للصليبيين الجو ويلوذوا بهذه الديار المسلمـة وحدهم وتنضم لليونان . ورأينا ايضا صورا لبعض الشهداء الذين ضحوا بارواحم في سبيل هذا الجهاد المقدس في حوادث الستينـات وحوادث ١٩٧٤ م ايضا ، وكذلك بعض الادوات الخشبية التي خبأ فيها المجاهدون اسلحتهم ، ليتم لهم تهريبها عن اعين اعدائهم . . واذكر ان

قائد المجاهدين قد قابلنا في هذا المركز حيث رحب بنا وشرح لنا وقائع البطولات التي قام بها المجاهدون والمواقع والمراكز التي كانوا عليها ويجـاهدون فيها قبـــل حرب ١٩٧٤ م . وقد استخدم القائد الخريطة المجسده لمدينة ليفكوشا ونيقوسيا حتى يقرب الينا حقيقة الامور بصورة اوضح الى الذهن . . حقا لقد عشنا في هذا المتحف بصحبة معالي الامين العام للرابطة الشيخ محمد علي الحركان اوقاتا ينفطر لها القلب ، وتحزن لها النفس ويحار العقل لما آلت اليه احـــوال المسلمين ، وتقاصرهم عن التضامن مع المسلمين القبارصة .

وبعد ان انتهينا من زيارة المتحف ، كان لنا ان نتوجه الى المسجد لنصلي هناك حتى نواصل رحلتنا الى « كيرنة » نعم توجهنا الى المسجد الذي اقيم في هذه المنطقة التي كنابها ، والتي كانت تحتلها القوات اليـونانية قبل تحـرير هذه المنطقة لتصبح في يد المسلمين القبارصة الاتراك اصحابهـا الحقيقيين . . وصلينا في هذا المسجد صلاة الظهر والعصر ، وقد جمعنا وقصرنا التماسا لرخصة السفر لان الرسول ﷺ كان يقول : ان الله يحب ان تؤتى رخصه كاتؤتي عزائمه . . وبعد انتهائنا من الصلاة ، عقدنا العزم بصحبة معالي الشيخ محمد علي الحركان الامين العام للرابطة لزيارة مدينة « كيرنا » المدينة الساحلية القبرصية التي تقع على الشاطيء الشمالي من جزيرة قبرص والتي تقع في القسم التركي المسلم من الجزيرة . ونزلنا فندق « دوم اوتيل » الذي كنا قـد نزلنابه من قبل في رحلتي السابقة وقد تحدثنا عنه كثيرا . وكما عرفنا فان هذا الفندق مطل على الشاطيء في منظر بديع جميل ، وكان لنا ان

نتناول طعام الغداء في هذا الفندق بدعـوة من فخامة الرئيس القبرصي رؤوف دنكتاش . . وبعد الغداء انتقلنا الى فندق آخر استعدادا للصباح حيث البرنامج المعد لزيارة منطقة اخرى وهي مدينة « ماغوسته » التي تقع ايضا على الشاطيء الشرقي لجزيرة قبرص. واثناء الرحلة اليها رأينا بعض المناطق التى تعيها ذاكرة التاريخ القريب والبعيد ، مثل مقابر شهداء الاتراك الذين هبوا لانقاذ اخوانهم المسلمين القبارصة ، حينما تعرضوا لفتك الصليبية الحاقدة . وشاهدنا كذلك آثار هذه المعارك من دبابات استولى عليها المسلمون ، وآثار الدمار على معدات الحرب الاخرى رايناها تحكي قصة هـذا الاعتداء الاثم على الشعب القبرصي المسلم ، كما تحكي في نفس الوقت العزيمة القـوية والايمان الثابت الذي لايتزعزع الذى قـابل به القبارصة الاتراك اعداءهم من اجل حقهم في الارض ، وحقهم في الحياة ،وحقهم في الكرامة .

وفي الطريق الى ماغوسه اوحسب تسميتها الروميه فماغوستا وقفنا امام المنطقة التي نزلت بها اول قوة اسلاميـة الى جزيرة قبرص وكان ذلك في القرن الاول الهجرى ، حيث استشهد سبعة افراد من قوة الفتح الاسلامى الاول لهذه الجزيرة . واستشعرنا ونحن نقف في هـذه المنطقة عظمة التاريخ الاسلامي الخالد ، حينما دحـر الشـرك والمشركـين ، لتظل هذه البلاد ، تهتف بالوحدانية الى ان اصابها الاعـداء ـ اعداء الانسانية ، واعداء الاسلام ـ بهذه المكائد وارادوا ان يطفئـوا نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون الحاقدون . . وبعد هـذه الرحلة الطيبة في ذاكـرة التاريخ ، والتي اضفت علينا احساسا

بالنزوع الى الماضي كي نستلهمه ونعتز بعزة الاسلام. وصلنا الى مشارف فماغوستا. واول ما يلفت نظر القادم الى فماغوستا ، هو ذلك السور الذى يحيط بهذه المنطقة التي كان يتجمع فيها المسلمون ويحتمون فيها من حصار المسيحيين ، الذي كان يهدف الى ابادتهم والقضاء عليهم ، او اجبارهم على الرحيل وترك بلادهم ومواطنهم المسلمة الغالية وكان ذلك دافعـــا ان يهب المسلمون الاتراك لنجدتهم من هذا الحصار الرهيب وحرروا المنطقة كلها ، وسقط الشهداء الابرار فداء لواجب الحق والعـــدل . . وحينما وصلنا الى المدينة ، توجهنا فورا الى مسجد جامع « لال » وسمي بهذا الاسم نسبة الى القائد التركي « لال » الذي فتح هذا المسجد، حيث كان كاتدرائية مسيحية منذ اكثر من اربعة قرون مضت . . ودخلنا هذا المسجد واستشعرنا فيه بطمأنينة الإيمان والاسلام ، وصلينا في هـذا المسجد بين يدي الله تعالى صلاتي الظهر والعصر ، ثم توجهنا الى الفنـدق لناخذ قسطا من الطعام والراحة ، وكانت الدعوة موجهة الينا عن طريق الدكتور رفعت مصطفى الذي كان يشغل منصب مفتي قبرص وهو عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاســلامي . والفندق الذي تناولنا فيه الطعام كان فندق « سلاميس باي » وقد تحدثنا عن هذا الفندق ايضا في رحلتنا السابقة مع معالي الامين العام السابق للرابطة الشيخ محمد صالح القزاز امد الله في عمره ذخرا للاسلام والمسلمين.. وبعد هذا المقام في مدينة فماغوستا كان علينا ان نستعد بصحبة معالي الامين العام الشيخ محمد علي الحركان للرحيــل الى مدينة لفكوشا. وفي الطريق الى لفكوشا كانت مقــابر الشهداء الذين راحوا ضحيه العدوان الصليبي الرهيب ، هؤلاء الضحايا الذين

قتلوا جماعيا في مجزرة جماعية بصورة رهيبة لاتمت الى الانسانية بصلة ، حيث جمع مالا يقل عن اربعين شخصا في المسجد وقتلوا بطريقة وحشية ، وكان من بينهم اطفال صغار لايتجاوز عمر الواحد منهم عدة اشهر . . واحداث اخرى لقتل المسلمين بربط عشرات من المسلمين ، لتدوسهم الدبابات التابعة للقوات الصليبية بمنتهى الوحشية واللا انسانية . . شاهدنا مقـابر هؤلاء الشهداء وقد اثار هذا المشهد وهذه الذكريات صور الفظائع التى حدثت على مر التاريخ وتوالي العصور ، فلم نر ولم نسمع باقسى وافظع من هذه الاحداث ، التي يفعلها الصليبيون بالمسلمين ، لالشيء الا لانهم يشهدون ان لا اله الا الله ، وان محمدا رسول الله . . ومع اننا قد شاهدنا هذه الصور المحزنة التي تمس حياة البشر المسلمين وكرامتهم ، فقد راينا ايضا امتداد هذا العدوان الى دور العبادة . . الى المساجد التي اصابتها طلقات المدافع والرشاشات وعبث الكفار الملحدين ، ولابد ان نعـــرف الحقيقة التى استقرت في قلوبنا وعقولنا ، وهي ان هذه الاحداث انما تعـــبر فقط عن الحقد الدفين والكره والبغض الذي تحويه قلوب هؤلاء تجاه المسلمين الموحدين . .

بعد مشاهدة هذه الآثار المحزنة كان علينا ان نواصل السير الى لفكوشا وقد حمل كل منا في قلبه أطنانا من الحزن ، واعترت النفوس مسحة من الكآبة وتربعت في الحلوق غصة ما بعدها غصة ، نعم واصلنا السير ونحمل بين الضلوع هذا الاسى المكتوم ، ونحمل في القلوب امل من اجل مساعدة هؤلاء المسلمين الموحدين بالله ، كما يعترينا العزم والتصميم على ضرورة الوقـــوف بجانبهم ، وتنبيه العالم

الاسلامي لهذه القضية التي استغلها الاعداء للتعتيم على الحقائق ، مستغلين سكوت المسلمين وانصرافهم عن الحقائق بصورة لاتسر أبدا . . نعم واصلنا السير الى لفكوشا ، ثم استرحنا بفندق « سراى اوتيل » الذى نزلنا به يوم ان وصلنا الى قبرص ، وقبل دخول وقت المغرب غادرنا الفندق الذي استرحنا به كي نصلي في مسجد « السليمة » . وهذا الاسم نسبة الى السلطان سليم الذي قام بافتتاحه صلينا بهذا المسجد صلاة المغرب والعشاء جمعا وقصرا مستنين سنة خير الانام عليه افضل الصلاة والسلام . . ذكريات وذكريات مختلفة تحمل فيها الاسى والفرحة . . الاسى لهذه الاشياء والاحداث التي رايناها ، والفرحة بهذا الاستقبال وهذه الروح الاسلامية العظيمة التي نراها في اخواننا القبارصة الاتراك المسلمين . . وهكذا قضينا وقتا طيبا في هذه الجزيرة استطعنا ان نقف على الكثير من الاحداث التي تغيب عن الكثيرين . فلقد كانت بالنسبة لي زيارة تاكيدية للزيارة السابقة مع معالي الشيخ محمد صالح القزاز . ولقد كانت بالنسبة لمعالي الشيخ محمد علي الحركان ، زيارة اولى يقف فيها بنفسه ويرى الحقائق التي عرفها عن الاحداث الرهيبة التي حدثت للمسلمين هناك . . وقبل ان نرحل عن قبرص اقام لنا فخامة الرئيس رؤوف دنكتاش حفل عشاء في فندق حديث اقامه احد رجال الاعمال القبارصة الاتراك ، وقد كان فخامة الرئيس دنكتاش في استقبالنا جميعا وقد سبقنا بعض الاخوة المرافقين . . وقد دار حديث بين بعض اعضاء الوفد المرافق ومع فخامة الرئيس دنكتاش تناولوا فيه الحديث عن شتي الموضوعات التي كانوا يحملونها في افكارهم قبل المجيء . وعن بعض الافكار

التي تكونت عقب هذه الرحلة الطيبة التي فتحت الكثير من الامور . . والحديث العام طبعا كله يدور حول قبرص والمشاكل والحلول المقدمة . . الخ .

ومن الموضوعات التي دار الحديث حولها موضوع تشجيع السياح المسلمين لزيارة قبرص المسلمة ، وتحولهم عن المنطقة الاخرى ، لانه مهما كانت الظروف فانهم مسلمون ، وقبرص التركية ارض مسلمة لن يجدوا فيها الا كل طيب ، وقد سهل فخامة الرئيس دنكتاش الامر للسياح السعوديين ، كي يدخلوا قبرص المسلمة بالحصول على تاشيرات الدخول من مطارا « ارجان » او احد موانىء قبرص ، حيث يمكنهم الوصول بسياراتهم بعد ذلك ان يصلوا الى الشاطيء القبرصي عن طريق احدى المعابر التركية من موانيء تركيا مثل الاسكندرونه او مارسين وغيرها . ومن المعروف ان مدة الابحار لاتزيد عن ساعتين . وليس هناك شك في ان هذا من التسهيلات التي منحها الرئيس القبرصي من اجل تشجيع السياحة امام المسلمين بد لا عن السياحة الى قبرص اليونانية

وفي حفل العشاء الذي اقيم في فندق « اورينت اوتيل » لصاحبه الاستاذ صبري بك تحدث معالي الشيخ محمد علي الحركان الامين العام للرابطة قائلا : « لايسعني سوى تقديم الشكر والامتنان لدولة الرئيس رؤوف دنكتاش . . . واعلن معاليه عن تبرع الرابطة لأسر الشهداء ، ولتصليح بعض المساجد التي تضررت نتيجة العدوان الاثم . . وقد تم تسليم التبرع لكل من دولة الرئيس القبرصي التركي وفضيلة مفتي قبرص المسلمة .

وبعد ذلك ودعنا الرئيس دنكتاش مقدمين له شكرنا الجزيل على حسن الضيافة وكرم الاستقبال والحفاوة والعناية التي لقيناها جميعا اثناء زيارتنا هذه ، التي تعتبر قصيرة جدا ، لكنها كبيرة في معانيها ، سامية في اهدافها ومراميها . . وفي مطار ارجان تحدث معالي الشيخ الحركان حسب رغبة مندوب الاذاعة القبرصية فاعرب معاليه عن خالص تقديره وشكره للشعب القبرصي التركي المسلم المجاهد . . كما عبر معاليه في هذه العجالة عن مدى تأثره بما شاهده من آثار العدوان الآثم والجرائم اللاانسانية البشعة ، التي ارتكبتها الايدي الاثمة في حق هذا الشعب المسلم ، الذي رفض كل اساليب القمع والتخويف والتصفية من اجل ترك هذه الارض المسلمة لاعداء الله واعداء الانسانية . . ثم اعرب معاليه في ختام كلمته باسم اعضاء الوفود عن الشكر والامتنان لقبرص ، رئيسا وحكومة وشعبا ، على هذا الاستقبال الحافل ، الذي قوبلنا به . .

إعلان قبرص :

وبعد كلمة معالي الامين العام جاء دوري لكي اتلو نص اعلان قبرص ، الذي تمخض عن زيارتنا لهذه الجزيرة . . وفيما يلي نص هذا الاعلان :

« تلبية للدعوة التي تلقاها معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي ، من صاحب الفخامة الدكتور رؤوف دنكتاش ، رئيس الجمهورية القبرصية التركية الفيدرلية ، قام وفد من رابطة العالم الاسلامي ، برئاسة معاليه ، وعضوية سعادة الاستاذ محمد

صفوت السقا أميني الأمين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامي ، وسعادة الاستاذ صالح اوزجان عضو المجلس التاسيسي للرابطة ، وبعض المسئولين فيها وبمعيته وفد يضم جميع الصحف والمجلات السعودية ، وممثل عن الاذاعة السعودية . قاموا بزيارة للجمهورية القبرصية التركية الفيدرالية ، في الفترة بين ١٨ حتى ١٩ من شوال سنة ١٣٩٧ هـ . الموافق الاول من اكتوبر لعام ١٩٧٧ م وحتى الثاني منه .

وكان في استقبال الوفد سماحة مفتي قبرص الدكتور مصطفى رفعت عضوالمجلس التاسيسي لرابطة العالم الاسلامي ، وعدد من المسئولين القبرصيين . . وتفضل فخامة الرئيس رؤوف دنكتاش باستقبال الوفد في قصر الرئاسة ، وقد جرت بين فخامته وبين معالي الامين العام للرابطة مناقشات مستفيضة حول قضية المسلمين في قبرص وسبل دعمها ، تمخضت عنها نتائج مثمرة . . واعلن معالي الامين العام عن تبرعه لاسر الشهداء القبارصة المسلمين بمبلغ عشرة الاف دولار وبمبلغ مماثل لترميم بعض المساجد التي هدمت بفعل العدوان .

وقد قام معاليه والوفد المرافق بزيارة المدن الرئيسية بالجزيرة ومساجدها والمواقع التي دارت بها معارك الشهداء . ويناشد الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الشعوب الاسلامية ، ان تمد يد العون والمساعدة لمسلمي قبرص لجهادهم في سبيل الدفاع عن عقيدتهم ووجودهم الانساني . . وقد جرت كل هذه المفاوضات بروح اسلامية يسودها التضامن الاسلامي .

هذا وقد اعرب معالي الشيخ محمد علي الحركان الامين العام لرابطة العالم الاسلامي باسم اعضاء وفد الرابطة عن عظيم شكرهم وامتنانهم ، لفخامة الرئيس الدكتور رؤوف دنكتـــاش ، على حسن الاستقبال وكرم الضيافة ، اللذين قوبلوا بهما اثناء الزيارة التي قاموا بها للجمهورية القبرصية التركية الفيدرالية . .

ايد الله شعب قبرص ورئيسها وحكومتها بالنصر . . انه على كل شيء قـدير ولينصـــرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز » .

وفي الساعـة الثانيـة عشـــرة تمـاما ، كنا نغـادر قبرص الاسلامية ، في زيارتي الثانية لها مع معالي الامين العام للرابطة الشيخ محمد علي الحركان .

قرارات وتوصيات :

وقد صدر في ختام هذه الرحلة بعض التوصيات الخاصة بدعم المسلمين في قبرص ، حتى يواصلوا مسيرتهم في مواجهة هذه الحملات الشرسة التي تستهدف العقيدة قبل الارض ، ولكن الله مع المتقين . . واول هذه التوصيات : حث الدول الاسلامية على دعم القضية اعلاميا وسياسيا في كل المحافل الدولية ، وبذلك فقط يمـكنهم انصاف اخـوانهم في العقيـدة . . وثانيـة هذه التوصيات حث الدول الاسلامية على دعم قبـرص التركيـة

اقتصاديا ، باقامة علاقات تجارية ، .واستثمار الاموال الاسلامية فيها ، وتسيير خطوط جوية عبر مطارها الدولي ، وتشجيع السياحة اليها ، وزيارة اعضاء الغرف التجارية الاسلامية لامكانية اقامة تعامل تجاري معها . . وثالثة هذه التوصيات دعم المشاريع الهادفة الى ترميم مسجد « لال » في « فماغوستا » ومسجد « السليمية » « بلفكوشا » ، وبناء منائر واحياء المعالم الاسلامية في هذا الجزء الغالي من الارض الاسلامية في قبرص المسلمة . .

اثر هذه الزيارة :

وانتهت هذه الزيارة الطيبة لهذه الارض المسلمة وكان لها اثر بالغ في النفوس التي تعشق كل مايمت الى الاسلام ، وتحب كل مايدفع عملية الكيان الاسلامي نحو التضامن ، ونحو التكافل ، ومايبلور الشخصية الاسلامية في كل مكان ، وما يرفع عن الشعوب المسلمة كل انواع التنمر والاعتداء لان الامة المسلمة في كل مكان امة لابد ان تكون عزيزة تستمد هذه العزة من الدين الاسلامي الحنيف . . لقد كان لهذه الزيارة الاثر البالغ فى تحريك القضية والتعريف بها ، حيث ان الاقلام بدأت تكتب ، والعقول بدأت تفكر ، والضمائر بدأت تتحرك متضامنة مع اخوانهم المسلمين في هذه البلاد الغالية ، لان ارض الاسلام واحدة في كل مكان . .

المؤتمــــر التمهيدي للصحافـــة الإسلاميـــة

لقاءات على أرض قبرص المسلمة :

وتوالت اللقاءات على ارض قبرص الاســـلامية فعقد المؤتمر التمهيدي للصحافة الاسلامية في عام ١٣٩٩هـ . وقد حضر هذا المؤتمر مايزيد عن خمسة وثـــلاثين عضـوا ، يمثلون اربعا وثلاثين دولة اسلامية ، مـــع مندوب منظمة المؤتمر الاسلامى ، ووفد الرابطة . ولم تكن فكرة هذا المؤتمر وليدة يوم وليلة . وانما كانت في ذهن الامانة العامة للرابطة منذ سنوات .. وكانت محط انظار الاعلاميين المسلمين . . ولقد بادرت الامانة العامة بالدعوة الى عقد هذا المؤتمـر في الفترة من ٢٦ ــ ٢٨ من رجب لعام ١٣٩٩ هـ بمدينة « لفكوشا » عـــاصمة دوله قبرص التركية الاتحادية ، لبحث الموضوعات التي اعدتها الامانة العامة للرابطة في جدول اعمال المؤتمر والتي تتلخص فيمايلي :

١) ايجاد تنسيق متكامل بين الاعضاء لوضع خطـــة عمل تهدف الى تسخير الصحافة الاسلامية .

٢) دراسة أساليب التحديات الدعائية المضادة للاسلام ووضع الاسس الكفيلة للوقوف في مواجهتها .

٣) الالتزام بنشر التوعية الاسلامية الصحيحة بين المسلمين .

٤) الارتفاع بمستوى الصحافة الاسلاميــة من حيث المـادة والاخراج .

٥) تبادل المعلومات والخبرات مع العناية بالخبر الاسلامي .

٦) بحث أوجه التعاون بين العاملين في حقل العمل الصحفي الاسلامي .

٧) السعي لتنقية اجهـزة الصحافة الاســـلامية من شوائب الانحراف والانحلال الفكري والعقيدي . .

وقد صدر عن المؤتمر عدة قرارات هامة منها مايلى :

١) انشاء امانة عامة مؤقتة للصحـافة الاسلامية تحت مظلة رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة تطلع بالمهـام المنوطة بها والمذكورة بالمشروع المقدم للمؤتمر .

٢) ان تعمل الجامعات الاسلامية على انشاء اقسام للصحافة الاسلامية بها ، لتخريج الصحفيين الاسلاميين المدربين والمؤهلين ، للقيام بجميع فروع العمل الصحفي ، اضافة الى انشاء معهد عال لتخريج الكوادر العليا .

٣) تاكيد تاييد المؤتمر للتوصية الصادرة عن المؤتمر الاسلامي الآسيوي الاول بكراتشي ، بان تتبنى رابطة العالم الاسلامي انشاء مركز للمعلومات ، لامداد الحقل الاعلامي بالمعلومات الموثقة.

٤) دراسة امكانية انشاء صحيفة يومية ومجـــلات اسبوعية وشهرية اسلامية بعدة لغات ، تصدر في يوم واحد بالعـواصم العالمية والاسلامية .

وقد قامت الامانة العـامة للرابطة بابـــلاغ هذه القرارات والتوصيات الى جميع الاعضاء والجهات الاسلامية المعنية ، لتنفيذها وافادة الرابطة بالمقترحات والمرئيات التي تدفع العمل الاسلامي ، وتحرك هذا الخط نحو اعلام اسلامي متكامل وناضج وناجح .

ولقد كان لهذا المؤتمر الاثر الطيب في نفوس اخواننا القبارصة الاتراك المسلمين ، كما كان ذا اثر بالغ وطيب على التعريف بالقضية القبرصية ، وتحطيم هذا الحصار الاعلامي الذي ضرب حول هذه القضية بقصد التموية وبقصد السير في مخطط رهيب كما قلنا سابقا ـ لايهدف سوي القضاء على كل اسلامي في هذه الارض المسلمة الطيبة ، كما كان لهذا المؤتمر من ثمرات طيبة آتت اكلها في هذا المجال الذي طالما تشوقت له نفوس الكثيرين من من ابناء المسلمين العاملين في هذا الحقل الاسلامي . . وهاهي الامانة العامة للصحافة تصبح الامانة العامة الدائمة للاعلام الاسلامي ، وهي وليدة هذا المؤتمر الذي تحدثنا عنة . .

مؤتمر العالم الاسلامي :

كما عقد موتمر العالم الاسلامي في دورته الثامنة في « غازي ماغوسا » بدولة قبرص الاتحادية ، وذلك بهدف دراسة المشكلات الانسانية المعاصرة تحت شعار « الاسلام والسلام والمشكلات الانسانية » وذلك في ظل المباديء الاسلامية السامية التي تدعو الي وحدة الجماعة البشرية ، وضرورة تمتعها بالحياة الحرة الكريمة، بلا تفرقة بين جنس او لون او دين ، وفي ظل وجوب العمل على ان يسرد الحق والعدل والخير . . وقد صدر عن هذا المؤتمر البيان التالي :

بيان قبرص

الصادر عن مؤتمر العالم الاسلامى

في دورته الثامنة المنعقدة في غازى ماغوستا بقبرص الاتحادية

«ان موتمر العالم الاسلامي المنعقد في دورية الثامنة في فاما غوستا بقبرص الاتحادية بتاريخ ٦ - ١٠ من جمادي الاولى ١٤٠٠هـ الموافق ٢٣ - ٢٨ آذار ١٩٨٠م ليدرس المشكلات الانسانية المعاصرة تحت شعار «الاسلام والسلام والمشكلات الانسانية» ضمن المبادىء الاسلامية السامية من وحدة الاسرة البشرية، وحقها جميعها بالحياة الكريمة من غير تمييز بين الاعراق والاجناس والاديان، ووجوب التعاون فيما بينها على مافيه خيرها بالحق والعدل.

وبعد ان تم استعراض الموتر لامهات هذه المشكلات الانسانية، والتعمق في اسبابها، وخاصة مشكلة الغزو السوفياتي لبلاد الشعب الافغاني المسلم في اواخر عام ١٩٧٩م، ذلك الغزو الذي وضع جميع العالم في نفس الوضع الذى وضعه فيه هتلر قبل اربعين عاما، حين اقتحم بجيوشه ومعداته المدمرة بولونيا في عام ١٩٣٩).

وبعد ان اخذ الموتمر علما بما جاء في قراري الامم المتحدة في دورتيها الاستثنائيتين لعالمي ١٩٧٤م - ١٩٧٥ م من ان مشكلات العالم الحاضر التي تهدد السلم العالمي، لايمكن ان تجد طريقها الى الحل في ظلال الانظمة العالمية السائدة، وانه لابد من اقامة نظام عالمي جديد، وخاصة في الاقتصاد، وان تراعي فيه مصالح الجميع على اساس حق الجميع في الحياة الكريمة من غير تمايز في الاعراق والشعوب والاجناس والاديان.

وانطلاقا من نداء القران الكريم قبل اربعة عشر قرنا،

بوحدة الاسرة البشرية ، وبوجوب التعاون فيما بينها على مافيه خيرها بالحق والعدل حيث قال اولا :

« ياايها الناس انا خلقنـــاكم من ذكر وانثى وجعلنكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » وامر ثانيا « وتعاونوا على الـــبر والتقوى » وجهر رسول الاسلام والسلام ﷺ قائلا في ذلك : « الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله » .

نتوجه اليوم بندائنا الى ضمير الانسان الحي ، والى قادة الفكر والدول والشعوب والمنظمات الدولية المسؤولة ، راجين ان يراجعوا مواقفهم من القضايا كلها وخاصــة التي قد تمكن المؤتمر من دراسة لبعض هذه القضايا ووضع فيها بعض توصياته على ضوء ماجاء في كلمة رئيس المؤتمر الى المؤتمر ايضا ، وخاصة قضايا فلسطين وافغانستان ومسلمي قبرص التركية ، والفلبين ، واريـتريا وغيرها ، وان يعودوا حقيقة الى تطبيق ما قد جـاء في مواثيقهم الدولية في نهاية الحرب العالمية الثانية ، من حق كل شعب في الحياه الكـريمة وبحق تقـرير المصــير ، مما قد تناسوه بل حاربوه وخاصة في حق الشعب الافغاني المسلم اخيرا ، كما جاء ذلك مشروحا بايضاح في مذكرة رئيس المؤتمر الى المؤتمر في دورته الثامنة الحاضرة في دولة قبرص التركية الاتحادية .

كما نتوجه بندائنا الى جميع اهل الفكر والقلم والصحافة الحرة والمنظمات الاجتماعية ، وخاصة الدولية منها ، بان تنضم الينا في هذه الدعوة الانسانية الواجبة وان تدعو الى ذلك ما استطاعت اليه سبيلا .

واننا اذ نتوجه بهذا النداء الى جميع قادة الدول والشعوب

والمنظمات ، وخاصة القادة الكبار في الدولتين العملاقتين السوفيت ، والولايات المتحدة الامريكية ، لنضع انفسنا تحت تصرف الجميع لفتح الحوار المخلص البناء بصفتنا هيئة اسلامية شعبية ، تدعو الى تدعيم السلم العالمي ، مابين جميع ابناء البشرية ، وفقا لمبادئنا الاسلامية الانسانية السامية ، وتحرص على صداقة الجميع في حدود الاحترام الفعلي لثقافتنا وشخصيتنا الاسلامية .

ويبدو بعد هذا العرض لهذين المؤتمرين الاسلاميين اللذين عقدا في قبرص المسلمة ، ان رابطة العالم الاسلامي ، وزيارة معالي الامين العام السابق للرابطه الشيخ محمد صالح القزاز ، وزيارة معالي الامين العام الحالي الشيخ محمد علي الحركان والوفد الاعلامي المرافق له ، كان لها الدور الكبير في كشف الحصار الاعلامي القبيح حول قضية قبرص المسلمة ، وان هذين المؤتمرين وغيرهما لهما ثمرة طيبة ، في تبني هذه القضية الانسانية . .

الرابطة والمجلس التأسيسي وقضية قبرص :

ولايقف دور الرابطة عند هذا الحد ، بل ان الاجتماعات التي تعقد في الرابطة كل عام للمجلس التاسيسي لرابطة العالم الاسلامي ، تتناول هذه القضية وغيرها وتدرسها وتقدم التوصيات المقررات من اجل الوصول الى حل شامل انساني ، يحفظ للمسلمين حقهم في الارض والعيش بسلام وحرية .

فقد درس المجلس التأسيسي للرابطة هذه القضية في الدورة السادسة عام ١٣٨٤هـ ، وفي الدورة الثامنة عام ١٣٨٦هـ ، واطلع على الاوضاع السيئة التي حلت بالمسلمين هناك

ويفرضها الرومان لابادتهم وتشريدهم ، ووافق المجلس بالاجماع على ارسال مذكـــرة للامم المتحدة ، والى حكـومات الدول الاسلامية والعربية ، والى المنظمات الدولية رالانسانية ، لـكي تؤدي واجبها الانساني لانقاذ المسلمين في قبرص .

وقد نفذت الامانة العامـــة هذه التوصية وارسلت مذكرة للجهات المعنيـــة ورفعت التماسا الى حكومة المملكـة العربية السعودية ، بتقديم المعونة المادية لمسلمي قبرص ، كما قرر المجلس مساندة المسلمين في قبرص في مطالبهم العادلة بصيانة كيانهم .

وفي دورة السادسة عشـــرة عام ١٣٩٤ هـ ، درس المجلس التاسيسي ايضا قضية قبرص والظروف والملابسات التي احاطت بهذه القضية ، فقرر المجلس الشجب بقوة للمذابح الجماعية التي مارسها الرومان ضد المسلمين الابرياء ، وقامت الامانة العامة للرابطـــة باثارة القضيـــة عبـر وسائل الاعلام وفي الصحف والمجلات .

وفي الدورة السابعـــة عشرة عـام ١٣٩٥ هـ اوصى المجلس كذلك بتاييد اقامة اتحاد فيدرالي بين الطائفتين ، يمنح بموجبه الحكم الذاتي للطائفة التركية ، والإهابة بالدول الاسلامية بدعم هذا المطلب ، كما اوصى بتقديم العون المـادي لترمـيم وبنـاء المساجد هناك .

وبناء على الدعوة الـتي تلقتـها الامانـة العامـة من فخامـة الرئيس رؤوف دنكتاش ، لزيارة قبرص قام معالي الامين العام على راس وفد الرابطة بزيارة هذه الجزيرة واطلع خلالها على

بعض القرى والمدن التي تعرضت للوحشية الرومانية ، كما استمع معاليه والوفد الى مطالب هؤلاء المسلمين القبرصيين من دعمهم في المجال الاقتصادي والعلاقات التجارية والدبلوماسية مع الدول الاسلامية .

وتنفيذا لهذه المطالب فقد كتبت الامانة العامة للرابطة تعميما الى جميع السفراء في الدول الاسلامية الموجودين بجدة ، والى منظمة المؤتمر الاسلامي ، ونداء مماثلا الى مدراء الخطوط الجوية في الدول الاسلامية ، دعت فيه الى تقديم المساعدة الاقتصادية لدولة قبرص التركية ، ودعم العلاقات التجارية معها ، وفتح الخطوط الجوية بينها وبين البلدان الاسلامية .

وفي شوال ١٣٩٧ هـ وبعد الانتهاء من زيارة يوغوسلافيا ، قام وفد الرابطة بزيارة دولة قبرص التركية الاتحادية للمرة الثانية .

وفي الدورة التاسعة عشرة عام ١٣٩٧ هـ . درس المجلس القضية مرة اخرى واكد المجلس تاييده الكامل لمسلمي قبرص في قضيتهم العادلة ، كما ناشد المجلس كافة المسلمين في البلدان الاسلامية ان يضاعفوا من مساعداتها في المجالات الاقتصاديه والسياسية والاجتماعية والثقافية .

وبناء عليه فقد قامت الامانة العامة للرابطة ، بابلاغ قرارت المجلس الى فخامة الرئيس رؤوف دنكتاش ، والى سفراء الدول الاسلامية والى منظمة الموتمو الاسلامى ، لدعم قضية المسلمين في قبرص ، في المحافل السياسية على الصعيدين العالمى والمحلي. كما

عرضت الامانة العامة للرابطـــة هذه القضية على موتمر وزراء الخارجية الاسلامية بداكار وعلى الموتمر الاسلامي الاسيوى الاول بكراتشي .

وفي اوائل شهر شوال ١٣٩٨ هـ سافر سعـادة الامين العام المساعد للرابطة الى قبرص لتقديم المساعدة المالية المقررة لقبرص وبحث مع الرئيس القبرصي المساهمة في انشاء مسجدين كبيرين ، احدهما في ليفكوشا العاصمة ، والثانى في منطقة كوزيورت وعلى ضوء هذه الزيارة اقترح سعـــادته المساهمة في انشاء المسجدين المشار اليهما اعلاه ، وتزويد المسلمين في قبرص بالكتب والمجلات التي تحارب الشيوعية ، واعطاء منح دراسية لأبناء هؤلاء ، وايفاد المحاضرين المسلمين الملمين باللغة الانجليزية .

وفي الدورة العشرين عـام ١٣٩٨هـ ناقش المجلس التطورات الخاصة بقضية قبرص ، والجهود الاسلامية والدولية المبذولة من اجل اعادة الحوار بين الجاليتين التركية واليونانية ، وذلك على ضوء التقرير المقـــدم الى هذه الدورة ، وما توصل اليه موتمر كراتشى ، فاتخذ المجلس عدة قرارات منها :

١ ـ مطالبة الحكومات الاسلامية بضرورة اعادة النظر في علاقاتها القائمة مع حكومة قبرص اليونانية .

٢ ـ مناشدة المؤسسات الاقتصادية في الدول الاسلامية والعربية لتشجيع استيراد الحمضيات والمنتجات الزراعية والاقتصادية من قبرص الاسلامية ، واقامة علاقات تجاريه معها.

وتنفيذا لهذه القرارات قامت الامانة العامة للرابطة بابـلاغ

نصوص تلك القرارات الى سفـــارات الدول الاسلامية ، والي وزارات التجارة ، ورؤساء الغرف التجارية بالدول الاسلامية ، لتبني هذه القضية الاسلامية ، وتم تشكيل وفد الرابطة للقيام بتبليغ هذه القـــرارات ومتابعتها لدى الحكومـات الإسلامية والعربية .

كما طرحت الأمانة العـامة للرابطـة هذه القضية امام مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية العاشـر بالمغرب وأكدت على ضرورة الاستجابة لتوصية المجلس .

واستمراراً للجهود المبذولة لدعم هذه القضية اقامت الامانة العامة للرابطة الموتمر التمهيدي للصحافة الاسلامية في قبرص في رجب ١٣٩٩ هـ دعت اليه ممثلي الصحافة العالمية من مختلف الدول. وكان لهذا الموتمر آثاره الطيبة في التعـريف بقضية المسلـين في قبرص ولكسب الدعم المعنوى لهذه القضية .

وفي الدورة الواحدة والعشرين عـام ١٣٩٩ هـ ناقش المجلس هذه القضية من كل جوانبها واتخذ قرارات منها :

١ ـ تأكيد القرارات السابقة .

٢ ـ مواصلة تقديم مساعدات لمسلمي قبرص لبناء مساجدهم.

٣ ـ الشجب بشدة للقرار الذي اتخذه اتحاد البريد العـالمي بعدم اعتماد طـوابع الـــبريد التي أصدرتهـا الحكومة القبرصية الـــتركية .

ومن الجدير بالاشارة ان هناك تقدما كبيرا في القضية لصالح المسلين في قبرص ، كما ان هناك انبعاثا اسلاميـا قويا . وقد تم

اصلاح معظم المساجد كما ارتفع ارتيـاد المسلمين للمساجد وعدد الائمة ارتفاعا ملحوظا .

وبمناسبة انعقاد مؤتمر وزراء الخـارجية للدول الاسلامية الحادي عشر في اسلام أباد عام ١٤٠٠ هـ قدمت الامانة العامـة للرابطـة مذكرة الى الموتمـر ، عرضت فيها قضية المسلمين في قبرص ماديا وسياسيا .

كما تقدمت الى موتمر العالم الاسلامي في مدينة (فاماغوستا) باقتراح دعت فيه الى مشاركة قوات من الدول الاسلامية ضمن قوات حفظ السلام المرابطة في جزيرة قبرص.

هذا وقد قـام مكتب الرابطـة في نيويورك بمساندة ممثلي قبرص في قضيتهم المعروضة على الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة، حيث ارسل خطابات الى جميع ممثلي الدول الاسلامية طلب فيه مناصرة قضية المسلمين في قبرص ، ولكن المؤسف والغريب ان الدول الاسلاميـة لم يكن لها موقف موحـد ، ولم تقدم تاييدا عندما طرحت هذه القضية امام هيئة الامم المتحدة .

وفي الدورة الثانيـة والعشـرين للمجلس عام ١٤٠٠ هـ ناقش موضوع المسلمين في قبرص وانتهي الى اتخاذ القرارات السابقة .

وقد تم ابلاغ هذه القرارات الي الجهات المعنية وتلقت الامانة العامة عديدا من الاستجابات تؤيد قضية المسلمين في قبرص وترحب بدعم العلاقات التجارية والاقتصادية مع دولة قبرص التركية الاتحادية .

أما بخصوص تقديم المساعدة الحالية لبناء المساجد والمدارس

دعما للنهضة الاسلامية في الجزيرة القبرصية ، فقد تم تخصيص مبلغ ٠٢ و٦١٤٨٤ دولار امريكى لصالح مساجد قبرص التركية .

ونسجل هنا ان المقترحات بدعم المسلمين دينيا وثقافيا ، تحتاج الى مزيد من الاهتمام والرعاية ، ليمكن تنفيذها لسد حاجة المسلمين هناك .

لذا ترى الامانة العامة للرابطة .

تعيين عدد مناسب من الدعاة من ابناء المنطقة للقيام بالدعوة الاسلامية .

ثم ايفاد عدد من العلماء لإلقاء ندوات علمية .

وتزويد المدارس الاسلامية هناك بالكتب الدينية والعربية .

والرابطة تقوم بالدور الرائد في هذا المجال وقد تحدثنا سابقا عن هذا الامر في غير موضع .

« كلمــة خـــتام »

والى هنا استطيع ان اتوقف بعد ان عشت معكم في هذه الذكريات التي عايشتها بكل قلبي واحساسي ، من اجل اخوة لنا تعرضوا لاقسي الظلم . . ظلم الانسان لاخية الانسان . . نعم هذه هي قضية قبرص . عرضناها من اولها الي اخرها في نطاق نشاط الرابطة وسوف نستمر باذن الله تعالى في نضالنا وجهادنا حتى يتحقق السلام والرخاء في هذه الجزيرة . ومع هذا فاننا ندعو اخواننا المسلمين والعرب لقضاء اجازاتهم الصيفية او الشتوية في جزيرة قبرص المسلمة ، وليس في « لرنجا » التي كلما دفعنا لها دولارا ، او دراخما ، او ريالا ، او جنيها ، فانه يستعمل في قتل اخ مسلم في جزيرة قبرص المسلمة ، بل وفي كل ارض عربية او اسلامية . ومعروف كما يقول بعض الساسة ان قبرص لم تكن يوما ما معنا بل كانت دوما علينا .

وانني اذا أضع هذه الصور بين يدي القاري ، ارجو ان لا يخذل الضمير الدولي قبرص ويفرض عليها الحلول التي تقضي على البقية الباقية من هذا الشعب القبرصي المسلم .

وامل ان يكتب لى من يريد مزيد عن هذه القضية ، وان يبعث من يترجم او ينشر او يعلق ، والله ولي التوفيق .

والسلام عليكم ورحمة وبركاته .

فهـــرست الموضوعات

فهـرس التمهيد

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

فهـرس الفصل الاول

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

فهـــرس الفصل الثاني

فهـرس الفصل الثالث

الموضوع | الصفحة

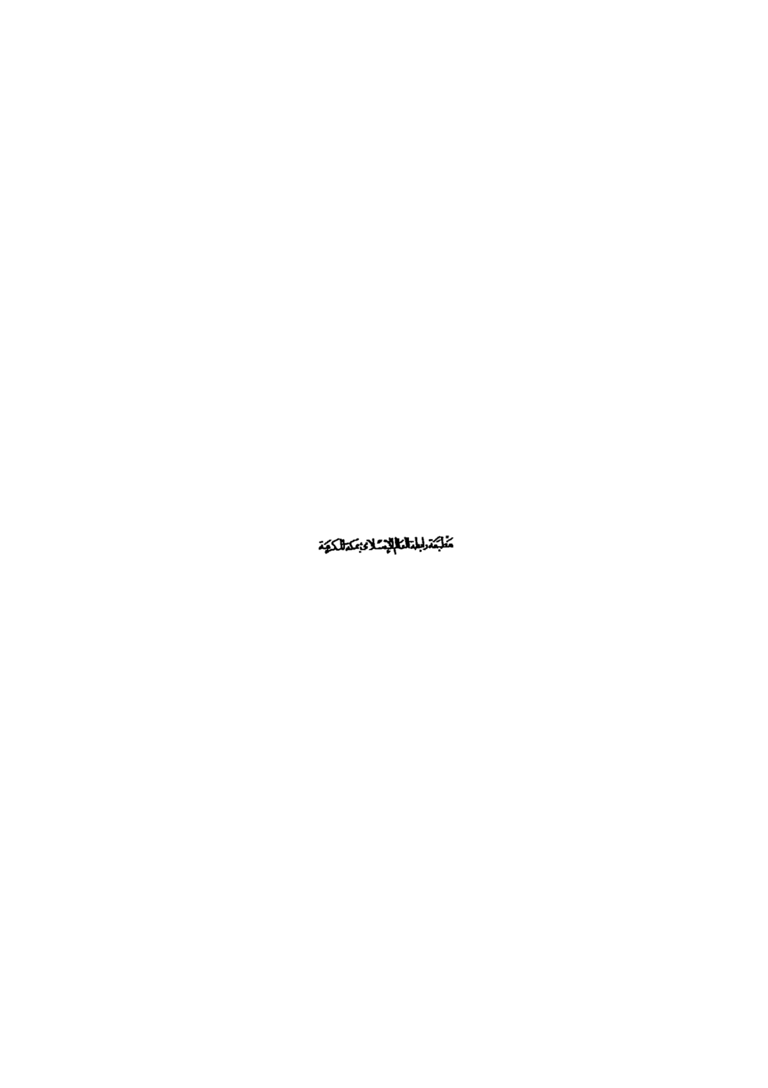
الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

فهـرس الفصل الرابع

الموضوع	الصفحة

فهـــرس المؤتمرات


مطبعة رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة